أَثرُ اختِلافِ القِراءاتِ
على التَرْجيحِ بينَ أَسبابِ النزولِ
آيةُ الأنفالِ أُنموذجاً

(The effect of different readings on the weighting of the causes of descent – the Anfal verse as a model)

إعداد الدكتور

عادل بن عبدالعزيز بن علي الجليفي

Adel bin Abdulaziz bin Ali Al-Julaifi.

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية - بكلية التربية - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

أَثَرُ اخْتِلافِ القِراءاتِ على التَّرْجيحِ بين أَسبابِ النّزولِ آيةُ الأنفالِ أُنموذجاً

عادل بن عبدالعزيز بن علي الجليفي
قسم الدراسات القرآنية، بكلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني : adel.g0000@yahoo.com

الملخص:

تناول الباحثُ أثرَ اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول، من خلال آية الأنفال، حيث افتتح البحثَ بتعريفٍ موجزٍ بالقراءات القرآنية، وبأسباب النزول، وفوائد كلٍّ منهما، ثم جَمَعَ الروايات والأقوالَ الواردةَ في سبب نزول آية الأنفال، مع تخريجها وبيان ألفاظها وطُرُقها ومتابعاتها وشواهدها، ومن ثم الحُكْمُ عليها صحةً أو ضعفاً، مبرزاً ما تم التصريح فيه منها بالسببية، وما ليس كذلك، كما بيَّن حجةَ كل قولٍ وأدلته، وبعضَ وجوه اعتراض أصحابه على مخالفيهم، ثم دَرَس الأقوالَ وناقشها سنداً ومتناً، مرجحاً للقول الأول والثاني منها، وأنهما معاً سببٌ لنزول الآية، ومُورِداً حجةَ ذلك الترجيح وأدلته، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير والحديث والعلل والجرح والتعديل، مع الجواب عما اعتُرض به على ما رجَّحه، ثم خَتَم ببيان أثر القراءات القرآنية الواردة في آية الأنفال: المتواتر منها والشاذ على الترجيح بين أسباب النزول المذكورة.

لا يُقبَل من أسباب النزول إلا ما كان صحيح الإسناد، ومرفوعاً إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– أو مروياً عن الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – الذين عاصروا التنزيل وشهدوه، ومصرحاً فيه بالنزول، والصيغُ غيرُ الصريحة في أسباب النزول، كقوله: (نزلت الآية في كذا) تَحتَمل: السببية.

الكلمات المفتاحية: القراءات، أسباب النزول، أثر القراءات، الترجيح بالقراءات، الأنفال، آية الأنفال.

(The effect of different readings on the weighting of the causes of descent - the Anfal verse as a model)

Adel bin Abdulaziz bin Ali Al-Julaifi.
Associate Professor, Department of Qur'anic Studies,
College of Education - King Saud University in Riyadh.
Saudi Arabia. P.O. Box: 395783, Postal Code: 11375.
E-mail: adel.g0000@yahoo.com

Abstract:

The researcher examined the effect of different readings on the weighting of the causes of revelation, through the verse of Anfal, where he opened the research with a brief definition of the Qur'anic readings, the causes of revelation, and the benefits of each of them, then he collected the narratives and sayings mentioned in the cause of the revelation of the Anfal verse, with its citation and clarification of its words, methods , follow-ups and proofs. And then the judgment is correct or weak, highlighting what has been stated in terms of causation, and what is not, as well as explaining the argument and evidence of each saying, and some of the objections of its companions against their opponents, then he studied the sayings and discussed them with a strong and complete basis, suggesting the first and second saying, and that they are together a reason for the revelation of the verse, and a reference for that weighting and evidence for it, According to the rules of weighting considered by scholars of exegesis, hadith, the causes, the wound, and the modification, with the answer to what was objected to what he preferred, and then concluded with an explanation of the effect of the Qur'anic readings contained in the Anfal verse: the frequent ones and the odd one in the weighting between the mentioned reasons for revelation.

Keywords: The readings, the reasons for revelation, the effect of the readings, the weighting of the readings, the Anfal, the Anfal verse

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد بن عبدالله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن خير ما بُذِلت فيه الأوقاتُ: تعلُّمُ كتاب الله تعالى وحفظه وتدبره، والعمل بما فيه؛ فهو أشرفُ كلامٍ، لا تفنى عجائبُه، ولا تنقضي غرائبُه وحِكَمُه.

وإن من بين أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى: علمَ القراءات القرآنية وتوجيهها، وبيان المعاني التي دلّت عليها الآيات وفق تلك القراءات.

وكذا علمَ أسباب النزول، الذي يُعنَى بالحوادث: من أقوالٍ أو أفعالٍ نزلت بشأنها آياتٌ عند وقوعها.

ولقد عني سلفُ هذه الأمة المباركة بهاذين العِلْمين الكبيرَيْن: عِلْمِ القراءات القرآنية، وعلمِ أسباب النزول، فأفردوا لهما الكتبَ، وسطَّروهما في ثنايا تفاسير القرآن الكريم ودواوين السنة النبوية.

وبين هذين العِلْمين تلازمٌ وتعلّقٌ قد يخفى على غير المتخصصين في الدراسات القرآنية، بل إنه لم يُفرَد بدراساتٍ مستقلةٍ فيه، تبرزه وتوضحه.

ولقد استوقفتني ملياً الآيةُ الأولى من سورة الأنفال، وهي قوله تعالى: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[1]، فألفَيتُ فيها تلازماً بين ما ورد فيها من قراءاتٍ: متواترةٍ وشاذةٍ، وبين ما رُوي فيها من أسباب النزول.

ونظراً لأهمية ما تضمنته الآية من أحكامٍ وقيَمٍ وتوجيهاتٍ للمؤمنين، أردت أن أفردها بالبحث؛ لإبراز ذلك التعلق بين القراءات وأسباب لنزول، **فكان هذا البحث الذي وَسَمْتُهُ بعنوان:**

(أَثَرُ اخْتِلافِ القِراءاتِ على التَّرْجيحِ بين أَسبابِ النّزولِ- آيةُ الأنفالِ أُنموذجاً).

وبما أن الترجيحَ بين أسباب النزول، وإبرازَ أثر اختلاف القراءات في ذلك، يلزم منه دراسةُ تلك الأسباب أولاً، ثم التثنية ببيان أثر اختلاف القراءات فيه، لذا بدأت بأولهما؛ للتوصّل به إلى ثانيهما.

راجياً أن يكون هذا البحث الموجز مفتاحاً لاهتمام الدارسين والمتخصصين في الدراسات القرآنية بهذا الموضوع، ويكون نواةً لمشاريع علميةٍ مماثلةٍ له يتبناها طلاب

(١) الأنفال: ١.

وطالبات الدراسات العليا في الدراسات القرآنية، تشمل جميعَ الآيات القرآنية التي ظهر فيها أثرٌ للقراءات غلى الترجيح بين أسباب النزول، بإذن الله.

لاسيما وأن منهج البحوث العلمية المحكّمة ينحو منحى الإيجاز والاختصار، لذا فإن في الرسائل العلمية الجامعية سعةً لإبراز هذا الجانب والعمق في تأصيله.

مشكلة البحث:

يتلخص البحث في جمع الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال، ودراستها سنداً ومتناً، والحكم عليها، وبيان القراءات القرآنية في تلك الآية، مع إبراز أثر القراءات على الترجيح بين أسباب النزول الواردة.

أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره:

١ – أهمية علم القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الآيات، وبيان بعضها بعضاً، سواءٌ كانت متواترةً مع مثلها، أو آحاداً مع متواترة؛ إذ القراءة الآحادية تُنْزَلُ منزلةَ خبر الآحاد إذا صح سندها.

٢ – أهمية معرفة أسباب النزول: روايةً ودرايةً لفهم معاني الآيات؛ إذ العلمُ بالسَّبب يُورِثُ العلمَ بالمسَبَّب.

٣ – جَمْعُ موضوع: (أثرُ اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول) لعِلْمَيْن عظيمين من علوم القرآن الكريم: القراءات، وأسباب النزول.

٤ – الحاجةُ إلى قيام المختص في التفسير وعلوم القرآن بدراسة أسباب النزول المتعددة في آيةٍ واحدةٍ، والترجيح بينها: سنداً ومتناً، سواءٌ بالجمع بينها إن أمكن، أو بتقديم بعضها على بعض، وفق قواعد الترجيح المعتبرة عند علماء التفسير، وعلوم القرآن، والعلل، والجرح والتعديل، فذلك ينمّي مهارةَ النقد والتمحيص لديه، ويوسع مداركه واطلاعه على فنونٍ عدةٍ.

٥– الجمعُ بين الصنعة التفسيرية والحديثية معاً في دراسة علم أسباب النزول.

أهداف البحث :

١ – جمع الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال.

٢ – جمع القراءات القرآنية: متواترها وشاذها الواردة في آية الأنفال وتوجيهها.

٣ – دراسة الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال: سنداً ومتناً، مع بيان ما صحَّ منها وما لم يصحّ.

٤ – إبراز أثر القراءات القرآنية على الترجيح بين أسباب النزول في آية الأنفال.

حدود البحث :

يتناول هذا البحث بيانَ أثر اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول من خلال آية الأنفال، وهي قوله تعالى: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ**

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾[1]، وهو بهذا يعدّ أنموذجاً يمكن القياس عليه في بقية الآيات القرآنية التي كان للقراءات أثر في الترجيح بين أسباب نزولها.

منهج البحث:

منهجي في هذا البحث -بإذن الله- قائم على الاستقراء، والجمع، والاستنباط، ثم الدراسة، والتحليل، والمناقشة؛ للوصول إلى النتائج.

فهو من منهج «التفسير المقارَن»: الذي يجمع الأقوال، ويدرسها، ثم يرجح بينها.

الدراسات السابقة:

بيانُ الروايات والأقوال المروية في سبب نزول آية الأنفال، وكذلك القراءات القرآنية الواردة فيها قد ذكره المفسرون في ثنايا تفسيرهم للسورة، وكذا مَنْ ألف في أسباب النزول من المتقدمين والمتأخرين.

كما أورد شيئاً مِنْ ذلك بعضٌ ممنْ ألف في سورة الأنفال استقلالاً، ومن تلك الدراسات:

١- سورة الأنفال- دراسة تحليلية، لعبدالجواد خلف محمد، رسالة ماجستير، بجامعة الدراسات الإسلامية، عام ١٤٠٠هـ.

٢- سورة الأنفال – دراسة وتفسير، لأشرف محمد صلاح، رسالة ماجستير، جامعة الدراسات الإسلامية، عام ١٤١٧هـ.

٣- سورة الأنفال، لعلي محمد جريشة، ط: ١/١٤١٩هـ، دار الأرقم، لبنان.

٤- سورة الأنفال – عرض وتفسير، لمصطفى زيد، ط: ١/١٩٨٩م، دار الفكر العربي، مصر.

٥- سورة الأنفال، سورة الجهاد والنصر، لزاهية راغب الدجاني، ط: ١/١٤١٤هـ، دار طعمة، الأردن.

٦- تفسير سورة الأنفال، لمحمد أبو فارس، ط: ١/١٤٠١هـ، دار رفاه، الأردن.

٧- من هدي سورة الأنفال، لمحمد أمين المصري، ط: ١/١٣٨٠هـ، دار الأرقم، لبنان.

٨- لمحات في إعجاز سورة الأنفال، لحسن محمد باجودة، ط: ١/١٤١٧هـ، نادي الباحة الأدبي.

(١) الأنفال: ١.

٩- التربية الإسلامية في سورة الأنفال، لعلي عبدالحليم محمود، ط: ١٤١٧/١هـ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر.

إلا أن أياً منهم –وفق ما وقفتُ عليه– لم يستوعب كلَّ الروايات المروية في سبب النزول للآية ويخرّجها بإسهابٍ، مبيناً عللها وما في رجالها من جرح وتعديل، ويدرس متونها ومدى مناسبتها لسياق الآيات، وللقراءات الواردة فيها، ثم يرجح بينها، بالقدر الذي جمعتُه هنا في هذا البحث.

كما أن إفراد (أثر اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول) لم تؤلّف فيه كتبٌ مفردة تعنى به، وتجمع مواضعه.

وهذا كله بعد البحث في الجامعات، ومراكز البحث العلمي، وفهارس المكتبات.

وعليه، فإني أرجو أن يكون هذا البحث إضافةً علميةً جديدةً للمكتبة القرآنية، ويشكّل بذرةً ونواةً تفتح الباب على مشروعٍ علمي تتبناه الجامعات في مرحلة الدراسات العليا بدراسة (أثر اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول)، من خلال جَمْع الآيات القرآنية في القرآن الكريم كاملاً، التي ظهر فيها أثرٌ للقراءات غلى الترجيح بين أسباب النزول.

خطة البحث :

يشتمل هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: وتتضمن الحديث عن: مشكلة الموضوع، وأهميته وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته، وإجراءاته.

التمهيد، وفيه:

– أولاً: نبذة عن القراءات القرآنية.

– ثانياً: نبذة عن أسباب النزول.

المبحث الأول: الأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال.

المبحث الثاني: مناقشة الأقوال والترجيح بينها.

المبحث الثالث: أثَرُ اختلافِ القراءات على الترجيح بين أسباب النزول في آية الأنفال:

الخاتمة: وفيها إجمال النتائج التي توصل إليها الباحث، وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

إجراءات البحث:

تتلخص إجراءات البحث في الخطوات التالية:

١ – جَمْعُ الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال.

٢- تخريج الروايات الواردة في سبب نزول آية الأنفال تخريجاً مفصلاً (روايةً): بذكر ألفاظها، وطُرْقها، ومتابعاتها وشواهدها، وما ورد فيه تصريحٌ بالنزول منها وما لم يرد، مع بيان حال رواتها جرحاً أو تعديلاً، ونقل كلام الأئمة في ذلك، ومن ثم الحكم عليها صحةً أو ضعفاً.

٣ – دراسة الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال: درايةً (متناً)، مع بيان مدى مناسباتها لسياق الآيات من عدمه.

٤ – جَمْعُ القراءات القرآنية الواردة في آية الأنفال وتخريجها من مصادرها المعتمدة.

٥- توجيه معاني القراءات القرآنية الواردة في آية الأنفال، والنقل عن الأئمة في ذلك.

٦– الحكم على القراءات محل الدراسة: بالتواتر، أو الشذوذ، وتعليل ذلك.

٧ – إبراز أثر القراءات القرآنية على الترجيح بين أسباب النزول في آية الأنفال.

٨– نقل أدلة وحجج أصحاب الأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال وما اعترضوا به على غيرهم، مع وضعها على هيئة فقرات مرقّمة، ليسهل استيعابها، ومن ثم مناقشتها.

٩– بيان الراجح من الأقوال، ووجه الترجيح (منهج الترجيح المعلَّل)، حسب قواعد الترجيح المعتبرة عند العلماء.

١٠– عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

١١– الحكم على الآثار إن دعت لذلك حاجة البحث فقط.

١٢– الترجمة للأعلام بإيجاز سوى مشاهير الصحابة والتابعين والأئمة.

١٣– ضبط المشتبه من الكنى والأسماء والألقاب.

١٤– شرح الغريب، وضبطه بالشكل.

١٥– وضع فهرس المصادر والمراجع العلمية.

وبعد: فهذا جُهد المقِلّ، فما كان منه صواباً فمن الله وحده، فله الحمد والشكر والثناء، وما كان منه خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله منه، إنه كان غفاراً، ورحم الله امرءًا أهدى إليّ عيوبي.

سائلاً المولى العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

التمهيد

أولاً: نبذة عن القراءات القرآنية:

** تعريف القراءة القرآنية:

هي: مَذْهبٌ من مذاهب النطق في القرآن الكريم، يذهب إليه إمامٌ من الأئمة القراء، مخالفاً به غيرَه في وجه القراءة(١).

** شروط القراءة الصحيحة:

استقر أهلُ العلم على أن شروط القراءة الصحيحة المعتبرة ثلاثة، هي:

١- صحة إسنادها إلى النبي ﷺ.

٢- موافقتها لرسم أحد مصاحف عثمان بن عفان ﷺ ولو احتمالاً.

٣- موافقتها لوجهٍ من وجوه اللغة العربية، ولو لم يكن هو الأفصح(٢).

** أنواع القراءات القرآنية:

ما كان من القراءات مستجمعاً لتلك الشروط الثلاثة فهو صحيحٌ يُقرأ به، ولا يجوز إنكارُه، بل هو من الأحرف السبعة التي نزل بها القرن الكريم، وما اختلّ فيه شرطٌ منها فهو **(شاذ)** لا تصحّ القراءةُ به(٣).

والقراءات القرآنية المُسْتَجْمِعةُ لتلك الشروط الثلاثة كثيرةٌ عن أئمة القراءة في لأمصار الإسلامية، وقد تجرَّد لها قومٌ لجمعها وضبطها والتأليف فيها، فبلغت العشرات، كما في كتاب: (الجامع في القراءات)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ)، وكتاب: (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي، (ت: ٤٦٥هـ)، ثم تقاصرت الهممُ عن جمع كلِّ تلك القراءات، والإقراء بها، وضبطها: أصولاً وفرشاً، فاقتصر العلماءُ عندئذٍ على بعضها واكتفوا به، وتركوا الباقي؛ بسبب كثرتها وكثرة الاختلاف بينها.

---

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣١٨/١، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٢٢٢/١، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان، ص١٧١.

(٢) انظر: السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد، ص ١٨ – ١٩، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، ص ٣٠، والنشر في القراءات العشر، لمحمد ابن الجزري ١/ ١٩.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

فاقتصر أبو بكر أحمد بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ) على سبعة قراء، اشتهرت قراءاتُهم في أمصار الإسلام في زمنه حينئذٍ، وألَّف فيهم كتابه: (السبعة في القراءات)، مترجماً لهم، ومبيّناً أصول وفرش كلٍّ منهم، كما اقتصر أبو الخير محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) على عشرةٍ من القراء، هم الذين نُقلت قراءاتُهم بالتواتر جيلاً عن جيلٍ، وألّف فيهم كتابه: (النشر في القراءات العشر)[١]، وبقيةُ القراءات غيرُ العشرة مما استجمعت الشروط الثلاثة غَدَتْ (**آحادية**)، حيث لم تبلغ حدَّ التواتر، وهي مثبتةٌ في بطون الكتب، لكن لم يعد يقرأ الناسُ بها، ومَنْ قرأ بأيٍّ منها فلا تثريب عليه.

ولا زالت القراءاتُ العشر التي أثبتها ابن الجزري هي (**المتواترة**) إلى يومنا هذا، وما خرج عنها مما استجمع الشروط الثلاثة فإنه من الآحاد.

فأنواع القراءات بناءً على ذلك ثلاثة: متواترة، وآحادية، وشاذة[٢].

** القراء العشرة:

الأئمة العشرة أهل القراءات المتواترة جيلاً عن جيل هم: عبدالله بن عامر الشامي (ت: ١١٨هـ)، وعبدالله بن كثير المكي (ت: ١٢٠هـ)، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت: ١٢٨هـ)، ونافع بن عبدالرحمن المدني (ت: ١٦٩هـ)، وعاصم بن أبي النجود الكوفي (ت: ١٢٨هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت: ١٥٦هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت: ١٨٩هـ)، وأبو عمرو زبَّان بن العلاء اليصري (ت: ١٥٤هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت: ٢٠٥هـ)، وخلف بن هشام الكوفي (ت: ٢٢٩هـ)[٣].

** فوائد معر فة القراءات القرآنية:

من أهم تلك الفوائد:

١- التخفيف على الأمة وتسهيل القراءة عليها.

---

(١) انظر: السبعة في القراءات، ص ١٩، والإبانة عن معاني القراءات، ص ١٧ – ٢٤، والاكتفاء في القراءات السبع المشهورة، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف، ص ١٥ – ١٦، والنشر في القراءات العشر ١/ ٥٢ – ٥٣.

(٢) انظر: الاختيار في القراءات: منشؤه ومشروعيته، للدكتور عبدالفتاح شلبي، ص ٦ – ١٦، والاختيار عند القراء: مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات، للدكتور أمين إدريس فلاته، ص٦٩ – ٧٦.

(٣) انظر: السبعة في القراءات، ص ١٩، والإبانة عن معاني القراءات، ص ١٧ – ٢٤، والنشر في القراءات العشر ١/ ٥٢ – ٥٣.

٢- إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كلُّ قراءةٍ على معنىً أو خكم شرعي دون تكرر اللفظ.
٣- بيان ما يحتمل أن يكون مجملاً في قراءةً أخرى.
٤- أنها تعين على معرفة وجوه التفسير الأخرى للآية الواحدة.
٥- الدلالة على صيانة كتاب الله تعالى وحفظه من التبديل والتحريف، مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة من القراءة(١).

ثانياً: نبذة عن أسباب النزول:

** تعريف سبب النزول:

السبب لغةً: كلُّ شيءٍ يُتَوصل به إلى غيره، وهو في اللغة يأتي لعدة معانٍ منها:
١ – الوصل والمودة، كما في قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾(٢).
٢ – الحبل، كما في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾(٣).
٣ – الباب، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ﴾(٤).
والجامعُ بين هذه المعاني هو: الوصولُ بالشيء إلى غيره(٥).

وأحسن تعريف وقفت عليه لسبب النزول **في الاصطلاح**، هو تعريف الدكتور/ خالد المزيني، حيث قال في تعريفه: «كلُّ قولٍ أو فعلٍ نَزَل بشأنه قرآنٌ عند وقوعه»(٦).

فالقول يتناول: السؤال، والدعاء، والتعجب، والعَرْض، والتمني، والخبر، والطلب، وغير ذلك، سواءٌ أكان ذلك من الرسول ﷺ، أم من الصحابة ﷺ، أم من المنافقين، أم من أهل الكتاب، أم من المشركين.

والفعل يتناول: الأفعال في العبادات، والعادات، والمعاملات، في السفر والحضر، والسِّلْم والحرب، والأَمْن والخوف، وغير ذلك، سواءٌ أكان من الرسول ﷺ، أم من الصحابة ﷺ، أم من المنافقين، أم من أهل الكتاب، أم من المشركين.

(١) انظر: مباحث في علوم القرآن، ص١٨١.
(٢) البقرة: ١٦٦.
(٣) الحج: ١٥.
(٤) غافر: ٣٦-٣٧.
(٥) انظر: لسان العرب (سبب) ٧/١٠٠-١٠١.
(٦) المحرر في أسباب نزول القرآن ١/١٠٥.

و«قرآن»: يتناول السورةَ، وبعضَها، والآيةَ، وبعضَها.

و«عند وقوعه»: يشمل ما قَرُب نزوله من سببه كثيراً، وما تأخر نزولُه كثيراً، كقصة الإفك، والثلاثة الذين خُلِّفوا في غزوة تبوك؛ حيث تأخر النزول في قصة الإفك عن الحادثة شهراً، وفي قصة الثلاثة المخلفين خمسين ليلةً، ويشمل ما كان نزولُه بين القرب والبعد(١).

قال السيوطي(٢): «والذي يَتحرر في سبب النزول: أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه، ليخرج ما ذكره الواحدي(٣) في سورة الفيل، من أن سببَها قصةُ قدوم الحبشة به، فإن ذلك ليس من أسباب النزول في شيءٍ، بل هو من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة قوم نوح، وعاد، وثمود، وبناء البيت، ونحو ذلك، وكذلك ذِكْرُه في قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾(٤) سببَ اتخاذه خليلاً، ليس ذلك من أسباب النزول، كما لا يخفى»(٥).

** فوائد معرفة أسباب النزول:

من أهم فوائد معرفتها:

١- معرفةُ وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحُكم.

---

(١) انظر: المرجع السابق ١/١٠٧-١٠٩.

(٢) هو: الإمام جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي؛ نسبة إلى بلد «أسيوط» بمصر، خاتمة الحفاظ، جاب البلاد تطوافاً للعلم، وصنف في شتى الفنون والمعارف، وقد ترجم لنفسه فقال: «رزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع...»، وقال: «بلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب، سوى ما غسلته ورجعت عنه» وذكرها، ومنها: «ترجمان القرآن»، و«الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، و«الإتقان في علوم القرآن»، وغيرها، ت: ٩١١هـ. (انظر: حسن المحاضرة له ١/ ٢٨٨-٢٩٤، رقم٧٨، حيث ترجم لنفسه، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي ٤/٦٥-٧٠، رقم٢٠٣، وطبقات المفسرين للأدنه وي، ص٣٦٥، رقم٤٨٢).

(٣) هو: الإمام أبوالحسن، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، مقرئ، مفسر، له: «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز» في التفسير، و«أسباب النزول»، وغيرها، ت: ٤٦٨هـ. (انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٢٣،رقم٢١٦١، وطبقات المفسرين للسيوطي، ص٧٨-٧٩، رقم٧٠، وطبقات المفسرين للداودي، ص٢٦٩-٢٧١، رقم٣٣٩)..

(٤) النساء: ١٢٥.

(٥) الإتقان في علوم القرآن ١/٩٠.

٢- الوقوفُ على معنى الآية وإزالةُ الإشكال فيها، فالعِلْمُ بالسبب يُوْرِثُ العلمَ بالمسَبَّب، ومعرفةُ تفسير الآية وقَصْد سبيلها ممتنعٌ دون الوقوف على قصّتها وبيان نزولها.

٣- معرفةُ مَنْ نزلت فيه الآية، حتى لا يُحْمَل على غيره.

٤- دفْعُ توهُّم إرادة الحَصْر في معنى الآية.

٥- يفيد سببُ النزول في الترجيح بين الأقوال المختلفة في تفسير الآية[١].

** شروط قبول سبب النزول:

يشترط لقبول سبب النزول شروط أهمها:

١- صحة إسناد الرواية، فلا تُقبل الرواية الضعيفة.

٢- أن يكون مرفوعاً إلى النبي ﷺ، أو عمن عاصر التنزيل وشاهده من الصحابة الكرام ﷺ؛ إذ له حينئذٍ حُكْمُ المرفوع إلى النبي ﷺ؛ لأنه لا يكون بالرأي، ولا يُقبل من أسباب النزول ما كان مروياً عن التابعين؛ لأنه منقطع –على القول الراجح–[٢].

** صِيَغُ أسباب النزول:

هي على نوعين:

أولهما: صيغٌ صريحة في السببية لا تحتمل غيرها، كقول الراوي: «سبب نزول الآية كذا»، وكذا إذا أتى بفاءٍ تعقيبيةٍ داخلةٍ على مادة النزول، بعد ذِكْره للحادثة: من قول أو فعل، كأن يقول: «حَدَث كذا فنزلت الآية، أو فأنزل الله...»، أو: «سُئِل رسول الله ﷺ عن كذا فأنزل الله...».

وثانيهما: صيغٌ محتملةٌ للسببية ولبيان ما تضمنته الآية من معانٍ وأحكامٍ، فقد يُراد بها: سبب النزول، وقد يراد بها: التفسير، كقول الراوي: «نزلت هذه الآية في كذا»، أو «أحسب هذه الآية نزلت في كذا»[٣].

(١) انظر: أسباب النزول للواحدي، ص٨، والبرهان في علوم القرآن ١/٢٢-٢٩، والإتقان في علوم القرآن ١/٨٢-٨٥، ومباحث في علوم القرآن، ص٧٩-٨٢.

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن ١/٨٩-٩٠، ومباحث في علوم القرآن، ص٧٦.

(٣) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣/٣٣٩-٣٤٠، والبرهان في علوم القرآن ١/٣١-٣٢، والإتقان في علوم القرآن ١/٨٩-٩٠، ومباحث في علوم القرآن، ص٨٥.

المبحث الأول: الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال:

قبل الولوج إلى بيان أثر اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب نزول آية الأنفال، لابد من معرفة تلك الأسباب المرويّة ابتداءً، ثم يلي ذلك بيانُ أثر القراءات.

وعند النظر إلى جملة ما أورده المفسرون من رواياتٍ وأقوالٍ في سبب نزول هذه الآية، نجدها تسعة أقوال، كما يلي:

** **القول الأول** : أنها نزلت حين اختلف الصحابة ﷺ في قسمة غنائم بدر، وتلاحَوْا في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية فيهم، وقَسَمَها رسولُ الله ﷺ بينهم بالسَّوية، روي ذلك من حديث ابن عباس وعبادة بن الصامت ﷺ.

فعن ابن عباس ﷺ قال: لما كان يومُ بدرٍ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَل قتيلاً فله من النَّفْل كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله من النفل كذا وكذا»، قال: فتسارع في ذلك شُبَّانُ الرجال، وبقيت الشيوخ تحت الرايات، فلما كانت الغنائم جاء الشُّبان يطلبون الذي جُعل لهم، فقال الشيوخ: لا تستأثرون به علينا، فإنا كنا رِدْأَكم، وكنا تحت الرايات، ولو انكشفْتُم انكشفتُم إلينا، فتنازعوا، فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فقَسَمَها رسولُ الله ﷺ بينهم بالسَّواء[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب المغازي، باب غزوة بدر الكبرى، وما كانت، وأمرها ٢٠/ ٣٠٣، ح٣٧٨١٦، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في النفل، ص ٤٨٤، ح ٢٧٣٧، ٢٧٣٨، ٢٧٣٩، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنفال ٦ / ٣٤٩، ح ١١١٩٧، والطبري في تفسيره ١٢/١١ – ١٣، وابن حبان في صحيحه، كتاب الصلح، باب ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ ٤٩٠/١١، ح٥٠٩٣، والحاكم في المستدرك، كتاب قسم الفيء ٩٧٤/٣، ح٢٥٩٤، وكتاب التفسير ١٠٨٧/٣ – ١٠٨٨، ح٢٨٧٦، من طرق عن داود بن أبي هند، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس نحوه.

قال الحاكم – في الموضع الأول –: «هذا حديث صحيح، فقد احتج البخاري بعكرمة، وقد احتج مسلم بداود بن أبي هند، ولم يخرجاه»، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: «هو على شرط البخاري»، وتعقبهما مؤلفا الاستيعاب في بيان الأسباب: سليم الهلالي ومحمد آل نصر ١٨٦/٢، هامش (١) فقالا: «لم يخرج البخاري في صحيحه لداود بن أبي هند، فهو صحيح فقط»، فهو إذن كما قال الحاكم في الموضع الثاني: «حديث صحيح، ولم يخرجاه»، وصححه ابن حبان، وأحمد شاكر (انظر: تفسير الطبري =

وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: فينا معشرَ أصحاب بدرٍ نزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ حين اختلفنا في النَّفْلِ، وساءتْ فيه أخلاقُنا، فانتزعه الله من أيدينا، وجعله إلى رسول الله ﷺ، فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين على السَّواء.

وفي رواية عنه قال: خرجنا مع النبي ﷺ فشهدتُ معه بدراً، فالتقى الناسُ فهزم الله العدوَّ، فانطلقتْ طائفةٌ في آثارهم يهزمون ويقتُلون، وأكبّت طائفةٌ على العسكر يحوُونه ويجمعونه، وأحدقتْ طائفةٌ برسول الله ﷺ لا يصيب العدوُّ منه غِرَّةً، حتى إذا كان الليل، وفاء الناسُ بعضُهم إلى بعض، فال الذين جمعوا الغنائم: نحن حَوَيْناها وجمعناها، فليس لأحدٍ فيها نصيبٌ، وقال الذين خرجوا في طلب العدوّ: لستم بأحقَّ بها منّا، نحن نَفَيْنا عنها العدوَّ وهزمناهم، وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ: لستم بأحقّ بها منا، نحن أَحْدقنا برسول الله ﷺ وخِفْنا أن يصيب العدوُّ منه غِرَّةً واشتغلنا به، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾، فقسمها رسولُ الله ﷺ على سَواءٍ بين المسلمين[1].

=بتحقيقه ٣٦٨/١٣)، والألباني (سنن أبي داود، الموضع السابق)، وشعيب الأرناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان.

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٧/ ٣٩٦، ٤١٠ – ٤١١، ٤١٤ – ٤١٥، ٤٢١ – ٤٢٢، ح٢٢٧٢٦، ٢٢٧٤٧، ٢٢٧٥٣، ٢٢٧٦٢ على التوالي، والترمذي، كتاب السير عن رسول الله ﷺ، باب في النفل، ص٣٩٦، ح١٥٦١، وابن ماجة، كتاب الجهاد، باب النفل، ص٤٨٤، ح٢٨٥٢، والطبري في تفسيره ١١/ ١٤ – ١٥، وابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب الغلول ١٩٣/١١ – ١٩٤، ح٤٨٥٥، والحاكم في المستدرك، كتاب قسم الفيء ٩٧٨/٣ – ٩٧٩، ح٢٦٠٧، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام ٢٩٢/٦ من طرقٍ عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش، عن سليمان بن موسى الأشدق، عن مكحول، عن أبي سلاَّم ممطور الأسود الحبشي، عن أبي أمامة الباهلي ﷺ، عن عبادة بن الصامت ﷺ.

وفي إسناده اضطراب، وسقَطَ بعضُ الرجال في بعض طرقه المذكورة (انظر تفاصيل هذا الاضطراب في مسند أحمد ٣٩٦/٣٧ – ٣٩٧، هامش (١)، وفي صحيح ابن حبان ١٩٤/١١، هامش (١)).

قال الترمذي: «حديث عبادة حديث حسن»، وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في التلخيص: «له شاهد من حديث ابن إسحاق القرشي: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وصححه أحمد شاكر (تفسير الطبري بتحقيقه=

وعلى هذا القول جمهور المفسرين سلفاً وخلفاً[1]، كما قال الخطيب الشربيني[1]: «أكثرُ المفسرين على أن سببَ نزولها اختلافُ المسلمين في غنائم بدر كيف تُقسم؟»[2].

=٣٦٩/١٣ – ٣٧٠)، وصححه الألباني بمجموع شواهده (سنن الترمذي، وابن ماجة، الموضعان السابقان)، وحسنه شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان، كما حسنه لغيره محققو مسند أحمد، وحسنه أيضاً مؤلفا الاستيعاب في بيان الأسباب ١٨٧/٢، وضعفه د/ خالد المزيني في المحرر في أسباب النزول ١/ ٥٥٠ – ٥٥١.

قلت: إسناده ضعيف؛ لعلل:

١ – فيه عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي: «صدوق له أوهام» (تقريب التهذيب لابن حجر، ص٥٧٤، رقم ٣٨٥٥)، وقال عنه أحمد: «متروك»، وضعفه علي بن المديني، وابن نُمَير، والنسائي (انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر ٢ / ٤٩٧).

٢ – فيه سليمان بن موسى الأموي الأشدق، قال عنه البخاري: «منكر الحديث، أنا لا أروي عنه شيئاً، روى سليمانُ بن موسى أحاديثَ عامتها مناكير» (علل الترمذي الكبير، ص٢٥٦ – ٢٥٧، ح ٤٦٣)، وقال عنه النسائي: «أحد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث، في حديثه شيء» (تهذيب التهذيب ٢ / ١١١)، وقال ابن حجر: «صدوق فقيه، في حديثه بعضُ لين، وخُولِط قبل موته بقليل» (تقريب التهذيب لابن حجر، ص٤١٤، رقم٢٦٣١).

٣ – تفرُّد عبد الرخمن بن الحارث به، فلم يتابعه عليه أحد.

٤ – الاضطراب في إسناده، وفي بعض ألفاظ متنه.

٥ – قال البخاري: «لا يصح هذا الحديث، إنما روى هذا الحديث داود بن عمرو، عن أبي سلاَّم، عن النبي ﷺ مرسلاً» (علل الترمذي الكبير، الموضع السابق).

فالحاصل: أن حديث عبادة ضعيف، لكن يشهد له حديث ابن عباس الصحيح المتقدم فيرتقي به. والله أعلم.

(١) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان ٩٩/٢ – ١٠٠، والأم، للشافعي ٥٥٢/٧، وتفسير الشافعي ٨٦٧/٢، ومعاني القرآن للفراء ٤٠٣/١، وبحر العلوم للسمرقندي ٤/٢، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ١٣٢/٢، والوسيط للواحدي ٤٤٣/٢ – ٤٤٤، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٤٦/٢ – ٢٤٧، والمحرر الوجيز لابن عطية، ص٧٧٥، وأحكام القرآن لابن الفرس ٧٣/٣ – ٧٤، والجواهر الحسان للثعالبي ١١٢/٣، ومدارك التنزيل للنسفي، ص٤٠٣، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي ٦٠/٢، =

وقال الشنقيطي[٣]: «جمهورُ العلماء على أن الآية نزلت في غنائم بدر لما اختلف الصحابة فيها»، ثم استدل لذلك بحديث عبادة، وأورد تصحيح الأئمة له[٤][٥].

=والبحر المحيط لأبي حيان ٤٥٢/٤ – ٤٥٣، وعيون التفاسير للسيواسي ١٠٣/٢، وتفسير الجلالين، ص٣٦٨، وجامع البيان في تفسير القرآن للأيجي، ص٣٥١، وعناية القاضي للشهاب الخفاجي ٤٣٠/٤ – ٤٣١، وحاشية الصاوي ١٨٨/٢، والفتوحات الإلهية لسليمان الجمل ١٦٤/٣، وتوفيق الرحمن لفيصل المبارك ٢٨٣/٢ – ٢٨٤، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي، ص٣١٥، وصفوة التفاسير للصابوني ٤٩٣/١، والمحرر في أسباب نزول القرآن لخالد المزيني ٥٤٩/١ – ٥٥٤.

(١) هو: شمس الدين، محمد بن أحمد الشربيني المصري، المعروف بالخطيب الشربيني، مفسر، فقيه شافعي، له: التفسير المسمى: «السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير»، و«نور السجية في حل ألفاظ الآجرومية»، وغيرهما، ت: ٩٧٧هـ. (انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة ٦٩/٣، والأعلام للزركلي ٦/٦، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد الزبيري وآخرين ١٩٦١/٢-١٩٦٧، رقم٢٧٥٠).

(٢) السراج المنير ٦٣٢/١.

(٣) هو: العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَني الشنقيطي، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، لغوي، أديب، ولد ببلاد شنقيط، وكان من أبرز علماء التفسير في زمانه، اشتغل في بلاده بالقضاء والإفتاء، وسافر للحج سنة ١٣٦٩هـ، فاستقر بالمدينة النبوية، واشتغل بالتدريس في المسجد النبوي، ثم انتقل إلى الرياض سنة ١٣٧١هـ مدرساً بالمعهد العلمي أول افتتاحه، ثم في كلية الشريعة سنة ١٣٧٣هـ، وعاد إلى المدينة النبوية سنة ١٣٨١هـ مدرساً بالجامعة الإسلامية بعد افتتاحها، كما عمل عضواً في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها سنة ١٣٩١هـ، له تآليف كثيرة منها: «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، و«دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب»، وغيرهما. توفي بمكة سنة ١٣٩٣هـ. (انظر: الأعلام ٤٥/٦، وعقد الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ليوسف المرعشلي ١٠٧٢/٢، وترجمة موسعة أعدها تلميذه «الشيخ عطية محمد سالم» في آخر أضواء البيان ج١٠، (ط: عالم الكتب)).

(٤) أضواء البيان ٤٠٧/٢ – ٤٠٨.

(٥) جميع الروايات الواردة في اختلاف الصحابة ﷺ في قسمة غنائم بدر، تفيد أن الاختلاف وقع بين شُبان الصحابة الذين لحقوا بالعدو: يقتلون ويأسرون، وبعضهم أحاط بالغنائم لما تخلى عنها العدو هارباً، وبين شيوخهم الذين ثبتوا عند الرايات، وأحاطوا =

** **القول الثاني**: أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص ﷺ، حين أصاب سيفاً يوم بدر، وسأل الرسول ﷺ أن ينفّله إياه، فأمره ﷺ أن يردَّه في المغنم، فنزلت الآية في ذلك، فنفّله إياه ﷺ.

فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: نزلت فيَّ أربعٌ آيات: أصبتُ سيفاً، فأَتَى به النبيَّ ﷺ فقال: يا رسول الله، نفِّلنيه، فقال له النبي ﷺ: «ضعه من حيث أخذته»، ثم قام فقال: نفّلنيه يا رسول الله، فقال: «ضعه»، فقام فقال: يا رسول الله، نفّلنيه، أَأُجْعَلُ كمَنْ لا غَنَاء له؟ فقال له النبي ﷺ: «ضعه من حيث أخذته»، قال : فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾[1].

=بالرسول ﷺ؛ لئلا يصيب العدو منه غِرَّة، ولم يُذكر في أي من تلك الروايات تحديد نسبة هؤلاء الصحابة المختلفين، أمن المهاجرين هم، أم من الأنصار؟، بل جاء لفظها عاماً مطلقاً.

إلا أن بعض المفسرين حين عبّروا عن هذا السبب، ذكروا أن الخلاف كان بين المهاجرين والأنصار! كالزمخشري في الكشاف ١٩٤/١، حيث قال: «ولقد وقع الاختلاف بين المسلمين في غنائم بدر، وفي قسمتها، فسألوا رسول الله ﷺ كيف تقسم، ولمن الحكم في قسمتها: أللمهاجرين، أم للأنصار، أم لهم جميعاً ؟»، ومثله في ذلك: البيضاوي في أنوار التنزيل ٣٧٥/١، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم ٢/٤، ومحمد الهرري في حدائق الروح والريحان ٣٣٠/١٠، وغيرهم.

وقد رد على ذلك القاسمي في محاسن التأويل ٩/٤ فقال: «... ولا أدري من أين سَرَتْ لهم هذه الرواية، فإن رواة الآثار لم يخرّجوها في صحاحهم ولا سننهم، بل ولا أصحاب السير، كابن إسحاق، وابن هشام، وهل يمكن للمسلمين أن يختلفوا للحكم على الغنائم، ويتنازعوا ولايتها، والرسول ﷺ بين أظهرهم؟ ومتى عُهِد ذلك من سيرتهم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم!!، ولكن هو الرأي... والتقليد البحت، الذي لا يهتم صاحبه بحقائق الأشياء... حيث يكون مطواعاً لآراء غيره... اللهم نور بصيرتنا بفضلك» ا.هـ.

قلت: الذي ورد في الروايات –كما سبق– هو أن الاختلاف وقع، ولكن كان بين شبان الصحابة وشيبهم ﷺ جميعاً، كما قال عبادة ﷺ : «فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنزعه الله من أيدينا...» الحديث، فهو هنا يثبت وقوع الاختلاف، وتلاحيهم في شأن الغنائم، حتى نزلت الآية، لكن لم يرد مطلقاً أن الخلاف كان بين المهاجرين والأنصار. والله أعلم.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، ص٧٧٣ – ٧٧٤، ح١٧٤٨، وكتاب فضائل الصحابة، ص١٠٦٣، ح١٧٤٨، من طرقٍ عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه به.

وفي روايةٍ عنه ﷺ قال: جئتُ إلى النبي ﷺ يوم بدرٍ بسيفٍ فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شَفَى صدري اليوم من العدو، فَهَبْ لي هذا السيف، قال: «إن هذا السيف ليس لي ولا لك»، فذهيتُ وأنا أقول: يُعْطاهُ اليوم مَنْ لم يُبْلِ بَلائي، فبينا أنا إذ جاءني الرسول، فقال: أجب، فظننت أنه نزل فيّ شيء بكلامي، فجئت فقال لي النبي ﷺ: «إنك سألتني هذا السيف، وليس هو لي ولا لك، وإن الله قد جعله لي، فهو لك»، قال : فنزلت : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية[1].

وقد رجح ابنُ العربي[2] هذا القول في سبب نزول هذه الآية[3].

فيما ذهب جمعٌ من المفسرين إلى الجمع بين القول الأول: حديث ابن عباس ﷺ وعبادة ﷺ، والقول الثاني: حديث سعد ﷺ، فجعلوهما معاً سببَ نزول الآية[4].

قال الطبري[5] بعد إيراده الاختلافَ في سبب نزول هذه الآية، والروايات في ذلك: «وأَولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إن الله تعالى ذِكرُه أخبر في هذه الآية عن

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في النفل، ص ٤٨٤، ح٢٧٤٠، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنفال، ص٦٨٩ – ٦٩٠، ح ٣٠٧٩، والنسائي في الكبرى، كتاب التفسير، سورة الأنفال ٣٤٨/٦ – ٣٤٩، ح١١١٩٦، من طرق عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه به. قال الترمذي: «حسن صحيح». وتشهد له الرواية السابقة عند مسلم.

(٢) هو: الإمام أبو بكر، محمد بن عبدالله بن العربي المعافري الأندلسي، مفسر، فقيه، ومن أهل التفنّن في العلوم، أخذ عن علماء الأندلس، ثم رحل إلى المشرق طلباً للعلم، ثم عاد إلى الأندلس بعلم كثير، وتولى قضاء بلده، من تصانيفه: «أحكام القرآن»، و«أنوار الفجر في تفسير القرآن» قال عنه: إنه ألَّفه في عشرين سنة، ثمانين ألف ورقة، و«القبس» على موطأ مالك، و«العواصم من القواصم»، وغيرها، ت: ٥٤٣هـ. (انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص١٠٥–١٠٦، رقم١٠٣، وطبقات المفسرين للداودي، ص٤١١–٤١٤، رقم٥١١).

(٣) انظر: أحكام القرآن ٨٣٤/٢.

(٤) انظر: محاسن التأويل للقاسمي ٨/٤، و التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٢٤٨/٩، والتفسير المنير لوهبة الزحيلي ٢٥٦/٥، وحدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري ٣٣٠/١٠.

(٥) هو: الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري الآمُلي، رأْسُ المفسرين، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان أولَ أمره شافعياً، ثم انفرد بمذهب مستقل واختيارات، وصنّف فأكثر في فنونٍ عدة، له التفسير «جامع البيان عن تأويل آي=

قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفالَ أن يُعْطيهُمُوها، فأخبرهم الله أنها لله، وأنه جعلها لرسوله. وإذا كان ذلك معناه، جاز أن يكون نزولها كان من أجل اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فيها، وجائز أن يكون كان من أجل مسألة مَنْ سأله السيفَ الذي ذكرنا عن سعد أنه سأله إياه، وجائز أن يكون من أجل مسألة مَنْ سأله قَسْمَ ذلك بين الجيش»[(١)].

وقال فخر الدين الرازي[(٢)]: «وكل هذه الوجوه تحتمله الآية، وليس فيها دليل على ترجيح بعضها على بعض، وإن صح في الأخبار ما يدل على التعيُّن قُضِي به، وإلا فالكل محتمل، وكما أن كل واحد منها جائز، فكذلك إرادةُ الجميع جائزة، فإنه لا تناقض بينها، والأقرب أن يكون المراد بذلك: ما لَهُ ﷺ أن ينفّل غيرَه من جملة الغنيمة قبل حصولها[(٣)]، وبعد حصولها[(٤)]؛ لأنه يسوغ له؛ تحريضاً على الجهاد، وتقويةً للنفوس، كنحو ما كان ينفّل واحداً في ابتداء المحاربة؛ ليبالغ في الحرب، أو عند الرجعة، أو يعطيه سَلَبَ القتيل، أو يَرْضَخَ لبعض الحاضرين، وينفّله من الخمس الذي كان ﷺ يختص به»[(٥)].

= القرآن»، و«الجامع في القراءات»، و«تهذيب الآثار»، و«اختلاف الفقهاء»، و«تأريخ الأمم والملوك»، وغيرها، ت: ٣١٠هـ. (انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٥٩/٢–١٦٥، رقم٥٨٩، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٥٢٧/٢–٥٣١، رقم٢٦٣، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١٠٦/٢–١٠٨، رقم٢٨٨٦، وطبقات المفسرين للسيوطي، ص٩٥–٩٧، رقم٩٣، وكتاب: إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، سيرته وعقيدته ومؤلفاته، لعلي الشبل).

(١) جامع البيان ٢١/١١.

(٢) هو: الإمام فخر الدين، أبوعبد الله، محمد بن عمر الرازي القرشي الشافعي، من ذرية أبي بكر الصديق ﷺ، مفسر، فقيه، متكلم، وتصانيفه في علم الكلام والمعقولات سائرة، ثم ندم على دخوله فيه، وتَرَكَه، له: «التفسير الكبير»، سماه: «مفاتيح الغيب»، وله أيضاً: «إعجاز القرآن»، و«المحصول» في أصول الفقه، و«نهاية العقول»، وغيرها، ت: ٦٠٦هـ. (انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص١١٥، رقم١١٩، وطبقات المفسرين للداودي، ص٤٤٤–٤٤٦، رقم٥٥٠).

(٣) كما في حديث ابن عباس حين قال ﷺ قبل ابتداء المعركة: «مَنْ قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا».

(٤) كما في حديث تنفيل سعد بن أبي وقاص السيف.

(٥) مفاتيح الغيب ٩٦/١٥، ونقل بعضه ابن عادل الحنبلي في اللباب في علوم الكتاب ٤٤٦/٩.

لكن اعتَرَضَ بعضُ أهل العلم على حديث سعد ﷺ، فذهبوا إلى عدم اعتباره سبباً لنزول هذه الآية، لحجج أهمها:

(١)- أنه لم يَرِدْ فيه سؤالٌ عن الحُكم والكيفية، بل سؤاله كان استعطاءً، والمراد من السؤال في الآية – عندهم – ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إنما هو عن الحكم والكيفية لا غير.

قال القرطبي[١] عن حديث سعد ﷺ: «قوله: «فنزلت هذه الآية: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾» يقتضي أن يكون ثَمَّ سؤال عن حكم الأنفال، ولم يكن هنالك سؤال عن ذلك، على ما يقتضيه هذا الحديث، ولذلك قال بعض أهل العلم: إن ﴿عَنِ﴾ صِلَة، ولذلك قرأ ابن مسعود بغير ﴿عَنِ﴾: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾، وقال بعضهم: إن ﴿عَنِ﴾ بمعنى «من»؛ لأنه إنما سأله شيئاً معيناً، وهو السيف»[٢].

وقال د/ خالد المزيني: «ثم إن الله تعالى قال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ أي: عن حكمها وقسمها ومشروعيتها، وهذا لم يقع في حديث سعد، بل الذي وقع في حديثه: أنه سأل نفلاً، وفَرْق بين من يَسْأل عن الشيء، وبين من يَسْأل الشيءَ، فالأول مُسْتَفهِم، والثاني يريد العطاء»[٣].

(٢)- أن الآية وردت بصيغة الجمع في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وهذا لا يتفق إلا مع قصة اختلاف الصحابة في المغانم، دون قصة سعد؛ إذ هو واحد، فصيغةُ الجمع تأباه ظاهراً، كما أنه ليس في قصته مُشاحّة وقعت بينه وبين أحد[٤].

---

(١) هو: الإمام أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي القرطبي المالكي، محدث، فقيه، جال بالأندلس طلباً للعلم، واستقر به المقام بالإسكندرية بمصر، وتتلمذ عليه خلق من أشهرهم: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي المالكي المفسر الشهير، صاحب «الجامع لأحكام القرآن». له: «تلخيص صحيح مسلم»، و«المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم»، و«مختصر البخاري» وغيرها، ت: ٦٥٦هـ. (انظر: الديباج المذهب لابن فرحون، ص١٣٠-١٣١، رقم١٢٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٨٠، ونفح الطيب للتلمساني ٣/٣٥٨، رقم٢٤٠).

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٣/٥٣٥.

(٣) المحرر في أسباب نزول القرآن ١/٥٥٣.

(٤) انظر: عناية القاضي للشهاب الخفاجي ٤/٤٣١، وعيون التفاسير ٢/١٠٣، والمحرر في أسباب نزول القرآن ١/ ٥٥٣.

قال الشهاب الخفاجي[1] عن حديث سعد: «قيل: وهذا يحتمل أن يكون سبباً ثالثاً للنزول، كما في بعض التفاسير، لكن صيغة الجمع في ﴿وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ تأباه ظاهراً»[2].

(٣)- قال الدكتور/ خالد المزيني: «قول الرسول ﷺ لسعد: «هذا ليس لي ولا لك» هنا لم يقع التنازع بين المسلمين بَعْدُ في شأن الغنائم، فلما وقع، وأنزل الله فيهم الآية، جاء إليه وقال: «قد صار لي، وهو لك».

وقوله: «فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ ظناً منه أنها نزلت فيه؛ لقرب قصّته من قصّتهم، وإلا فالأمر ليس كما ظن.

وربما دل هذا اللفظ على أن قصة سعد ليست سبب نزولها، ولهذا قال له الرسول ﷺ: «هذا ليس لي ولا لك»، ولو كان سؤالُ سعدٍ سببَ نزولها لقال: فنزلت الآية، لكنه أخَّر النزول حتى قال: فجاءني الرسول ﷺ فقال: «إنك سألتني وليس لي، وقد صار لي، وهو لك»، فدل هذا على وقوع فاصل، الله أعلم بزمنه» ا.هـ[3].

وسيأتي الجواب عن هذه الاعتراضات عند مناقشة الأقوال بإذن الله.

** **القول الثالث**: أنها نزلت في سعد بن أبي وقاص ﷺ أيضاً، حين اختصم مع أحد الأنصار في سيفٍ وَجَدَاه مُلْقىً على الأرض يوم بدرٍ.

فعن سعيد بن جبير: أن سعد بن أبي وقاص ورجلاً من الأنصار خرجا يتبقَّلان يوم بدرٍ، فوجدا سيفاً ملقىً، فخرّا عليه جميعاً، فقال سعد: هو لي، وقال الأنصاري: هو لي، قال: لا أسلمه، حتى أتيا رسول الله ﷺ فقصَّا عليه القصة، فقال ﷺ: «ليس هو لك يا سعد، ولا للأنصاري، ولكنه لي»، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم

(١) هو: الإمام شهاب الدين، أحمد بن محمد الخفاجي، المصري، الحنفي، ألف في فنون شتى، له: حاشية على تفسير البيضاوي، سماها: «عناية القاضي وكفاية الراضي»، و«نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض»، وغيرهما، ت: ١٠٦٩هـ. (انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي، ص٤١٥-٤١٦، رقم٥٧٣، وهدية العارفين لإسماعيل باشا ١/١٦٠-١٦١، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء، ١/٣٧٩-٣٨٠، رقم٥٦٦).

(٢) عناية القاضي ٤/٤٣١.

(٣) المحرر في أسباب نزول القرآن ١/٥٥٤.

﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ يقول: سلِّما السيفَ إلى رسول الله ﷺ، ثم نُسخت هذه الآية، فقال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[1] إلى آخر الآية[2].

** **القول الرابع**: ما روي عن أبي أُسَيد مالك بن ربيعة ﷺ[3] قال: أصبتُ سيفَ ابن عائذٍ المخزومي يوم بدر، وكان السيفُ يدعى «المِرْزُبَان»، فلما أَمَرَ رسولُ الله ﷺ

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ، ص١٥٠ من طريق يحيى بن سليمان الجُعْفي، عن عبد الله بن وهب، عن أبي صخر حميد بن زياد الخراط، ورواه أبو صخر من طريقين: أولهما: عن محمد بن كعب القُرَظي، عن سعد بن أبي وقاص، وثانيهما: عن أبي معاوية عمار بن معاوية الدُّهني البَجَلي، عن سعيد بن جبير: أن سعد بن أبي وقاص، فذكره. وهو ضعيف؛ لعلل:

١ – فيه يحيى بن سليمان الجُعْفي: «صدوق يخطئ» (التقريب، ص١٠٥٧، رقم٧٦١٤).

٢ – فيه أبو صخر حميد بن زياد الخرّاط: «صدوق يهم» (التقريب، ص٢٧٤، رقم ١٥٥٥).

٣ – أبو معاوية عمار بن معاوية الدُّهني البَجَلي مختلف في سماعه من سعيد بن جبير، وقد نفاه عنه الإمام أحمد فقال: «لم يسمع من سعيد بن جبير شيئاً» (انظر: جامع التحصيل، ص٣٦١، رقم٥٥٠).

وضعفه مؤلفا الاستيعاب في بيان الأسباب ١٩٠/٢ – ١٩١ دون ذكر علة ضعفه.

كما أخرجه الطبري في تفسيره ٢١/١١ – ٢٢، من طريق أسباط بن نصر، عن السدي: ﴿ٱ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ قال: أصاب سعد بن أبي وقاص يوم بدر سيفاً، فاختصم فيه وناس معه، فسألوا النبي ﷺ، فأخذه النبي ﷺ منهم، **فقال الله:** ﴿ٱ عَنِ ٱلْأَنفَالِّ قُلِ پ لِلَّهِ پپ﴾ الآية، فكانت الغنائم يومئذٍ للنبي ﷺ خاصة، فنسخها الله بالخمس.

وهو ضعيف؛ لعلتين:

١ – فيه أسباط بن نصر الهمداني: «صدوق، كثير الخطأ، يُغْرِب» (التقريب، ص١٢٤، رقم٣٢٣).

٢ – الإعضال.

ثم هو لم يُصرّح فيه بالنزول، بل قال: «فقال الله».

وبناءً على ما تقدم، فحديث اختلاف سعد بن أبي وقاص والأنصاري في السيف، ونزول الآية في ذلك ضعيف لا يحتج به، وطرقه لشدة ضعفها لا يقوي بعضها بعضاً. والله أعلم.

(٣) هو: الصحابي الجليل أبو أُسَيد مالك بن ربيعة بن البَدَن الخزرجي الأنصاري، مشهور=

أن يردّوا ما في أيديهم من النَّفْل[1]، أقبلتُ به فألقيته في النفل، وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يُسْأَلُهُ، فرآه الأرقمُ بن أبي الأرقم المخزومي، فسأله رسولَ الله ﷺ فأعطاه إياه[2].

= بكنيته، شهد بدراً والمشاهد كلها، وروى عن النبي ﷺ جمعاً من الأحاديث، وكان حامل راية بني ساعدة يوم الفتح، مات سنة ستين للهجرة، فيكون بهذا آخر البدريين موتاً، وقيل في سنة وفاته أقوال أُخَر، إلا أن هذا أقواها. (انظر: الاستيعاب ٤٠٦/٣ – ٤٠٧، رقم٢٢٩٤، والإصابة ٢٣/٦ – ٢٤، رقم٧٦٢٢).

(١) عند الثعلبي في الكشف والبيان ١١٣/٣: «فلما نزلت هذه الآية، أمر رسولُ الله ﷺ الناسَ أن يردّوا ما في أيديهم من النفل».

(٢) أخرجه ابن إسحاق –كما في سيرة ابن هشام ٢٨٤/٢– ومن طريقه: الطبري في تفسيره ١٧/١١، قال (ابن إسحاق): حدثني عبد الله بن أبي بكر، عن بعض بني ساعدة قال: سمعت أبا أُسَيد، فذكره.

وهو ضعيف؛ لجهالة شيخ عبد الله بن أبي بكر بن حزم.

وقد أخرجه الطبري مختصراً في تفسيره ١٨/١١ قال: حدثني يحيى بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن أبي بكر، عن يحيى بن عمران، عن جده عثمان بن الأرقم، وعن عمه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «رُدُّوا ما كان من الأنفال»، فوضع أبو أسيد الساعدي سيفَ ابن عائذ «المَرْزُبان»، فعرفه الأرقم، فقال: هَبْهُ لي يا رسول الله، قال: فأعطاه إياه.

وهو ضعيف؛ لعلل:

١ – فيه يحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبرقان البزاز، مختلف فيه جرحاً وتعديلاً، فقد قال فيه موسى بن هارون: «أشهد أنه يكذب»، وخطَّأ أبو داود على حديثه، ووثقه الدارقطني وقال: «لم يطعن فيه أحد بحجة، لا بأس به عندي»، وقال الذهبي عنه: «محدث مشهور، والدارقطني مِنْ أخبر الناس به»، وأوَّلَ كلامَ موسى بن هارون فيه بأنه «عَنَى –أي الكذب– في كلامه، ولم يَعْنِ في الحديث. والله أعلم»، وقال مسلمة بن قاسم: «ليس به بأس، تكلم الناس فيه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه أبو حاتم: «محله الصدق». (انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ١٦٥/٩، رقم١٦٢٢٢، والثقات لابن حبان ٥٩٢/٥، رقم٤٣٥٦، والمغني في الضعفاء للذهبي ٥٢٠/٢، رقم٦٩٩٤، وميزان الاعتدال ١٦٦/٧، رقم٩٤٨٢، و١٩١/٧ – ١٩٢، رقم٩٥٥٥، ولسان الميزان ٣٢٤/٦، رقم٩١٩٦، و٣٤٣/٦، رقم٩٢٢٩، ومعجم شيوخ الطبري لأكرم الأثري، ص٦٦٥ – ٦٦٧، رقم٣٧٢). =

** **القول الخامس**: أنها نزلت حين قَسَم رسولُ الله ﷺ من غنائم بدرٍ لأناسٍ من المهاجرين والأنصار لم يحضروها، فوقعت مِن بعض مَنْ حضر منازعةٌ في ذلك. فقد روي أن النبي ﷺ قَسَم يوم بدرٍ ما غنمه المسلمون على مَنْ حَضَر، وعلى أقوامٍ لم يحضروا أيضاً، وهم ثلاثةٌ من المهاجرين، وخمسةٌ من الأنصار، فأما المهاجرون: فأحدهم عثمان ﷺ، فإنه ﷺ تَرَكه على ابنته رقية؛ لأنها كانت مريضة، وطلحة بن عبيد الله ﷺ، وسعيد بن زيد ﷺ، فإنه ﷺ كان قد بعثهما للتحسُّس عن خبر العِير، وخرجا في طريق الشام، وأما الخمسة من الأنصار: فأحدُهم أبولُبابة بن عبد المنذر ﷺ[1]، خلّفه

= والذي يظهر لي من أقوال الأئمة فيه: أنه صدوق، وحديثه حسن. والله أعلم.

٢ – فيه يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم، قال عنه أبو حاتم: «شيخ مدني مجهول» (الجرح والتعديل ٢١٩/٩، رقم١٦٣٩٢، وانظر: ميزان الاعتدال ٢٠٩/٧، رقم٩٦٠٥، ولسان الميزان ٣٥٣/٦، رقم٩٢٦١، وتعجيل المنفعة ٣٦٢/٢ – ٣٦٣، رقم١١٦٩).

٣ – فيه عم يحيى، وهو عبد الله بن عثمان بن الأرقم: مجهول. قال أبو زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين العراقي: «لا أعرف حاله»، وقال ابن حمزة الحسيني: «فيه نظر». (انظر: تعجيل المنفعة لابن حجر ٧٥٢/١، رقم٥٦٥، والإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال، لابن حمزة الحسيني ٤٧٣/١، رقم٤٦٥، وذيل الكاشف، لأبي زرعة العراقي، ص١٦١).

فهذا الحديث ضعيف من طريقيه كليهما، فلا يحتج به.

ثم هو أيضاً لم يُذكر فيه مطلقاً أن الآية نزلت في ذلك، وإنما وردت الإشارة إلى الآية في لفظ الثعلبي كما سبق، وهو أيضاً لم يذكر أن الآية نزلت في ذلك الحدث، بل قال: «فلما نزلت الآية أمر رسول الله...»، فالآية نزلت قبل ذلك، ولذا فلا يعد هذا من أسباب نزول الآية، وإنما أوردتُهُ أنا في عداد ما قيل في الآية من أسباب نزولٍ؛ نظراً لأن بعض المفسرين أوردوه، وعدّوه من أسباب نزول الآية، كابن عطية في المحرر الوجيز، ص٧٧٥، وغيره، وذكروا في آخره: «فأنزل الله...»، وهذا –كما ترى– ليس في أي من طريقيه، لذا فإن عَدَّه من أسباب نزول الآية غير دقيق. والله أعلم.

(١) هو: أبولُبابة بن عبدالمنذر بن رزين ﷺ، من بني عمرو بن عوف، من الأوس، واختلف في اسمه، فقيل: بشير، وقيل: رفاعة، وقيل: مروان، كان أحد النقباء ليلة العقبة، شهد أحداً وما بعدها، وقيل: ردّه النبي ﷺ يوم بدر، وضرب له بسهم فيها، مات بعد مقتل عثمان ﷺ، وقيل: بعد الخمسين. (انظر: الاستيعاب ٣٠٣/٤– ٣٠٥، رقم ٣١٨٠، والإصابة ١٦٥/٧، رقم ٩٧٢).

النبي ﷺ على المدينة، وعاصم بن عدي بن العجلان ﷺ[(١)]، خلّفه على العالية[(٢)]، والحارث بن حاطب ﷺ[(٣)]، رَدّه من الرَّوحاء[(٤)] إلى بني عمرو بن عوف؛ لشيء بَلَغه عنهم، والحارث بن الصِّمَّة ﷺ[(٥)]، كُسِر بالرَّوحاء، وخَوَّاتُ بن جبير ﷺ[(٦)]، كُسِر، من

(١) هو: عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان ﷺ، حليف الأنصار، كان سيد بني عجلان، اتفقوا على ذكره في البدريين، وقيل: إنه خرج مع النبي ﷺ إلى بدر، فكُسرت ساقه، فرجع، واستخلفه النبي ﷺ على العالية، وضرب له بسهم، وشهد أحداً وما بعدها، مات سنة ٤٥هـ، وهو ابن مائة وخمس عشرة سنة، وقيل: مائة وعشرين. (انظر : سيرة ابن هشام ٣٣٦/٢، والطبقات الكبرى لابن سعد ٣٥٤/٣ – ٣٥٥، رقم١٢٥، والاستيعاب ٣٣٢/٢، رقم١٣١٧، والإصابة ٥/٤، رقم٤٣٤٦).

(٢) العالية: اسمٌ لكل ما كان من جهة نجد، من المدينة: من قراها وعمايرها، إلى تهامة، فهي العالية، وما كان دون ذلك من جهة تهامة، فهي السافلة، وهي أعلى الحجاز بلداً. (انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٨٨/٣).

(٣) هو: الحارث بن حاطب بن عمرو الأوسي الأنصاري ﷺ، أخو ثعلبة بن حاطب ﷺ، عدّه البعض ممن شهد بدراً، وأن النبي ﷺ ردّه، وضرب له بسهم، وضعَّف ذلك ابن إسحاق، فيما نقله عنه ابن هشام، ويروى أنه شهد صفين مع علي ﷺ. (انظر: سيرة ابن هشام ٣٣٥/٢، والطبقات الكبرى ٣٥١/٣، رقم١١٦، والاستيعاب ٣٥٠/١، رقم٤٠٨، والإصابة ٢٨٩/١، رقم١٣٨٨).

(٤) الرَّوْحاء: قريةٌ جامعةٌ لمزينة، على ليلتين من المدينة، بينهما واحد وأربعون ميلاً، سميت بذلك؛ لانفتاحها ورَواحها. (انظر: معجم ما استعجم للبكري ٢٧١/٢، ومعجم البلدان ٤٢٦/٢).

(٥) هو: الحارث بن الصِّمَّة –بكسر الصاد وتشديدها– بن عمرو الأنصاري ﷺ، من بني مالك بن النجار، عذّه البعض ممن شهد بدراً، وأنه كُسر بالروحاء، فرده النبي ﷺ، وضرب له بسهم، وشهد أحداً، وكان ممن ثبت مع النبي ﷺ يومئذٍ، وبايعه على الموت، واستشهد يوم بئر معونة سنة أربع للهجرة. (انظر: سيرة ابن هشام ٣٥١/٢، والطبقات الكبرى ٣٨٦/٣ – ٣٨٧، رقم١٨٠، والاستيعاب ٣٥٦/١، رقم٤٢٣، والإصابة ٢٩٤/١، رقم١٤٢٣).

(٦) هو: خَوَّات بن جبير بن النعمان الأوسي ﷺ، من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، عدّه البعض في البدريين، وأنه خرج مع النبي ﷺ، فكُسرت ساقه، فرجع، وضرب له النبي ﷺ بسهم، وشهد أحداً وما بعدها، وهو أخو عبد الله بن جبير، أمير الرماة يوم أحد، مات سنة ٤٠هـ. (انظر: سيرة ابن هشام ٣٣٧/٢، والطبقات الكبرى ٣٦٣/٣ – ٣٦٤، رقم١٣٨، والاستيعاب ٣٨/٢ – ٣٩، رقم٦٨٤، والإصابة ١٤٣/٢، رقم٢٢٩٤).

بني عمرو بن عوف، فهؤلاء لم يحضروا، وضرب النبي ﷺ لهم في تلك الغنائم بسَهْم، فوقع من غيرهم فيه منازعةٌ، فنزلت هذه الآية بسبب ذلك(١).

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٩٢/٣ – ٢٩٣، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٦٤، ٣٨٦ عن محمد بن عمر الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة، عن المِسْوَر بن رفاعة، عن عبد الله بن مِكْنَف. وأورده الطبري في تاريخه ٤٧/٢ – ٤٨ عن الواقدي. وأورده من غير عزو كل من: ابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣٢/٢، والرازي في مفاتيح الغيب ٩٥/١٥ –وعنه: ابن عادل الحنبلي في اللباب في علوم الكتاب ٤٤٥/٩–.

وليس فيه ذكر نزول الآية، ولم يورد نزولها في ذلك إلا الرازي، وعنه ابن عادل. وعلى كل فالخبر هالك؛ لعلل:

١ – هو من رواية الواقدي، محمد بن عمر، وهو كذاب كما هو معلوم ومشهور، قال عنه ابن حجر: «متروك مع سعة علمه» (التقريب، ص٨٨٢، رقم٦٢١٥).

٢ – فيه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سَبْرة «رموه بالوضع» (التقريب، ص١١١٦، رقم٨٠٣).

٣ – فيه المِسْوَر بن رفاعة القرظي «مقبول» (التقريب، ص٩٤٣، رقم٦٧١٤).

٤ – فيه عبد الله بن مِكْنَف الأنصاري «مجهول» (التقريب، ص٥٤٩، رقم٣٦٦٤).

فهذا إسناد مظلم جداً، فلا يعتد به، ومما يزيده ضعفاً: أنه لم يذكر نزول الآية بسبب ذلك إلا الرازي، ولا مستند له فيه؛ إذ إن أصل الخبر خالٍ منه.

وقد حكى ابن إسحاق –فيما نقله عنه ابن هشام في السيرة ٣٣٥/٢– خبر ردّ الرسول ﷺ لأبي لُبابة، والحارث بن حاطب بصيغة التضعيف والتمريض، حيث قال: «وزعموا أن أبا لُبابة بن عبدالمنذر، والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ فَرَجَعَهما، وأمَّر أبا لبابة على المدينة، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر».

كما أخرج هذه الرواية: البيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام، وأنها كانت لرسول الله ﷺ يضعها فيمن يراه ممن شهد الوقعة، وممن لم يشهدها ٢٩٢/٦ – ٢٩٣ من طريق عمرو بن خالد الحراني قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود: محمد بن عبدالرحمن بن نوفل، عن عروة بن الزبير نحوه.

وهذا إسناد ضعيف؛ لعلتين:

١ – فيه عبد الله بن لهيعة المصري، مختلف فيه كثيراً، بين موثّق ومضعّف، إلا أن أرجح الأقوال في حاله هو التفريق بين حاله قبل احتراق كتبه، وحاله بعدها: فحديثه قبل =

=احتراق كتبه في مرتبة «الحسن»، ويقوى إذا كان من رواية الحفاظ عنه، كالعبادلة (عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب المصري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يزيد المقري)، والليث بن سعد، وأبي الأسود النضر بن عبد الجبار، وأمثالهم، فإنهم كانوا يتتبعون أصوله فيكتبون عنها.

أما من روى عنه بعد اختراق كتبه، فروايته ضعيفة؛ لأنه اختلط حينها، وهنا في هذا الإسناد معنا، روى عنه عمرو بن خالد الحراني، وهو لم يُذكر فيمن أخذ عنه قبل احتراق كتبه وتخليطه، فمن هنا ضعف هذا الإسناد.

قال ابن حبان عنه: «احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة، قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: سَماعُ مَنْ سمع منه قبل اختراق كتبه، مثل العبادلة... صحيح، ومن سمع بعد احتراق كتبه، فسماعه ليس بشيء» (كتاب المجروحين ١/٥٠٤، رقم٥٣٢). وقال خالد بن خِرَاش: «قال لي ابن وهب –ورآني لا أكتب حديث ابن لهيعة–: إني لست كغيري في ابن لهيعة، فاكتبها». وقال يحيى بن معين: «ابن لهيعة يُكتب عنه ما كان قبل احتراق كتبه» (الضعفاء الكبير للعقيلي ٢/٢٩٥، رقم٨٦٧). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «هو من أكابر علماء المسلمين، وكان قاضياً بمصر، كثير الحديث، لكن احترقت كتبه، فصار يحدث من حفظه، فوقع في حديثه غلط كثير، مع أن الغالب على حديثه الصحة. قال أحمد: قد أكتب حديث الرجل للاعتبار به، مثل ابن لهيعة» (مجموع الفتاوى ١٨/٢٦). كما قال الإمام أحمد أيضاً: «من كتب عن ابن لهيعة قديماً فسماعه صحيح» (سير أعلام النبلاء للذهبي ٨/٢١). وقال الذهبي: «ولم يكن على سعة علمه بالمتقن، حدَّث عنه ابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وطائفة، قبل أن يكثر الوهم في حديثه، وقبل احتراق كتبه، فحديث هؤلاء عنه أقوى، وبعضهم يصححه، ولا يرتقي إلى هذا» (تذكرة الحفاظ ١/٢٣٨، رقم٢٢٤)، قلت: هذا القول عين التحقيق في حاله. وقال ابن حجر: «صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما» (التقريب، ص٥٣٨، رقم٣٥٨٧)، وانظر أيضاً: (العلل لابن أبي حاتم ٢/٤٢٥ – ٤٢٧، مسألة رقم٤٨٨، وتهذيب الكمال ١٥/٤٨٧ – ٥٠٣، رقم٣٥١٣، وتهذيب التهذيب ٢/٤١١ – ٤١٤، وكتاب المختلطين للعلائي، ص٦٥ – ٦٧، رقم٢٦، ومعجم المختلطين لمحمد طلعت، ص١٨٥، رقم٧٨، وكتاب: ما قيل في الإمام ابن لهيعة المصري، لعبد العزيز العثيم، وعطا الله السندي).

وعلى كل حال، فعلة ضعف هذا الإسناد الأولى هي: أنه من طريق عمرو بن خالد الحراني، عن ابن لهيعة، ولم يُذكر عمرو فيمن سمع من ابن لهيعة قبل احتراق كتبه =

** **القول السادس**: أنها نزلت في سَرِيَّةٍ بعثها رسولُ الله ﷺ، فقَسَم غنائمَها بين مقاتليهم وضُعفائهم، فتنازعوا في ذلك، فنزلت. فقد روي عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: بعث رسولُ الله ﷺ سريةً، فنصرها الله وفتح عليها، فكان من أتاه بشيء نفّله من الخمس، فرجع رجالٌ كانوا يَسْتَقْدمون ويأسرون ويَقْتلون، وتركوا الغنائم خلفهم، فلم ينالوا من الغنائم شيئاً، فقالوا: يا رسول الله، ما بَالُ رجالٍ منا يستقدمون ويأسرون، وتخلّف رجالٌ لم يَصِلُوا بالقتال، فنفّلتَهم من الغنيمة؟ فسكت رسول الله ﷺ، فنزل: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فقال: «رُدّوا ما أخذتم، واقتسِموه بالعدل والسوية، فإن الله يأمركم بذلك»، قالوا: قد أنفقنا وأَكَلنا؟ قال: «احْتَسبوا ذلك»(١).

=واختلاطه.

٢ – الإرسال. فلذا لا يعتمد على هذه الرواية من هذا الطريق.

كما أخرج البيهقي أيضاً في السنن الكبرى، الموضع السابق، هذه الرواية من طريقه إلى موسى بن عقبة في مغازيه، وهي ضعيفة أيضاً؛ لإعضالها، ثم إن رواية البيهقي بطريقيها لم يذكر فيها نزول الآية في ذلك مطلقاً.

وبناءً على كل ما تقدم، فإن خبر نزول الآية هذه في قصة تنفيل النبي ﷺ لهؤلاء النفر من المهاجرين والأنصار من غنائم بدر، رغم عدم شهودهم لها، لا يصح، وطرقه كلها ضعيفة، لا يقوّي بعضها بعضاً، كما أن ذكر النزول فيها لم يقع إلا عند الرازي ومن تبعه فيه، وليس هو في أصل الرواية. والله أعلم.

(١) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده –كما في إتحاف الخيرة المهرة بزائد المسانيد العشرة، للبوصيري ٢١٢/٦، ح٥٧١٢، والمطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر ٦٧٢/١٤، ح٣٦١٣– عن عيسى بن يونس قال: حدثنا واصل بن السائب، عن عطاء، وأبي سَوْرَة، عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/٤ لابن أبي الشيخ، وابن مردويه أيضاً.

قال البوصيري : «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف واصل بن السائب».

قلت: هو ضعيف، كما حكى البوصيري؛ لعلل:

١ – فيه واصل بن السائب الرّقاشي «ضعيف» (التقريب، ص١٠٣٣، رقم٧٤٣٣).

٢ – فيه أبو سَوْرَة الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، قال البخاري: «منكر الحديث، يروي عن أبي أيوب مناكير، لا يُتابَع عليه»، وقال الترمذي: «سألت محمداً –أي البخاري–: أبو سَوْرة، ما اسمه؟ فقال: لا أدري، ما يُصنع به؟ عنده مناكير»، وقال الترمذي أيضاً: «يُضَعَّف في الحديث، ضعّفه يحيى بن معين جداً»، وقال الدارقطني: «مجهول»، =

وروي عن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث سريةً، فمكث ضُعفاءُ الناس في العسكر، فأصاب أهلُ السرية غنائمَ، فقَسَمها رسولُ الله ﷺ بينهم كلهم، فقال أهل السرية: يُقاسمنا هؤلاء الضعفاء، وكانوا في العسكر لم يشخُصوا معنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «وهل تُنْصَرون إلا بضعفائكم؟»، فأنزل الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾[1].

** **القول السابع**: أنها نزلت حين سألوا الرسولَ ﷺ أن يعطيهم من الغنيمة يوم بدر، فأَعْلَمهم الله أن المغانم لله ورسوله، ليس لهم منها شيءٌ، ثم نُسخ بآية الغنائم: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[2] الآية.

فقد روي عن عبد الله بن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ قال: الأنفال: المغانم، كانت لرسول الله ﷺ خالصةً، ليس لأحدٍ منها شيء، ما أصاب سرايا المسلمين من شيء أَتَوْه به، فمَنْ حَبَسَ منه إبرةً أو سِلْكاً، فهو غُلُول، فسَألوا رسولَ الله ﷺ أن يعطيهم منها. قال الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾ لي جعلتُها لرسولي، ليس لكم فيها شيء ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ثم أنزل الله:

=وقال ابن حجر: «ضعيف». (علل الترمذي الكبير، ص٣٣، ح٢٠، وتهذيب التهذيب ٥٣٥/٤، والتقريب، ص١١٥٨، رقم٨٢١٥).

٣ – نفى بعضُهم سماعَ أبي سَوْرَة من عمّه أبي أيوب. قال البخاري: «لا يُعرف له سماع من أبي أيوب» (علل الترمذي الكبير، وتهذيب التهذيب، الموضعان السابقان)، فعليه يكون في السند انقطاع.

٤ – عطاء بن السائب: «صدوق اختلط بآخره»، وواصل بن السائب إنما سمع منه بعد اختلاطه. (انظر: تهذيب الكمال ٨٦/٢٠ – ٩٤، رقم٣٩٣٤، وتهذيب التهذيب ١٠٣/٣ – ١٠٥، والتقريب، ص٦٧٨، رقم ٤٦٢٥).

٥ – لم يُذكر أن عطاء بن السائب سمع من أبي أيوب الأنصاري شيئاً، ففي السند انقطاع أيضاً. (انظر: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، الموضعين السابقين).

وضعّف هذا الحديث أيضاً محقق الجزء ١٤ من المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن حميد.

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٨/٤، وعزاه لابن مردويه، والحكم عليه يتوقف على الاطلاع على إسناده، ولم أقف عليه، فيبقى إذن غير محتج به، حتى يثبت له إسناد صحيح يعتمد عليه. والله أعلم.

(٢) الأنفال: ٤١.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾، ثم قَسَم ذلك الخمسَ لرسول الله ﷺ، ولمن سَمَّى في الآية[1].

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩/١١ – ٢٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٦٥٣/٥، ح٨٧٦٦، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب قسم الفيء والغنيمة، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام، وأنها كانت لرسول الله ﷺ يضعها فيمن يراه ممن شهد الوقعة، وممن لم يشهدها ٢٩٣/٦، من طريق عبد الله بن صالح، كاتب الليث، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به. وأورده الثعلبي في الكشف والبيان ١١٣/٣، وابن الجوزي في زاد المسير، ص٤٧٣.

وهذا إسناد ضعيف؛ لعلل:

١ – فيه عبد الله بن صالح، كاتب الليث، فيه ضعف، قال عنه الإمام أحمد: «كان أول أمره متماسكاً، ثم فسد بأَخَرَةٍ، وليس هو بشيء»، وقال علي بن المديني: «ضربتُ على حديثه، ما أروي عنه شيئاً»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً» (تهذيب التهذيب ٣٥٤/٢ – ٣٥٧)، وقال الذهبي: «صالح الحديث، له مناكير، فتُجتنب مناكيره» (من تُكُلِّم فيه وهو موثوق، للذهبي، ص٢٥٣، رقم١٨١)، وقال ابن حجر: «صدوق، كثير الغلط، ثَبْتٌ في كتابه، وكانت فيه غفلة» (التقريب، ص٥١٥، رقم٣٤٠٩)، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة في وزائد ابن ماجة ٥٠٦/٢، ح٢٨٠.

وهناك من الأئمة من وثقه، أو حسَّن حديثه، واحتج به، كأبي حاتم، وأبي زرعة، وسعيد بن منصور، والحاكم، وغيرهم (انظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٥/ ١٠٢ – ١٠٤، رقم٧٧٣٢، والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٣٤٢/٥، رقم١٠١٥، وميزان الاعتدال للذهبي ٤/ ١٢١ – ١٢٦، رقم٤٣٨٨، وتهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤ – ٣٥٧).

إلا أن الذي يظهر لي من حاله –والله أعلم– أنه ضعيف، لا يحتج بما انفرد به، لكن يكون حجةً إذا توبع ممن يُحتج بحديثهم من الرواة، فيرتقي حينئذٍ إلى درجة الحسن لغيره، وإلا فهو إذا انفرد ضعيف.

وعلى هذا يُحمل قول بعض الأئمة ممن تكلم فيه، كابن عدي حيث قال عنه: «هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في حديثه: في أسانيده ومتونه غلطٌ، ولا يتعمد الكذب» (الكامل في ضعفاء الرجال ٣٤٧/٥)، وقال الذهبي: «صاحب حديث وعلم، مكثر، وله مناكير» (ميزان الاعتدال ١٢١/٤).

٢ – فيه معاوية بن صالح بن حُدَير الحضرمي، قال عنه يحيى بن سعيد: «ما كنا نأخذ عنه ولا حرفاً»، وقال يحيى بن معين: «كان يحيى بن سعيد لا يرضاه»، وقال أيضاً –ابن=

=معين-: «صالح»، وقال مَرةً: «ليس برضاً»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به»، (تهذيب التهذيب ١٠٨/٤ – ١٠٩)، وقال ابن عدي: «له حديث صالح، وما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات» (الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٨/٨، رقم١٨٨٨)، وضعفه ابن الجوزي في كتابه «الضعفاء والمتروكين» ١٢٧/٣.

وحاصل كلامهم في حاله: أنه لا يُحتَج بما انفرد به؛ إذ إن له أوهاماً يُغْرِبُ بسببها عن الثقات، لكن يُكتب حديثه للاعتبار، في الشواهد والمتابعات، فيرتقي حديثه حينئذ للحسن لغيره، وإلا فضعيف إذا انفرد، فحاله كحال تلميذه: عبد الله بن صالح، كاتب الليث.

٣ – الانقطاع: فعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، قال دُحَيم: «إن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير»، وقال أبو حاتم: «علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مرسل» (المراسيل لابن أبي حاتم، ص١٤٠، وجامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص٢٤٠ – ٢٤١)، وكذا أعلّ الشيخ أحمد شاكر هذا الطريق بالانقطاع (انظر: تفسير الطبري، بتحقيقه ٢/ ٥٢٧ – ٥٢٨، ح١٨٣٣، ٥٣٨/٧، ح٨٤٧٢، ٣٧٨/١٣، ح١٥٦٦٧)، وانظر تفصيلاً موسعاً في ذلك في: مقدمة تحقيق صحيفة علي بن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم، عن ابن عباس، ص٢٤ وما بعدها.

إلا أن هناك من الأئمة من لم يعدّ هذا مطعناً في هذه الرواية من علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. قال النحاس: «والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير من مجاهد، وعكرمة. وهذا القول لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق» (الناسخ والمنسوخ، ص١٧)، وقال ابن حجر: «وعليّ صدوق، لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري، وابن أبي حاتم، وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة» (العُجاب في بيان الأسباب ٢٠٦/١ – ٢٠٧).

وثمة من قال: إنما هي صحيفة رواها علي بن أبي طلحة وِجَادَةً، وليست بسماع، ومن ثم تسامحوا في قبولها.

وأقول في بيان ذلك: إذا اعتضدت بغيرها من الطرق المحتج بها، فَبِها ونِعْمَتْ، أما الاعتماد عليها بمفردها فلا، بل هي ضعيفة، خاصةً فيما يُرفع إلى النبي ﷺ، أو ما في حكمه: كأسباب النزول، والنسخ، والقراءات، ونحوها. ومن هنا، نجد أن البخاري ينقل عنها في صحيحه معلقةً عن ابن عباس، ولا يسوقها مساق أصل الكتاب؛ إذ هي ليست على شرطه، وهو إنما يأخذ عنها في تفسير غريب القرآن فحسب. والله أعلم. (انظر: الناسخ

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: أن الناس سألوا النبيَّ ﷺ الغنائمَ يوم بدر، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾(١).

=والمنسوخ للنحاس، ص١٧، والإتقان للسيوطي ٢/٥ – ٥٤، ٤/٢٠٧ – ٢٠٨، ومقدمة تحقيق صحيفة علي بن أبي طلحة، ص٢٩ – ٣٠، وانظر أيضاً: علوم الحديث لابن الصلاح، ص١٧٨ – ١٨١ «الوِجَادَة»، وكذا فتح المغيث للسخاوي ٢/٥٢٠ – ٥٣٠).

وضعفه الشيخ أحمد شاكر حديث ابن عباس المذكور (انظر: تفسير الطبري، بتحقيقه ١٣/٣٧٨، هامش (٢))، ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو بعده؛ إذ هو بمعناه.

لكن يلحظ هنا: أنه ليس في حديث ابن عباس هذا ذِكْر نزول الآية في ذلك، بل غاية ما فيه: أنه ذَكَر الحكمَ الذي تضمنته آية الأنفال هذه ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾، ثم استدل على هذا الحكم المذكور بذكره للآية، فكأنه قال: كانت الأنفال أول الإسلام لله ورسوله، وليست للمقاتلين، ودليل ذلك هذه الآية –ومن هنا نجد لفظَهُ في الرواية أنه قال بعد ذكر الحكم: «قال الله: ﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾»، ولم يقل: فأنزل الله هذه الآية في ذلك– ثم إنهم حين سألوا رسول الله ﷺ من الأنفال التي كانت خالصةً له بهذه الآية، نسخها الله وبيّن مصارفها بقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية. والأنفال هنا تكون بمعنى: الغنائم جملةً.

وبناءً عليه، فلا يعد حديث ابن عباس هذا من أسباب النزول، بل هو بيانٌ لما تضمنته الآية من أحكام لا غير، وإنما أورتُه هنا لإيراد بعض المفسرين له في أسباب نزول الآية، كالطبري في تفسيره ١١/١٩ – ٢٠، وابن أبي حاتم في تفسيره ٥/١٦٥٣، وغيرهما. والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١١/٢٠ قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبّاد بن العوّام، عن الحجاج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٧–٨، وعزاه لابن مردويه أيضاً.

وأبو أحمد هو: محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري.

وهذا الإسناد ضعيف؛ لعلتين:

١ – فيه الحجاج بن أرطاة: صدوق كثير الخطأ والتدليس، وهو هنا لم يصرح بسماعه من عمرو بن شعيب. قال ابن معين عنه: «صدوق، ليس بالقوي، يُدَلِّس عن محمد بن عبيد الله العَرْزَمي، عن عمرو بن شعيب»، وقال عبد الله بن المبارك: «كان الحجاج يُدَلِّس، فكان يحدثنا بالحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العَرْزمي، والعرزمي متروك»، وقال ابن خزيمة: «لا أحتج به إلا فيما قال: أخبرنا، وسمعت»، وقال أبو

=حاتم: «صدوق، يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وأما إذا قال: حدثنا، فهو صالح لا يُرتاب في صدقه وحفظه إذا بيّن السماع»، وقال ابن حجر: «صدوق كثير الخطأ والتدليس» (انظر: تهذيب التهذيب ٣٥٦/١ – ٣٥٧، والتقريب، ص٢٢٢، رقم١١٢٧).

٢ – رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده –وعمرو هذا هو: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص– اختَلَف فيها النقادُ كثيراً، فوثقها بعضهم واحتج بها، وضعفها آخرون، وتوسط فيها غيرهم.

قال أبو زرعة عن عمرو بن شعيب: «رَوَى عنه الثقات، وإنما أنكروا عليه كثرةَ روايته عن أبيه، عن جده، وإنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفةً كانت عنده فرواها، وهو ثقة في نفسه، وما أقل ما نُصيب عنه مما روى عن غير أبيه، عن جده من المنكر»، وقال الإمام أحمد: «له أشياء مناكير، وإنما يُكتب حديثه يُعتبر به، فأما أن يكون حجة فلا»، وقال مرةً: «أنا أكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وَجَسَ في القلب منه شيء»، وقال البخاري: «رأيت أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، وأبا عبيد، وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ما تركه أحد من المسلمين. قال البخاري: فمَن الناسُ بعدهم؟»، وقال ابن عدي : «روى عنه أئمة الناس وثقاتهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثه عن أبيه، عن جده، مع احتمالهم إياه؛ لم يدخلوها في صحاح ما خرّجوا، وقالوا: هي صحيفة»، وقال ابن حجر: «فأما روايته عن أبيه، فربما دلّس ما في الصحيفة بلفظ «عن»، فإذا قال: حدثني أبي، فلا ريب في صحتها، وأما رواية أبيه، عن جده فإنما يعني بها الجدَّ الأعلى: عبد الله بن عمرو، لا محمد بن عبد الله، وقد صرح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن، وصح سماعه منه»، ثم ذكر أمثلةً لذلك. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ١٥٧/٦، رقم٨٦٤٩، وتهذيب التهذيب ٢٧٧/٣ – ٢٨٠)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما أئمة الإسلام وجمهور العلماء فيحتجون بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، إذا صح النقل إليه، مثل: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ونحوهما، ومثل: الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم» (مجموع الفتاوى ٨/١٨)، وقال الذهبي: «لسنا نقول: إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن» (ميزان الاعتدال ٣٢٣/٥، رقم ٦٣٨٩)، وقال أيضاً مبيناً وجه قدح الأئمة في روايته عن أبيه، عن جده: «أما تعليل بعضهم بأنها صحيفة، وروايتها وِجَادَة بلا سماع؛ فمن جهة أن الصُّحُف يدخل في روايتها التصحيف، لاسيما في ذلك العصر؛ إذ لا شَكْل بَعْدُ في الصُّحف ولا نقط، بخلاف الأخذ من أفواه الرجال» (سير أعلام النبلاء ١٧٤/٥، ١٧٥)، كما أنه في الموقظة، ص٣٢ عدّ رواية عمرو هذه في أعلى مراتب الحسن،

** **القول الثامن**: أنها نزلت حين سألوا النبي ﷺ عن حُكم الأنفال؛ نظراً لشكّهم في إحلالها لهم، حيث كانت محرمةً على الأمم قبلهم.

وأَورد هذا القولَ الزَّجَّاجُ[1]، إلا أنه لم ينصّ على نزول الآية في ذلك، حيث قال: «وإنما سألوا عنها؛ لأنها –فيما رُوي– كانت حراماً على مَنْ كان قبلهم»[2].

=وقال عبدالرحمن المعلمي اليماني: «فالذي يتحصّل: أن ما صرَّح فيه عمرو بالسماع من أبيه، وبسماع أبيه من عبد الله بن عمرو فإنها تقوم به الحجة، وما لم يصرح بذلك ففيه وقفة» (التنكيل ٢/١٠٤ – ١٠٥).

وعلى كل حال، فالخلاف في رواية عمرو هذه طويل، بل أُفردت لذلك مؤلفات، والذي يظهر رجحانه هو: أن روايته في درجة الحديث: «الحسن لذاته»، وهذا ما لخص به الحافظُ ابن حجر كلامَ الأئمة فيه، حيث قال عنه: «صدوق» (التقريب، ص٧٣٨، رقم ٥٠٨٥)، وقال عن أبيه شعيب: «صدوق، ثَبَت سماعه من جده» (التقريب، ص٤٣٨، رقم٢٨٢٢)، وقال عن مرتبةٍ من مراتب الحديث الصحيح: «هي مقدَّمة على رواية من يُعَدُّ ما ينفرد به حسناً، كمحمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن جابر، وعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده» (نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص٧٢). وللمزيد انظر : (التمهيد لابن عبدالبر ٢٤/٣٨٤، وأحاديث البيوع المنهي عنها، لخالد الباتلي، ص١٢٢ – ١٢٦، وحقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، لنوال العيد، ص١٩٨ – ٢٠٠، وبحثاً بعنوان: «عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وتحقيق القول فيه»، للدكتور عبد العزيز الجاسم، منشوراً بمجلة البحوث الإسلامية، عدد ٣٢، ١٤١١–١٤١٢هـ، ص٢٩٩ – ٣١٣، ففيها إيضاح جيد.

وبناءً على ما تقدم، فهذا الخبر عن عبد الله بن عمرو ضعيف، وضعفه الشيخ أحمد شاكر (تفسير الطبري ١٣/٣٧٩، هامش (٢))، لكن يشهد له حديث ابن عباس قبله، فيرتقي إلى درجة «الحسن لغيره»، إلا أن حديث ابن عباس ليس فيه ذكر نزول الآية في ذلك –كما سبق–، لكن هذا صُرح فيه بالنزول، وسيأتي مزيدُ بيانٍ لمتنه عند الترجيح بين الأقوال –بإذن الله–.

(١) هو: الإمام أبو إسحاق، إبراهيم بن السَّرِي بن سهل، النحوي، الزجّاج، من أهل العلم والفضل والدين، كان يخرُطُ الزُّجَاج، ثم مال إلى النحو، ولزم المبرّد، وله مصنفات حسان، منها: «معاني القرآن وإعرابه»، و«الاشتقاق»، و«مختصر النحو»، وغيرها، ت: ٣١١هـ. (انظر: تاريخ بغداد ٦/٨٧–٩٠، رقم٣١٢٦، وطبقات المفسرين للداودي، ص١٣–١٥، رقم١٠).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٩٩.

لكن الذي يُفهم من كلامه هذا هو: أن الآية نزلت في ذلك، وإن لم ينص عليه هنا؛ إذ معنى ما قاله –والله أعلم– هو: أنهم سألوا النبيَّ ﷺ عنها؛ لحرمتها على مَنْ كان قبلهم، فنزلت الآية لبيان حكمها في حقهم، ولذا حكاه الماوردي[1] مصرِّحاً فيه بنزول الآية في ذلك، حيث قال في عَدِّه لأسباب نزول الآية: «الرابع: أنهم لم يعلموا حكمها، وشكّوا في إحلالها لهم، مع تحريمها على مَنْ كان قبلهم، فسألوا عنها ليعلموا حكمها من تحليل أو تحريم، فأنزل الله هذه الآية»[2].

** **القول التاسع**: أنها نزلت حين سأل المهاجرون رسولَ الله ﷺ عن الخمس من الغنائم يوم بدر، لِمَ يُرفَع عنهم؟ فأنزل الله هذه الآية مبيّناً أنه لله ورسوله.

فقد روي عن مجاهد قال: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ هو الخمس، قال المهاجرون: لم يُرفَع عنا هذا الخمس؟ فقال الله: هو لله والرسول[3].

---

(١) هو: الإمام أبو الحسن، علي بن محمد الماوردي، البصري، الشافعي، ألّف في فنونٍ شتى، له: التفسير، المسمى: «النكت والعيون»، و«الحاوي» في الفقه، و«الأحكام السلطانية»، وغيرها، ت:٤٥٠هـ. (انظر: طبقات المفسرين للسيوطي، ص٨٣–٨٤، رقم٧٧، وطبقات المفسرين للداودي، ص٢٩٢–٢٩٣، رقم٣٦٨).

(٢) النكت والعيون ٢٩٤/٢، وانظر أيضاً: مفاتيح الغيب ٩٥/١٥.

وعلى كل حال، فهذا القول ضعيف؛ إذ لا إسناد له معلوم، بل هو من قول الزجاج استنباطاً واستنتاجاً، وليس روايةً، فلذا لا يعتمد عليه؛ إذ إن أسباب النزول لابد أن تُروَى بالسند الصحيح المتصل المرفوع إلى النبي ﷺ، أو عمن شهد الواقعة من أصحابه ﷺ.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/١١، عن الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا عبدالعزيز قال: حدثنا عبدالوارث بن سعيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به. وأورده الثعلبي في الكشف والبيان ١١٤/٣، والطبرسي في مجمع البيان ٣٩٧/٤، وعندهما زيادة في قول مجاهد: «يقسمانها كما شاءا، أو ينفلان منها ما شاءا، أو يَرْضَخان منها ما شاءا».

وهو ضعيف؛ لعلل:

١ – فيه عبدالعزيز بن أبَان بن محمد الأموي السعيدي: «متروك، وكذّبه ابن معين وغيره» (التقريب، ص٦١٠، رقم٤١١١).

٢ – فيه عبدالله بن أبي نجيح: ثقة، لكنه يدلس، وقد عنعن هنا، وهو لم يسمع من مجاهد. قال يحيى بن سعيد: «لم يسمع ابنُ أبي نجيح التفسيرَ من مجاهد»، وكذا قال سفيان بن عيينة أيضاً، والنسائي، وقال ابن حبان: «ابن أبي نجيح، وابن جريج نظرا في كتاب القاسم بن أبي بَزَّة، عن مجاهد في التفسير، فرويا عن مجاهد من غير سماع»، وقال ابن حجر: «ثقة، رمي بالقَدَر، وربما دلّس». (انظر: الثقات لابن حبان ٥/٤،

وهذا القول هو اختيار محمد عزة دروزة[1]، حيث قال: «ومع عدم نفي الروايات الأولى التي تنطوي على صورٍ محتملةٍ لما كان من أصحاب رسول الله ﷺ حول قسمة غنائم بدر، فإننا نميل إلى ترجيح صحة رواية الطبرسي عن مجاهد، التي تفيد أن النبي ﷺ أراد أن يعزّز خمس الغنائم؛ لإنفاقه على مصالح المسلمين، فاعترض فريقٌ من المهاجرين على ذلك، فاقتضت حكمة التنزيل إيذانهم في أول السورة بأن الغنائمَ جميعَها لله ورسوله، وقد يؤيد هذا نصُّ الآية (٤١) من السورة[2]، التي انصبّ التشريع فيها أو انحصر بالخمس، بأسلوبٍ قوي، يُؤْذَن فيه المؤمنون بأن ذلك هو ما يجب أن يعلموه ويقفوا عنده، وقد يؤيد ذلك: ما يُلْمَح في الآيات التي بعد هذه الآيات، من إيذانٍ متكررٍ بأن ما أحرزه المؤمنون من انتصار على أعدائهم إنما كان بتأييد الله، كأنما يُسَاق ذلك لتبرير هذا التشريع، ولتوكيد القول: إن الغنائم والحالة هذه من حق الله ورسوله، وليس لهم أيُّ حق باعتراضٍ وخلافٍ، بل وكأنما كان نزول هذه السورة من أجل ذلك. والله تعالى أعلم» ا.هـ[3].

=رقم٢٢٩٢، وجامع التحصيل، ص٢١٨، رقم٤٠٦، وتعريف أهل التقديس، ص١٣٦ – ١٣٧، رقم٧٧، وتهذيب التهذيب ٤٤٤/٢–٤٤٥، والتقريب، ص٥٥٢، رقم ٣٦٨٦).

٣ – الإرسال، فلذا لا يحتج به، ثم ليس فيه التصريح بنزول الآية في ذلك، بل فيه «فقال الله».

(١) هو: الشيخ محمد عزة بن عبدالهادي بن حسن دروزة، من أهل نابلس بفلسطين، درس في مدارس الحكومة العثمانية، وعمل بعد ذلك في دائرة البرق والبريد العثمانية، كما عمل مديراً للأوقاف بفلسطين، وأسس حزب الاستقلال العربي بفلسطين عام١٩٣٢م، مرض في عام١٩٤٨م، وأجريت له عملية جراحية أدت إلى ضعف بُنيته، فوجّه نشاطه للتأليف، له: «التفسير الحديث» مرتب حسب نزول السور، و«القرآن واليهود»، و«سيرة الرسول ﷺ»، وغيرها، كما كتب مذكراته قبل وفاته بسنتين: «سبعة وتسعون عاماً في الحياة»، ت: ١٤٠٤هـ، عن تسعة وتسعين عاماً. (انظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء ٢٢٢٣/٣–٢٢٣١، رقم٣١٢٠، وعقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، ليوسف المرعشلي، ص٢٠٩٥–٢٠٩٨، وإتمام الأعلام لنزار أباظة، ص ٣٨٩، والترجمة الموسعة له، الملحقة بكتابه: التفسير الحديث ٢٣/١٠–٣٢).

(٢) قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن ب فَأَنَّ ب ب وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية.

(٣) التفسير الحديث ١١/٧.

المبحث الثاني: مناقشة الأقوال والترجيح بينها:

عند التأمل وإمعان النظر في هذه الأقوال التسعة الواردة في سبب نزول هذه الآية من سورة الأنفال، أجد أن القولين: الأول، والثاني هما أصح الأقوال وأقواها، كما سبق في تخريجها، كما أنهما يتفقان مع سياق الآية هذه والآيات بعدها.

ومن ثم فالقول الذي أرى أنه الأقوى في هذا، هو قول مَنْ ذهب إلى الجمع بين هذين السببين، وجَعَل نزول الآية فيهما معاً؛ إذ إنهما جميعاً وقعا، فنزلت الآية مبينةً الحكمَ فيهما، وهو حكم واحد مَناطُهُ: قسمة الغنائم والفيء، ومن ثم فلا تعارض بينهما، ووجه وقوعهما جميعاً هو: أن الرسول ﷺ نفّل بعضَهم من الغنيمة قبل حصولها؛ تحريضاً لهم على الجهاد، وتقويةً لنفوسهم، وهو الوارد في حديث ابن عباس ﷺ، وعبادة ﷺ، كما أنه نفّل بعضهم من الغنيمة بعد حصولها، كما في حديث تنفيل سعد ﷺ السيفَ، وهذا ما أشار إليه الرازي -كما سبق نقله عنه في القول الثاني-، إلا أن أولئك الذين نفّلهم النبي ﷺ من الغنيمة قبل حصولها اختلفوا مع غيرهم في تلك الغنائم، وتلك الأنفال.

فصورة الحدَث إذن تتلخص في أن النبي ﷺ وعَدَهم قبل المعركة بالنفل؛ تشجيعاً وتحريضاً، لكن اختلفوا في قسمة الغنائم والأنفال، وفي ذات الوقت ذاك جاء سعد ﷺ يسأل النبي ﷺ تنفيلَه السيفَ، ولم يكن عنده ﷺ حكمٌ من ربه تعالى في الفصل بين المختلفين، ولا في الإذن بتنفيل سعدٍ ما طلَبه، فنزلت الآية حكماً عاماً للحَدَثين معاً، مبينةً أن حكم الأنفال لله ورسوله، يصرفانها حيث شاءا، فيما فيه مصلحة للمسلمين، ومن هنا نجد أن الرسول ﷺ قَسَم الغنائمَ بين أولئك المختلفين بالسوية؛ قطعاً لدابر النزاع، وحسماً لمادة الخلاف، وتحقيقاً للمصلحة، كما أنه استجاب لما طلبه منه سعد ﷺ، فنفّله السيفَ، بعد أن بيّنت الآيةُ أن من حق الرسول ﷺ تنفيلَ من رآه أهلاً للتنفيل، ممن أبلى بلاءً حسناً في القتال، ولعل الدافع المشترك بين الجميع -أي: أولئك المختلفين المتنافسين على الغنائم، وكذا سعد ﷺ وحرصه على النفل والزيادة منه على حصته من المغنم- هو -والله أعلم-: أن الأنفال كانت مرتبطةً في الوقت ذاته بحسن البلاء في المعركة، وكانت بذلك شهادةً على حُسْن البلاء، وكان الناس يومئذٍ حريصين على هذه الشهادة من رسول الله ﷺ، ومن الله ﷻ في أول وقعةٍ يشفي فيها صدورَهم من المشركين، فحِرْصُهم على هذه الشهادة العظيمة بحسن البلاء، وكذلك على التشفي من قريش، هو الذي دفعهم إلى هذا التنافس على المغانم والنفل، ومن هنا نجد سعداً ﷺ يقول: «يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري اليوم من العدو، فهَبْ لي هذا

السيف»[(١)]، وفي الرواية الأخرى يقول: «لما كان يوم بدر قُتل أخي عُمَير[(٢)]، وقَتَلتُ سعيدَ بن العاص[(٣)]، وأخذتُ سيفَه، وكان يسمى «ذا الكَتِيْفَة»، فأتيت به نبي الله ﷺ فقال: «اذهب فاطرحه في القَبَض[(٤)]»، فطرحتُه، قال: فرجعت وبي ما لا يعلمه إلا الله مِنْ قَتْل أخي، وأَخْذ سَلَبي، قال: فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورةُ الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب فخذ سيفك»[(٥)]، وفي روايةٍ أيضاً قول سعد ﷺ: «أأُجعَل

(١) سبق تخريجه في القول الثاني.

(٢) هو: عُمَير بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، أخو سعد، قُتل يوم بدر شهيداً، قتله عمرو بن عبد وُدّ العامري، وكان يومئذٍ ابن ست عشرة سنة، وكان النبي ﷺ استصغره، وأراد أن يردّه، فبكى، فأجازه، قال سعد: فكنت أعقد له حَمائل سيفه، من صغره يومئذٍ، قال ابن السكن: «لم أجد له رواية؛ لقدم إسلامه وموته». (انظر: الاستيعاب ٢٩٤/٣، رقم٢٠١٩، والإصابة ٣٥/٥-٣٦، رقم٦٠٥٢).

(٣) كذا في الرواية عند كل من خرّجها «سعيد بن العاص»، وهو خطأ، والصواب: أنه أبوه «العاص بن سعيد»، أما سعيد بن العاص فهو متأخر، قُبض رسول الله ﷺ وله تسع سنين، وقد وُلد مسلماً، ولم يشرك قط ﷺ. قال أبو عبيد عند إخراجه للخبر: «وقال غيره: العاص بن سعيد، وهذا عندنا هو المحفوظ: قَتْلُ العاص»، وبعد إيراده الخبرَ قال أيضاً: «قال أهل العلم بالمغازي: قاتل العاص: علي بن أبي طالب» (كتاب الأموال، ص٣١٤)، كما نبه على الصواب أيضاً ابن حجر في الإصابة ٣٦/٥، في ترجمة عُمير بن أبي وقاص، وكذا محمود شاكر، في تحقيقه مع أخيه أحمد لتفسير الطبري ٣٧٤/١٣- هامش، وقال: «ويكون الاختلاف إذن في الذي قتله، أهو علي بن أبي طالب، أم سعد بن أبي وقاص».

(٤) القَبَض -بفتح القاف والباء-: المكان الذي تُجمَع عنده الغنائم قبل قسمتها. (انظر: كتاب الأموال لأبي عبيد، الموضع السابق، والنهاية لابن الأثير، «قبض»، ص٧١٤).

(٥) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال، باب ما جاء في الأنفال وتأويلها، وما يخمس منها، ص٣١٤، ح٧٥٦، وسعيد بن منصور في سننه، كتاب الجهاد، باب النفل والسلب في الغزو والجهاد ٣٠٠/٢-٣٠١، ح٢٦٨٩ (ط: السلفية، ت: حبيب الرحمن الأعظمي)، وكتاب التفسير، تفسير سورة الأنفال ١٩٨/٥-١٩٩، ح٩٨٣، وأحمد ١٢٩/٣، ح١٥٥٦ من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن أبي إسحاق سليمان بن أبي سليمان الشيباني، عن محمد بن عبيد الله الثقفي، عن سعد بن أبي وقاص به. =

كمن لا غَنَاء له؟»[(١)]، وفي روايةٍ: «فذهبتُ وأنا أقول: يُعطاه اليوم من لم يُبْلِ بلائي»[(٢)]، وفي لفظٍ أيضاً: «فقلت: نَفِّلْني هذا السيف، فأنا مَنْ قد علمتَ حاله»[(٣)].

فمن شدة حرصهم على هذا وقع بينهم الاختلاف، كما أن سعداً ﷺ من شدة حرصه على ذلك راجع النبي ﷺ أكثر من مرة في شأن تنفيله السيفَ.

وإنما ذهبتُ إلى تقوية هذا القول بالجمع بين هذين السببين؛ لأمورٍ أهمها – إضافة لما سبق– :

(١) – صحة الروايتين معاً.

(٢) – تصريحهما بالنزول.

(٣) – لا مانع من تعدُّد أسباب النزول للآية الواحدة[(٤)].

(٤) – أن كلاً من سعد بن أبي وقاص ﷺ، وعبادة بن الصامت ﷺ ممن شهد الوقعة، ووقع لهما الحدث الذي قصَّهُ كلٌّ منهما، فكلاهما شاهِدٌ بذاته على وقوع الحدث، وفيه نزلت الآية، فسعد ﷺ يقول: «نزلت فيَّ أربع آيات...»، ثم ذكرها، فهو يحكي ما وقع له بذاته، بعيداً عن النقل عن غيره أو الوهم، كما أن عبادة ﷺ يقول: «فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين اختلفنا في النفل، وساءت فيه أخلاقنا، فنَزَعه الله من أيدينا، فجَعَله إلى رسول الله ﷺ»، وصاحب القصة أَدْرَى بها من غيره.

(٥) – أنه بهذا الجمع بين الروايتين يمكن أن يكون تأويلُ الأنفال في الآية واحداً، وهو: الزيادات التي يزيدها الإمامُ لبعض الجيش، أو جميعِهِم على نصيب كل منهم من القسمة؛ ترغيباً لهم، وتحريضاً على ما فيه مصلحة المسلمين، وتقويةً لنفوسهم، ومكافأةً لمن أبلى بلاءً حسناً، ففي رواية ابن عباس ﷺ وعبادة ﷺ، كان التنفيل لهم قبل حصول الغنيمة، وفي رواية سعد ﷺ نفّله النبي ﷺ بعد حصولها، وسبق كلام الرازي في

= وإسناده ضعيف؛ للانقطاع بين محمد بن عبيد الله الثقفي، وسعد، فهو لم يدركه، قال أبو زرعة: «محمد بن عبيد الله الثقفي، عن سعد: مرسل» (المراسيل لابن أبي حاتم، ص١٨٤، رقم٦٦٥)، وضعفه الشيخ أحمد شاكر (تفسير الطبري بتحقيقه ١٣/٣٧٣–٣٧٤، هامش (٥))، كما ضعفه د/ سعد الحميد في تحقيقه لسنن سعيد بن منصور، الموضع السابق. لكن للحديث شواهد كثيرة عند مسلم وأصحاب السنن، وتقدمت مخرَّجة، ولذا حسنه محققو مسند أحمد، ومؤلفا الاستيعاب في بيان الأسباب ٢/١٨٤.

(١) سبق تخريجه في القول الثاني.

(٢) سبق تخريجه أيضاً.

(٣) سبق تخريجه عند مسلم.

(٤) انظر: البرهان في علوم القرآن ١/٣١، والإتقان في علوم القرآن ١/٩١.

ذلك، فكلاهما نَفْل زائد على أصل المغنم لكل مقاتل، وبهذا يتحد المعنى للأنفال في كلا الروايتين؛ لأن اختلاف الصحابة ﷺ فيما بينهم بعد القتال، إنما كان مبنياً على وَعْد الرسول ﷺ لهم بالنفل قبل القتال: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا»، ولذا قال بعضهم للنبي ﷺ بعد القتال: «يا رسول الله، إنك قد وعدتنا»، وفي روايةٍ: «فلما فتح الله عليهم جاؤوا يطلبون ما جعل لهم النبي ﷺ».

وعلى تأويل آخر: يكون معنى الأنفال في حديث ابن عباس ﷺ وعبادة ﷺ هو: الغنائم جملةً، ومعناها في حديث سعد ﷺ: الزيادات على الغنيمة؛ وذلك نظراً لأن النبي ﷺ قَسَم بين المختلفين جميعاً الغنائمَ بالسوية؛ قطعاً لدابر النزاع والفتنة بينهم، وأما في حديث سعد ﷺ، فقد أعطاه ما سأله إياه زيادةً على حصته من المغنم؛ لبلائه في القتال، لكن يبقى القول: إن اختلاف مَن اختلف من الصحابة في شأن تلك المغانم بعد المعركة، إنما كان مبناه على وعد التنفيل لهم من الرسول ﷺ قبل ابتدائها، فعاد معنى الأنفال حينئذٍ إلى الزيادة مرةً أخرى، والرسول ﷺ لم يخص سعداً ﷺ بالتنفيل، بل شمل غيره أيضاً[1].

(٦) – أن كلا الروايتين قد وقع بهما سؤالٌ للنبي ﷺ، وهو الوارد في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، فالصحابة ﷺ حين اختلفوا لجؤوا إلى النبي ﷺ يسألونه عن الأنفال: كيف قسمتها؟ إذ إنهم لم يصطلحوا فيما بينهم على كيفية قسمتها، فلم يبق لهم إلا سؤالُ النبي ﷺ عن ذلك، وسؤالُهم للنبي ﷺ عن كيفية قسمتها وإن كان لم يُنَصَّ عليه في حديث ابن عباس ﷺ وعبادة ﷺ، إلا أنه ورد في حديث عبد الله بن عمرو ﷺ حين قال: «إن الناس سألوا النبي ﷺ الغنائمَ يوم بدرٍ، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾»، وتقدم تخريجه في القول السابع، فهذا الحديث لعبد الله بن عمرو إنما هو تابعٌ لحديثي ابن عباس وعبادة ومتمِّم لهما، وليس قولاً مستقلاً في سبب نزول الآية، ولذا فإن الذي أراه صواباً –والله أعلم– هو: إدراجه ضمن أحاديث وآثار القول الأول، خلافاً لصنيع الطبري حين جعله قولاً آخر في جملة ما قيل في أسباب نزول الآية[2]، فالصحابة ﷺ حين اختلفوا لجؤوا إلى النبي ﷺ يسألونه عن كيفية قسمة الغنائم بينهم، وسؤالُهم عن الكيفية يتضمن سؤالَهم النبيَّ ﷺ الغنائمَ ذاتَها أن يعطيهم منها، بل إن هذا هو الدافع لهم ليسألوه عن كيفية القسمة، فهو إذا بيّن لهم الكيفية، قَسَمها بينهم بموجبها، فصار السؤالُ إذن في شأنين: الكيفيةِ، وطلبِ إعطائهم من

(١) انظر اختلاف المفسرين في المراد من الأنفال في هذه الآية وأقوالهم في ذلك، في جامع البيان للطبري ٥/١١ – ١٠، وقد اختار أنها: الزيادات.

(٢) انظر: جامع البيان ١٩/١١ – ٢١.

المغنم، وإذا كان ذلك كذلك فالصواب: عدمُ إفراد هذه الرواية لتكون قولاً مستقلاً عن رواية ابن عباس وعبادة ﷺ.

وبما أن سؤال الصحابة ﷺ للرسول ﷺ تضمن هذين الأمرين، فإن سؤالَ سعد ﷺ كان متعلقاً بأحدهما، وهو طلب إعطائه نفلاً من المغنم، وليس عن الكيفية والحكم، فاتفق مقصودُ سؤالِهِ مع أحد مقصدَيْهم.

وفي هذا جواب عن الاعتراض الأول على حديث سعد ﷺ –وسبق ذكره في القول الثاني– حين قالوا: إنه لم يَرِدْ في حديث سعد ﷺ سؤالٌ عن الحُكم والكيفية، بل سؤاله كان استعطاءً، والمراد من السؤال في الآية –عندهم– ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إنما هو عن الحكم والكيفية لا غير.

(٧) – بناءً على ذلك نجد أن سعداً ﷺ كان يقرأ الآية بقراءةٍ تتفق مع الحادثة التي وقعت له، ونزلت الآية فيه بشأنها، فكان يقرأ هو وابن مسعود ﷺ وغيرهما: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾ بإسقاط حرف الجر ﴿عن﴾[(١)]، وهي قراءة شاذة؛ لمخالفتها لرسم المصحف، ومعنى السؤال فيها: الاستعطاء، وهو الذي فعله سعد ﷺ في استعطاء السيف، وسيأتي مزيدُ إيضاح وتفصيل لهذه القراءة وأثرها في سبب النزول في المبحث الثالث.

(٨) – أن الحكم الذي ورد في قصةِ سعد ﷺ، وقصةِ اختلافِهم في المغانم واحدٌ، وهو أن المغانم لله ورسوله يضعانها حيث شاءا، بنص هذه الآية: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾، وهو ما فعله النبي ﷺ في كلا القصتين، وهذا يؤكّد وقوعَهُما معاً، ونزولَ حكمٍ واحدٍ فيهما، فلا وجه إذن للتفريق بينهما، والأخذ بأحدهما دون الآخر.

(٩) – أن سعد بن أبي وقاص ﷺ ذَكَر في حديثه هذا نزولَ آياتٍ في شأنه، وهي قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[(٢)]، ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[(٣)]، والثانية:

---

(١) وهي أيضاً قراءة: عكرمة، وعطاء، والضحاك، وعلي بن الحسين، وأبي جعفر محمد بن علي، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، وطلحة بن مُصَرِّف. انظر: جامع البيان ١٩/١١، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني ٢٧٢/١، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، ص٥٤، والكشاف ١٩٥/٢، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٥٨٤/١ – ٥٨٥، والمحرر الوجيز، ص٧٧٤، والبحر المحيط ٤٥٣/٤، ومعجم القراءات القرآنية لأحمد عمر، وعبد العال مكرم ٢٥٣/٢.

(٢) العنكبوت: ٨.

(٣) لقمان: ١٥.

﴿ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾[1]، والثالثة هذه الآية في الأنفال، فمن احتج بقول سعد ﷺ وأَخَذ به في الآيتين الأُولَيَيْن[2]، فيلزمه الأخذُ بقوله في هذه الآية أيضاً؛ إذ الحوادث الثلاث وقعت له بذاته، وهو الراوي لها جميعاً، وفي حديثٍ واحدٍ، مقطوع بصحته؛ إذ هو في صحيح مسلم، فالأخذ ببعضها دون بعض تفريقٌ لا وجه له، ولا دليل قاطعٌ للعذر لأصحابه.

(١٠)- ذهب إلى هذا الرأي بالجمع بين القول والثاني جمعٌ من المفسرين، وعلى رأسهم شيخ المفسرين: الطبري –كما سيبق بيانه-.

(١١)- يجاب عن الاعتراض الثاني على حديث سعد ﷺ -المذكور في القول الثاني- ممن ذهبوا إلى أن حديثه ﷺ ليس سبباً لنزول الآية هذه، واختاروا أن سبب نزولها هو: قصةُ اختلافهم في غنائم بدر؛ بحجة: أن الآية وردت بصيغة الجمع في قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وهذا –كما قالوا– لا يتفق إلا مع قصة اختلافهم في المغانم، دون قصة سعد ﷺ، إذ هو واحد، كما أنه ليس في قصته مُشَاحَّةٌ وقعت بينه وبين أحد.

فيقال في الجواب عن هذا:

أولاً: حديث سعد ﷺ ثابت، وهو في صحيح مسلم، ومصَرَّح فيه بالنزول، فلا مجال لرده.

ثانياً: أن لفظ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ لا يتعارض مع القول بنزول الآية في قصة سعد ﷺ، وقصة اختلافهم في المغانم معاً، فالجميع سألوا النبي ﷺ، إما سؤال استعطاءٍ، أو سؤال استفهامٍ عن الحكم متضمناً الاستعطاء، فنزلت الآية في الجميع بلفظ الجمع: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾، أي: سعد، وأولئك المختلفون، وعليه فإن تخصيص لفظ الجمع في الآية بأولئك المختلفين في المغانم دون سعد ضعيف، والصواب أنه يشمل الجميع، وقد جاء عامّاً، فيبقى على عمومه.

ثالثاً: أن قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ صحيح أنه لا يتفق إلا مع قصة اختلافهم، دون قصة سعد ﷺ، لكن الذي يظهر لي -والله أعلم- أن جواب ذلك هو: أن الله تعالى خَصَّ هؤلاء المختلفين بهذا الجزء من لفظ الآية؛ لأهمية أمرهم، وخطورة ما وقعوا فيه، فخاطبهم الله

(١) المائدة: ٩٠.

(٢) ممن احتج بحديث سعد في نزول آية المائدة فيه: د. خالد المزيني في المحرر في أسباب نزول القرآن ٥٠٦/١-٥٠٨.

تعالى مبيّناً لهم خطورةَ ذلك، وآمراً لهم بتقواه، وإصلاح ذات بينهم، وعدم التنافس على متاع الدنيا؛ لئلا يكون ذلك سبباً للعداوة والبغضاء والنفرة فيما بينهم، بينما أمْرُ سعد أهون من ذلك، ولذا لم يعاتَب كما عوتب أولئك.

رابعاً: أن قوله تعالى في الآية الثانية وما بعدها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾[1] خطابٌ شاملٌ يتضمن الإشارةَ إلى قصة اختلافهم، وكذلك قصة سعد ﷺ؛ إذ فيها بيانُ صفاتِ المؤمنين كاملي الإيمان، ومدارُها على تقوى الله تعالى وخشيته، والتسليم لأوامره ونواهيه، وما افترضه من أحكامٍ، ومنها: حُكْمُهُ في الأنفال أنها لله ورسوله يضعانها حيث شاءا، وهذا بلا شك خطاب لسعد ﷺ، وللمختلفين معاً[2].

(١٢) – يُجاب عن الاعتراض الثالث على حديث سعد ﷺ –المذكور في القول الثاني– حيث قال د/ خالد المزيني: «قول الرسول ﷺ: «هذا ليس لي ولا لك» هنا لم يقع التنازع بين المسلمين بَعْدُ في شأن الغنائم، فلما وقع، وأنزل الله فيهم الآية، جاء إليه وقال: «قد صار لي، وهو لك»... » إلى أخر ما ذكره.

فيُقال في الجواب عنه:

أولاً: إنه ليس ثمة دليلٌ قاطعٌ يفيد بأن التنازع بين الصحابة ﷺ لم يقع بعدُ حين جاء سعد ﷺ يَسْأل النفلَ، فقال له الرسول ﷺ: «إن هذا ليس لي ولا لك»، فقد يكون التنازع حينئذٍ وقع، لكن لم تنزل الآية في ذلك على الفور، بل إنهم حين تنازُعهم وترافُعهم إلى الرسول ﷺ يُحتمل أن سعداً جاء هو أيضاً وقتذاك يَسْأل النفلَ، فردّه النبي ﷺ؛ لأنه لم ينزل عليه شيءٌ بعدُ في شأن الأنفال، فلما نزلت الآية مبينةً حكم الواقعتين معاً، حَكَم النبي ﷺ في الأنفال بما اقتضته الآية، فنفّل سعداً ﷺ، وقَسَم بين أولئك الغنائم.

كما يُحتمل أيضاً أن سؤال سعد ﷺ كان قبل تخاصمهم، فردّه الرسول ﷺ، ثم لما وقع التخاصم نزلت الآية مبينةً حكم الواقعتين معاً، ولذا دعا النبي ﷺ سعداً وأعطاه ما طلب، ودعا أولئك المتخاصمين وقَسَم بينهم بالسوية. فالأمر إذن محتملٌ لكلا الحالتين، ولا دليل يُقْطَع من خلاله بأي منهما، لكن على كلتيهما لا مانع من نزول الآية في الحادثتين معاً؛ لوقوعهما معاً، وسعد ﷺ لم يَهِمْ في روايته، أو يظن أنها نزلت

(١) الأنفال: ٢-٤.

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٣/١٨٤-١٨٥.

فيه وهي ليست كذلك، بل إنما حكى ما جرى له بتفصيله، وهو شاهدٌ لكل الأحداث تلك، ولا يظن ظانٌّ أن سعداً ﷺ لم يكن على علم بما جرى بين أولئك المتخاصمين، بل هو شاهد للوقعة ببدر، وكان ممن أُعطي سهماً من المغنم، وأُعطي نفلاً زيادةً عليه، فلذا يُستبعَد الوهم منه في ذلك.

ثانياً: لا يمنع من كون قصةِ سعدٍ ﷺ أَحَدَ سبَبَي النزول، أن يكون هناك فاصلٌ بين طَلَبِهِ للنفل، وردّ الرسول ﷺ له، وبين استدعاء الرسول ﷺ له بعدُ، وإخباره أن الله تعالى أنزل آيات تُبيح للنبي ﷺ أن ينفّل سعداً وغيره؛ لأن هذا الزمن يسير، وقد ورد التصريح بذلك في الروايات الأخرى، حيث قال سعد ﷺ: «فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب وخذ سيفَك»، وفي رواية: «فما جاوزت إلا قريباً»، وفي هذا تصريح بقِصَر الزمن، وأن الآية نزلت بشأنه، وهو قريب من الرسول ﷺ حينها، ولذا قال له النبي ﷺ: «اذهب وخذ سيفك»، فَأَمَره بالذهاب بعد أن كان قريباً منه، وفي لفظ: «فلما وَلّيت قلت: أخاف أن يعطيه من لم يُبْلِ بلائي، فإذا رسول الله ﷺ خلفي، فقلت: أخاف أن يكون نزل فيَّ شيءٌ، قال: «إن السيف قد صار لي»، قال: فأعطانيه»، وفي لفظ أيضاً: «فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: أعطني هذا السيف يا رسول الله، فسكت، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾». فكل هذه الروايات تدل على قرب سؤال سعد ﷺ جداً من نزول الآية، وخاصة الرواية الأخيرة، التي لم يذكر فيها فاصلاً سوى سكوته ﷺ، كما أنها تدل صراحة على أن سعداً ﷺ شهد بنفسه نزول الآية عياناً، وتحديثه بذلك عن علم قاطع، وليس عن ظن كما ذكر د/ خالد المزيني.

وبناءً على كل ما تقدم يستبين لنا صحةُ القول بنزول الآية في قصة تنفيل سعد ﷺ، وقصة الاختلاف في المغانم معاً، وذلك من أوجهٍ قطعية، ظاهرة الدلالة. والله أعلم.

** أما القول الثالث من الأقوال الواردة في سبب نزول الآية، وهو اختصام سعد ﷺ والأنصاري في سيفٍ، فتبين أنه ضعيف لا يحتج به.

** والقول الرابع، وهو حديث أبي أُسَيد مالك بن ربيعة ﷺ، في تنفيل الأرقمَ بن أبي الأرقم ﷺ سيفَ ابن عائذ المخزومي، فقد تبين أنه ضعيف لا يحتج به، ولم يَرِدْ فيه ذكرُ نزول الآية أصلاً، ولذا فلا وجه لعدّه من أسباب نزولها، ومَنْ أورده في ذلك، وأضاف في آخره: «فأنزل الله...» فقد جانب الصواب.

** والقول الخامس، وهو نزولها حين قَسَمَ رسولُ الله ﷺ من غنائم بدرٍ لأناس من المهاجرين والأنصار لم يشهدوها، فقد تبين ضعفُه من جميع طرقه، وأن أصل الرواية لم يُذكر فيه نزول الآية في ذلك مطلقاً، ووَهِم الرازي حين ذكر نزولَ الآية في ذلك.

** والقول السادس، وهو نزولها في سريةٍ بعثها رسول الله ﷺ، فتخاصم مقاتلوها في الغنائم، فقد تبين ضعفه أيضاً، فلا يحتج به.

** أما القول السابع، المفيد نزولَها حين سألوا الرسولَ ﷺ أن يعطيهم من الغنائم، فقد تضمن روايتين يقوّي بعضُهما بعضاً، لكن الرواية الأولى عن ابن عباس ﷺ ليس فيها ذكرُ نزول الآية في الحَدَث المذكور بها، بل غاية ما فيها: أنه ذَكَرَ الحكمَ الذي تضمّنته آيةُ الأنفال، ثم استدل عليه بذكر الآية، قال: «الأنفال: المغانم، كانت لرسول الله ﷺ خالصةً، ليس لأحد منها شيء، فسألوا رسولَ الله ﷺ أن يعطيهم منها، قال الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ﴾ لي جعلتُها لرسولي، ليس لكم فيها شيء...»، ومن ثم فلا يعتبر هذا سبباً لنزول الآية، وسبق ذكر ذلك مفصلاً في التخريج.

أما الرواية الثانية، وهي حديث عبد الله بن عمرو ﷺ: أن الناس سألوا رسولَ الله ﷺ الغنائمَ يوم بدرٍ، فنزلت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾، فسبق بيان أن هذه الرواية تابعةٌ للقول الأول في أسباب النزول، وليست قولاً جديداً منفكاً، كما فعله الطبري.

** والقول الثامن المتضمن سؤالَ الصحابة ﷺ النبيَّ ﷺ عن حكم الأنفال؛ نظراً لشكّهم في إحلالها لهم؛ لتحريمها على مَنْ كان مِنَ الأمم قبلهم، قول ضعيف؛ لسببين:

أولهما: أنه إنما هو استنتاجٌ واستنباطٌ من الزجاج، وليس مروياً عن النبي ﷺ، أو أحد الصحابة ﷺ ممن شهد الوقعة يومئذٍ، وسبق بيان ذلك في التخريج.

وثانيهما: يقال في الرد عليه أيضاً: إن النبي ﷺ كان قد ذكر لهم النّفلَ قبل ابتداء المعركة حين قال: «هذه عِيْرُ قريش فيها أموالُهم، فاخرجوا إليها؛ لعل الله أن يُنْفِلْكُمُوها»[1]، بل إنه قال واعداً لهم بالتفل: «من قتل قتيلاً فله كذا وكذا، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا»، فلم يَبْقَ عندهم شك بعد ذلك في أن الغنائم قد أُحِلّت لهم، ومن ثم فلم يكن ثمة ما يدعو أن يسألوا الرسول ﷺ بعد انتهاء القتال: هل الأنفال حلال لهم أم حرام عليهم؟.

** وأما القول التاسع المروي عن مجاهد في اعتراض المهاجرين على رفع الخمس عنهم، حيث قالوا: لِمَ يُرفَع عنا هذا الخمس، فأخبرهم الله أنه لله ورسوله وليس لهم، فإنه لا يصح؛ لأمور:

---

(١) أخرجه ابن إسحاق -كما في سيرة ابن هشام ٢/٢٤٤-، ومن طريقه الطبري في تفسيره ١١/٣٦، قال (ابن إسحاق): حدثني الزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رَوْمان، عن عروة بن الزبير وغيره، عن ابن عباس به.

((١)) سبق بيانُ ضعفه، وأنه لا يقوى أن يُحتج به.

((٢)) ليس فيه التصريح بنزول الآية في ذلك، بل جاء فيه: «فقال الله...». وكل ذلك سبق بيانه في التخريج.

((٣)) أنه لم يبيَّن فيه وجه اعتراض المهاجرين بخصوصهم على رفع الخمس عنهم، ولِمَ طلبوا أن يقسمه الرسول ﷺ بينهم دون الأنصار؟، ومن المعلوم أن كلاً من المهاجرين والأنصار قد بذلوا ما يملكون في سبيل الدفاع عن دين الله ورسوله، فالمهاجرون أُخرجوا من ديارهم وأموالهم، وفرُّوا بدينهم؛ طلباً لمرضاة الله تعالى، والأنصار شاطروهم أموالهم، بل وحتى زوجاتهم، كما حكاه الله تعالى في كتابه: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾[1]، فلذا لا يظهر لي وجهٌ قوي معتبَر لاعتراض المهاجرين وحدهم على رفع الخمس من المغنم عنهم، وطلبهم أن يخصّهم الرسول ﷺ بقسمته بينهم دون الأنصار.

((٤)) أن هذا الاعتراض المذكور لا يليق بمقام الصحابة الكرام ﷺ، فهم منزّهون عنه، كما أنهم يعلمون علم اليقين أكثر من غيرهم أن أحكام الله تعالى لا خيرةَ لهم من أمرهم فيها ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[2]، ولذا لا يصح بحالٍ أن يُنسَب مثلُ هذا الاعتراض على حكم الله تعالى إلى الصحابة الكرام ﷺ؛ لأنه ينمّ عن طمعٍ زائدٍ في متاع الدنيا، ولهَث حثيث وراءه، وحاشاهم منه ﷺ.

((٥)) أن رفع الخمس من المغانم إنما كان بنزول قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ الآية[3]، وهذه الآية نزلت بعد قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ بالإجماع، وقبل نزول آية التخميس لم يكن ثمة تخميسٌ للمغانم، فكيف يُقال هنا: رُفع الخمس عنهم، فاعترضوا، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ مبينةً أن الخمس لله ورسوله يضعانه كيف شاءا، مع أن آية فرض الخمس، وبيان مصارفه لم تنزل بعد ؟.

---

(١) الحشر: ٨-٩.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) الأنفال: ٤١.

((٦)) أما قول محمد عزة دروزة في إطار دفاعه عن اختياره لهذا القول: «وقد يؤيد ذلك: ما يُلمَح في الآيات التي بعد هذه الآيات، من إيذانٍ متكررٍ بأن ما أحرزه المؤمنون من انتصار على أعدائهم إنما كان بتأييد الله، كأنما يُساق ذلك لتبرير هذا التشريع، ولتوكيد القول: إن الغنائم والحالة هذه من حق الله ورسوله، وليس لهم أي حق باعتراض وخلاف...» إلخ، فهذا حق، لكن إنما هو بعد نزول أية فرض الخمس، وليس آية الأنفال، ومن ثم فلا وجه لاحتجاجه به على صحة رواية مجاهد.

وبناءً على كل ما تقدم –وما سيأتي في المبحث التالي– يستبين لنا بجلاء أن أصح الأقوال في سبب نزول هذه الآية هو القول الأول والثاني، حيث وقعا معاً، فنزلت الآية بشأنهما معاً، وهذا من نوع ما تعدد سببه والنازل فيه واحد. والله أعلم.

المبحث الثالث: أثَرُ اختلافِ القراءات على الترجيح بين أسباب النزول في آية الأنفال:

بناءً على ما سبق بيانه من ترجيح الجمع بين القول الأول والثاني في سبب نزول آية الأنفال، فإني أُورِدُ هنا: أثرَ اختلاف القراءات على هذا الترجيح، وكيف تكون القراءات مؤيدةً له على غيره من الأقوال في سبب نزول الآية.

وقد سبق بيانُ أن سعد بن أبي وقاص ﷺ كان يقرأ آيةَ الأنفال بقراءةٍ تتفق مع الحادثة التي وقعت له، ونزلت الآية فيه بشأنها، وهي الواردة في القول الثاني، فكان يقرأ هو وابن مسعود ﷺ وغيرهما: ﴿يسألونك الأنفالَ﴾ بإسقاط حرف الجر ﴿عن﴾[(١)]، وهي قراءة شاذة؛ لمخالفتها لرسم المصحف، ومعنى السؤال فيها: الاستعطاء، وهو الذي فعله سعد ﷺ في استعطائه السيفَ من النبي ﷺ –على ما سبق تفصيله–.

قال الطبري: وقال آخرون: «بل نزلت لأن أصحاب رسول الله ﷺ سألوا قسمةَ الغنيمة بينهم يوم بدرٍ، فأعلمهم الله أن ذلك لله ولرسوله دونهم، ليس لهم فيه شيء، وقالوا: معنى ﴿عَنِ﴾ في هذا الموضع: «مِنْ»، وإنما معنى الكلام: يسألونك من الأنفال، وقد كان ابن مسعود يقرؤه: ﴿يسألونك الأنفال﴾ على هذا التأويل»[(٢)]. فجعل قراءة النصب للاستعطاء.

بينما تكون قراءةُ الجمهور: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ موافقةً لقصة اختلاف الصحابة ﷺ في الأنفال، وهي الواردة في حديث ابن عباس وعبادة ﷺ المذكورة في القول الأول، فسؤالُهم حينئذٍ عن الحكم والكيفية، إلا أنه يتضمن الاستعطاءَ أيضاً[(٣)]، كما قال أبو الفتح عثمان بن جِنّي[(٤)]: «إنما سألوه عنها تَعَرُّضاً لطلبها، واستعلاماً

(١) سبق تخريج هذه القراءة.
(٢) جامع البيان ١٩/١١.
(٣) سبقت الإشارة إلى بعض هذا في المبحث الثاني، الأمر رقم (٦) من علل ترجيحي للجمع بين القول الأول والثاني في سبب النزول.
(٤) هو الإمام أبو الفتح عثمان بن جِنّي الأزدي بالولاء، النحوي، كان من حذاق الأدب والنحو والصرف، صحب أبا علي الفارسي في حله وسفره، واستوطن معه بغداد، إلى أن مات أبو علي، فخلفه في مكانه من بعده، له: «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها»، و«الخصائص» في النحو، و«المذكر والمؤنث»، وغيرها، ت: ٣٩٢هـ (انظر: تاريخ بغداد ٣١٠/١١، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، ص٢٤٤ – ٢٤٦، وإنباه الرواة للقفطي ٣٣٥/٢ – ٣٤٠، رقم٥١٠).

لحالها: هل يسوغ طلبها؟»[1]، وقال عن قراءة سعد وابن مسعود ﷺ: «وهذه القراءة بالنصب إصراحٌ بالتماس الأنفال، وبيانٌ عن الغرض في السؤال عنها»[2]، فاجتمع طلبُ الاستعطاء في القصتين، وأصبحتا معاً توافقان قراءةَ النصب، ولذا خلص ابن جني إلى القول: «القراءة بالنصب مؤديةٌ عن السبب للقراءة الأخرى، التي هي: ﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾»[3].

وقريبٌ من ذلك ما فعله الزمخشري، حيث أنزل قراءةَ ابن مسعود ﷺ على القول الأول الدال على اختلاف الصحابة ﷺ في قسمة الغنائم، وجَعَل سؤالَهم عن الحكم والكيفية استعطاءً للغنائم، فقال: «وقرأ ابن مسعود: ﴿يسألونك الأنفال﴾، أي: يسألك الشُّبَّانُ ما شرطت لهم من الأنفال»[4].

وإنزالُ كلِّ قراءةٍ من هاتين القراءتين على إحدى هاتين القصّتين المذكورتين في القول الأول والثاني؛ هو الذي يُفهَم من سياق كلام ابن الجوزي[5]، حيث قال بعد أن ذَكَر الخلافَ في معنى ﴿عن﴾، وأنها زائدة على قراءة سعد ﷺ، أو أصل على قراءة الجمهور، ومرادُها: يسألونك عن حكم الأنفال، قال بعد ذلك: «وقد ذكرنا في سبب نزولها ما يتعلق بالقولين»[6]، وكان قد ذكر قبلُ قصةَ سعدٍ ﷺ، وقصةَ الاختلاف في المغانم.

ومن المقرر عند علماء التفسير أن «القراءات القرآنية يبيّن بعضُها بعضاً، سواءٌ كانت متواترةً مع مثلها، أو آحاداً مع متواترة»[7]، كما أنه «يُعمَل بالقراءة الشاذة، إذا

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ٢٧٢/١.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) الكشاف ١٩٥/٢.
(٥) هو: الإمام أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي الحنبلي، من ولد أبي بكر الصديق ﷺ، صنف في أنواع العلوم، له: «زاد المسير في علم التفسير»، و«نواسخ القرآن»، و «تذكرة الأريب في تفسير الغريب»، وغيرها، ت: ٥٩٧هـ. (انظر: غاية النهاية ٣٧٥/١، رقم١٥٩٢، وطبقات المفسرين للسيوطي، ص٦١، رقم٥٠).
(٦) زاد المسير، ص٤٧٣.
(٧) قواعد التفسير لخالد السبت ٩٠/١.

صح سندها، تنزيلاً لها منزلةَ خبر الآحاد»[(١)]، و«إذا كان لكل قراءةٍ تفسيرٌ يُغَاير تفسيرَ القراءة الأخرى، فإن القراءتين بمنزلة الآيتين»[(٢)].

وعليه: فقد اجتمع طلبُ الاستعطاء في القصتين، وأصبحتا معاً توافقان قراءةَ النصب.

كما أن قراءة الجمهور: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ تتفق مع قصة سعد ﷺ بوجهٍ آخر من وجوه التأويل؛ إذ تكون ﴿عَنِ﴾ بمعنى «مِنْ»، أي: يسألونك من الأنفال أن تُعطيهم نصيباً، كما سبق نقل ذلك عن الطبري[(٣)]، ومعلوم أن حروف الجر ينوبُ بعضها عن بعض[(٤)]، كما قال القرطبي: «وقال بعضهم: إن ﴿عَنِ﴾ بمعنى «من»؛ لأنه إنما سأله شيئاً معيناً، وهو السيف»[(٥)]. لكن ضعّف هذا الوجهَ أبو حَيَّان[(٦)] بقوله: «لا ضرورة تدعو إلى تضمين الحرف معنى الحرف»[(٧)].

وأيضاً: ذهب أبو حيَّان إلى أن قراءة النصب بإسقاط ﴿عَنِ﴾ محمولةٌ في المعنى على قراءة الجمهور بإثباتها، وأن السؤال فيهما للاستعطاء، فقال: «وقد يكون السؤال لاقتضاء مالٍ ونحوه فيتعدى إذ ذاك لمفعولين، تقول: سألتُ زيداً مالاً، وقد جعل بعضُ المفسرين السؤالَ هنا بهذا المعنى، وأن التقدير: يسألونك الأنفال... وينبغي أن تُحمل

(١) المرجع السابق ٩٢/١.
(٢) المرجع السابق ٨٨/١.
(٣) انظر: جامع البيان ١٩/١١، ونحوه عند ابن عطية في المحرر الوجيز، ص٧٧٤.
(٤) انظر: مفاتيح التفسير لأحمد الخطيب، (التضمين) ٢٩٨/١-٣٠٠، وقد ذكر الخلاف بين البصريين والكوفيين في جواز التضمين في الحروف.
(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٥٣٥/٣.
(٦) هو: الإمام أبو حيان، محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشافعي، مفسر، محدث، نحوي، عالم الديار المصرية في زمانه، برع في القراءات والعربية، وأقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، ثم تحول إلى مصر واستوطنها، قال عنه معاصره الإمام الذهبي: «هو مفخر أهل مصر في وقتنا في فنون العلم، تخرج به أئمة وعلماء...»، له: «البحر المحيط»، ومختصره «النهر الماد من البحر المحيط»، و«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب»، وغيرها، ت: ٧٤٥هـ. (انظر: معرفة القراء الكبار ١٤٧١/٣-١٤٧٤، رقم١١٨٠، وغاية النهاية ٢٨٥/٢-٢٨٦، رقم٣٥٥٥، وطبقات المفسرين للداودي، ص٤٩٢-٤٩٥، رقم٦٠٨).
(٧) البحر المحيط ٤٥٣/٤.

قراءةُ مَنْ قرأ بإسقاط ﴿عَنِ﴾ على إرادتها؛ لأن حذف الحرف وهو مرادُ معنىً أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد»[1].

ونحوه ما قاله أبو السعود عن قراءة النصب: «مَبْناها على الحذف والإيصال»[2].

وهذا التخريج المفصّل للمسألة فيه ردٌّ -يُضاف لما سبق من ردودٍ- على الاعتراض الأول على حديث سعد ﷺ -وسبق ذكره في القول الثاني- حين قالوا: إنه لم يَرِدْ في حديث سعد ﷺ سؤالٌ عن الحُكم والكيفية، بل سؤاله كان استعطاءً، والمراد من السؤال في الآية -عندهم- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ إنما هو عن الحكم والكيفية لا غير، ففيما ذكرتُه آنفاً ردٌّ على ما ذهبوا إليه، وجوابٌ عما احتجوا به، وخصوصاً ما بيّنته من أن لفظ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ يشمل السؤالَ عن الحكم والكيفية، والاستعطاء أيضاً، فالسؤال هنا لاقتضاء معنىً في نفس المسؤول، ولاقتضاء المال أيضاً[3].

قال الطاهر بن عاشور: «وإنما سألوه عن حكمها صراحةً وضمناً، في ضمن سؤالهم الأَثَرة ببعضها»[4].

ومعلوم عند أهل الفن أنه «إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم تمتنع إرادة الجميع، حُمِل عليها»[5].

وبناءً على ما سبق، يستبين أثرُ القراءات القرآنية الواردة في آية الأنفال في ترجيح القول الأول والثاني لسبب النزول لها، **وأن كلاً من هذين القولين يوافق القراءتين بوجهٍ من الوجوه، وأن قراءة الجمهور بإثبات ﴿عَنِ﴾ هي في معنى قراءة النصب بإسقاطها، وكذا العكس.**

كما أن للقراءة الشاذة أثر في الترجيح بين أسباب النزول؛ إذ إنها يُعمَل بها، إذا صح سندها، تنزيلاً لها منزلةَ خبر الآحاد. والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق، وانظر: إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٢.
(٢) إرشاد العقل السليم ٢/٤.
(٣) المحرر الوجيز، ص٧٧٤، ومفاتيح الغيب ٩٤/١٥-٩٥.
(٤) التحرير والتنوير ٢٤٨/٩.
(٥) قواعد التفسير ٨٠٧/٢.

الخاتمة

الحمد لله، وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وآله وصحبه ومن اقتفى، وبعد:

فأحمد الله تعالى على تيسيره إتمامَ هذا البحث، وأسأله تعالى أن ينفع به.

وقد حوى هذا البحث مقدمةً، وتمهيداً: أوجزتُ فيه تعريفاً بالقراءات القرآنية، وأسباب النزول. وثلاثة مباحث: أولها: في بيان الروايات والأقوال الواردة في سبب نزول آية الأنفال، مع تخريجها والحكم عليها، وثانيها: في دراسة تلك الروايات وبيان الراجح منها بدليله، وثالثها: في بيان أثر القراءات القرآنية على الترجيح بين أسباب النزول في آية الأنفال، ثم خاتمة للبحث.

ومن خلال هذا التجوال في تلك الروايات ودراستها سنداً ومتناً، وبيان الراجح منها، **فإن الباحث قد توصل إلى نتائج أهمها:**

١/ أهمية الترجيح بالقراءات القرآنية –متواترةً أو شاذةً– بين أسباب النزول؛ إذ هي حجة قوية في هذا، كما في آية الأنفال.

٢/ لا يُقبَل من أسباب النزول إلا ما كان صحيح الإسناد، ومرفوعاً إلى النبي ﷺ أو مروياً عن الصحابة الكرام ﷺ الذين عاصروا التنزيل وشهدوه، ومصرحاً فيه بالنزول.

٣/ الصيغُ غيرُ الصريحة في أسباب النزول، كقوله: (نزلت الآية في كذا) تَحتَمل: السببية، وتَحتمل بيانَ ما تضمنته الآية من أحكام ومعانٍ.

٤/ قراءة سعد بن أبي وقاص وابن مسعود ﷺ: (يسألونك الأنفالَ) بالنصب جاءت موافقةً لسبب النزول المروي عن سعد ﷺ، وهو أنه سأل النبيَّ ﷺ أن ينفّله سيفاً من المغنم، فكان سؤالُه سؤالَ استعطاءٍ، وقراءة الجمهور: ﴿**يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ**﴾ موافقةٌ لرواية ابن عباس وعبادة ﷺ في نزول الآية بسبب اختلاف الصحابة ﷺ في قسمة الغنائم، وسؤالُهم النبيَّ ﷺ عن كيفية قسمتها متضمنٌ لسؤال استعطائهم النبيَّ ﷺ الغنائمَ ذاتَها أن يعطيهم منها، بل إن هذا هو الدافع لهم ليسألوه عن كيفية القسمة، فهو إذا بيّن لهم الكيفية، قَسَمها بينهم بموجبها، فصار السؤالُ إذن في شأنين: الكيفيةِ، وطلبِ إعطائهم من المغنم، وقد اجتمع طلبُ الاستعطاء في القصّتين معاً.

٥/ قراءة الجمهور بإثبات ﴿**عَنِ**﴾ هي في معنى قراءة النصب بإسقاطها، وكذا العكس.

٦/ ورد في سبب نزول آية الأنفال تسعُ روايات، بعضها صحيح، وبعضها ضعيف، كما أن بعضها صريح في السببية، وبعضها ليس كذلك.

٧/ الراجح من روايات سبب نزول آية الأنفال هو: القول الأول: حديث ابن عباس وعبادة ﷺ أنها نزلت بسبب اختلاف الصحابة ﷺ في قسمة الغنائم يوم بدرٍ، والقول الثاني: حديث سعد ﷺ أنه سأل النبيَّ ﷺ أن ينفّله سيفاً من المغنم يوم بدرٍ؛ لصحتهما، وتصريحهما بالنزول، ومناسبتهما معاً لسياق الآيات والقراءات فيها، وأمكن الجواب عن وجوه الاعتراض عليهما. أما بقية الأقوال فهي ضعيفة، وتم بيان وجوه ضعفها.

٨/ كلٌّ من هذين القولين يوافق القراءتين المذكورتين بوجهٍ من الوجوه، ولذا رجحا على غيرهما من الأقوال.

٩/ لا مانع من تعدد أسباب نزول الآية الواحدة.

١٠/ الذي ترجح لدى الباحث في رواية عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أنها في مرتبة الحسن لذاته.

١١/ الذي ترجح لدى الباحث في صحيفة علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أنها ضعيفة، ما لم تعتضد بما يقويها، خاصةً فيما يُرفع إلى النبي ﷺ، أو ما في حكمه: كأسباب النزول، والنسخ، والقراءات، ونحوها.

١٢/ أهمية الجمع بين الصنعة التفسيرية والصنعة الحديثية في دراسة أسباب النزول؛ إذ هي تتطلب دراسةً مُسْهَبةً للأسانيد والمتون وعللها.

١٣/ القراءات القرآنية يبيّن بعضُها بعضاً، سواءٌ كانت متواترةً مع مثلها، أو آحاداً مع متواترة.

١٤/ يُعمَل بالقراءة الشاذة، إذا صحَّ سندُها، تنزيلاً لها منزلةَ خبر الآحاد، ومن ذلك: إعمالها في الترجيح بين أساب النزول.

١٥/ إذا كان لكل قراءةٍ تفسيرٌ يُغَاير تفسيرَ القراءة الأخرى، فإن القراءتين بمنزلة الآيتين.

وختاماً: يوصي الباحث بأهمية دراسة أثر اختلاف القراءات على الترجيح بين أسباب النزول، وتتبّع ذلك في جميع الآيات القرآنية التي وقعت بها، وفق المنهج الذي تم اتباعه في هذا البحث، ولعل ذاك يكون مشروعاً علمياً كبيراً تتبنّاه الجامعات في الدراسات العليا.

واللّه ولي التوفيق، وصلى اللّه على محمدٍ وآله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن معاني القراءات**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت: د. محيي الدين رمضان، ط: ١/ ١٤٢٧هـ، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق: سوريا.

٢. **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، لابن حجر: أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ت: د/ زهير بن ناصر الناصر، وآخرين، ط: ١ / ١٤١٥ – ١٤٢٥هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت: لبنان.

٤. **الأحاديث المختارة، أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت: أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط: ٣/ ١٤٢٠هـ.

٥. **أحكام القرآن**، لابن العربي: أبي بكر محمد بن عبد الله، ت: علي محمد البجاوي، ط: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٦. **أحكام القرآن**، لابن الفرس: أبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم الأندلسي، ت: طه بن علي بوسريج وآخرين، ط: ١/ ١٤٢٧هـ، دار ابن حزم، بيروت: لبنان.

٧. **أحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، جمعه: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تعريف: محمد زاهد الكوثري، تعليق: قاسم الرفاعي، ط: ١ / دار القلم، بيروت: لبنان.

٨. **أحكام القرآن**، للجصاص، أبي بكر أحمد الرازي، راجعه: صدقي محمد جميل، ط: ١/ ١٤٢١هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.

٩. **الاختيار عند القراء: مفهومه، ومراحله، وأثره في القراءات**، للدكتور أمين بن إدريس فلاته، ط:١/ ١٤٣٦هـ، من إصدارات كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، الرياض.

١٠. **الاختيار في القراءات: منشؤه ومشروعيته**، وتبرئة الإمام الطبري من تهمة إنكار القراءات المتواترة، للدكتور/ عبدالفتاح إسماعيل شلبي، ط: ١/ ١٤١٧هـ، من مطبوعات: معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، للإمام أبي السعود محمد بن محمد العمادي، ط: ١/ ١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

١٢. **أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين**، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، ط: ٨ / ١٤٢٤هـ، دار السلام، القاهرة: مصر.

١٣. **أسباب النزول وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، بحث للدكتور/ عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، منشور بمجلة البحوث الإسلامية، الصادرة عن رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، بالمملكة العربية السعودية، عدد ٣٨، ذو القعدة - صفر، ١٤١٣ - ١٤١٤هـ، ص ١٧٧ - ٢٠٠.

١٤. **أسباب النزول والقصص الفرقانية**، لزين الدين أبي المظفر محمد بن أسعد العراقي، ت: د/ عصام أحمد غانم، ط: ١/١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

١٥. **أسباب نزول القرآن**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: د/ ماهر ياسين الفحل، ط ١/١٤٢٦هـ، دار الميمان: الرياض.

١٦. **الاستيعاب في بيان الأسباب**، لسليم عبيد الهلالي ومحمد موسى آل نصر، ط ١/١٤٢٥هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.

١٧. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط: ٢/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٨. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير: عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، ت: خليل مأمون شيحا، ط: ٢/١٤٢٢هـ، دار المعرفة بيروت: لبنان.

١٩. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر أبي الفاضل أحمد بن علي العسقلاني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان؛ تصوير عن الطبعة: ١، الشرفية: مصر، ١٣٢٧هـ.

٢٠. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، للإمام محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، ط: ١ / ١٤٢٦هـ، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة، وإليها الإحالة عند الإطلاق. أخرى: ط: عالم الكتب «أحيل إليها في ترجمة المؤلف».

٢١. **إعراب القراءات الشواذ**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبُري، ت: محمد السيد أحمد عزوز، ط: ١/١٤١٧هـ، عالم الكتب بيروت: لبنان.

٢٢. **إعراب القراءات السبع وعللها**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط: ١/١٤١٣هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة: مصر.

٢٣. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت: د. محمد أحمد قاسم، ط: ١/٢٠٠٤م، دار ومكتبة الهلال، بيروت: لبنان.

٢٤. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، ط ٥/١٩٨٠م، دار العلم للملايين.

٢٥. **الأم**، للإمام الشافعي، أبي عبد الله محمد إدريس، خرج أحاديثه وعلق عليه: محمود مطرجي، ط: ١/١٤١٣هـ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، توزيع: عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

٢٦. **إمام المفسرين والمحدثين والمؤرخين**: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: سيرته وعقيدته ومؤلفاته، للدكتور/ علي بن عبد العزيز الشبل، ط: ١/١٤٢٥هـ، مكتبة الرشد: الرياض.

٢٧. **إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** = التبيان في إعراب القرآن.

٢٨. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (تفسير البيضاوي) أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، ط: ١/٢٠٠١م، دار صادر، بيروت: لبنان.

٢٩. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، للشيخ/ أبي بكر جابر الجزائري، ط: ٢ / ١٤٠٧هـ.

٣٠. **البحر الزخار**، المعروف بـ «مسند البزار»، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ت: محفوظ الرحمن بن زين الله وآخرين، ط ١٤٢٤ - ١٤٢٧هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.

٣١. **بحر العلوم**، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، ت: على محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد النوتي، ط ١ / ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

٣٢. **البحر المحيط**، لأبي حيان: محمد بن يوسف الأندلسي، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض وآخرين، ط ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

٣٣. **البداية والنهاية**، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ٢/١٤٢٤هـ، دار عالم الكتب: الرياض.

٣٤. **البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع**، لمحمد بن علي الشوكاني، ت: خليل المنصور، ط ١/١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

٣٥. **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين: محمد بن عبد الله الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٣/١٤٠٨هـ، دار الفكر، بيروت: لبنان.

٣٦. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت: لبنان.

٣٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، ت: على شيري، ط ١٤١٤هـ دار الفكر، بيروت: لبنان.
٣٨. **تاريخ الإسلام**، للذهبي: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، ت: د/ عمر عبد السلام تدمري، ط ١٤٢٣/٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان.
٣٩. **تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط: ١ / ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٤٠. **التاريخ الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١٤٢٢/١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٤١. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١٤٢٥/٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٤٢. **تاريخ مدينة دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر الدمشقي، ت: أبي سعيد عمر بن عرامة العمروي، ط: ١ / ١٤١٥ – ١٤٢١هـ، دار الفكر، دمشق، سوريا.
٤٣. **التبيان في إعراب القرآن**، ويسمية بعضهم: (إملاء ما مَنَّ الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جيمع القرآن)، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين من أبي البقاء العُكْبُري، ط: ١، بيت الأفكار الدولية، عمان: الأردن.
٤٤. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن عاشور، ط: دار سحنون: تونس.
٤٥. **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، ط: ١٤٢٠/١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٤٦. **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري**، للحافظ أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلغي، ت: سلطان بن فهد الطبيشي، ط: ١٤٢٤/١هـ، عالم الكتب: الرياض، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
٤٧. **تذكرة الحفاظ**، للذهبي: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تصحيح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط: دار الفكر العربي: بيروت لبنان.
٤٨. **التربية الإسلامية في سورة الأنفال**، لعلي عبدالحليم محمود، ط: ١٤١٧/١هـ، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر.
٤٩. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن جُزَي الكلبي، ط: دار الفكر، بيروت لبنان.

٥٠. **تفسير الإمام الشافعي**: أبي عبد الله محمد بن إدريس المطلبي القرشي، جمع وتحقيق: د/ أحمد بن مصطفى الفران، ط: ١/١٤٢٧هـ، دار التدمرية: الرياض.
٥١. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، خرج أحاديثة: المركز العلمي بدار السلام، تعليق: صفي الرحمن المباركفوري، ط: دار السلام: الرياض.
٥٢. **التفسير الحديث، ترتيب السور حسب النزول**، لمحمد عزة دروزة، ط: ٢/١٤٢١هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان.
٥٣. **تفسير سورة الأنفال**، لمحمد أبو فارس، ط: ١/١٤٠١هـ، دار رفاه، الأردن.
٥٤. **تفسير القرآن العزيز (تفسير عبد الرزاق)**، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١/١٤١١هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
٥٥. **تفسير القرآن العزيز**، لابن أبي زمنين، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، ت: حسين عكاشة، ومحمد الكنز، ط: ٢/١٤٢٦هـ،دار الفروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة: مصر.
٥٦. **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين**، لابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ت: أسعد محمد الطيب، ط: ٣/١٤٢٤هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
٥٧. **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي، ت: مصطفى السيد وآخرين، ط: ١/١٤٢٥هـ، دار عالم الكتب: الرياض.
٥٨. **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**، للشيخ/ محمد علي طه الدرة، ط: ١/١٤٣٠هـ، دار ابن كثير: دمشق: بيروت.
٥٩. **تفسير القرآن الكريم**، للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، ط: ١/١٤٢٣هـ وما بعدها، دار ابن الجوزي الدمام، سور مفرقة.
٦٠. **تفسير القرآن**، لأبي المظفر السمعاني: منصور بن محمد التميمي المروزي، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط: ١/١٤١٨هـ، دار الوطن: الرياض.
٦١. **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)**، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، ت: عماد زكي البارودي، ط: ٢٠٠٣، المكتبة التوفيقية، القاهرة: مصر.
٦٢. **التفسير المنير**، في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور/ وهبة الزحيلي، ط: ٢/١٤٢٤هـ، دار الفكر، دمشق: سوريا.
٦٣. **تفسير مقاتل بن سليمان البلخي**، ت: عبد الله محمود شحاته، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

٦٤. **تقريب التهذيب**، لابن حجر أبي الفضل أحمد بن على العسقلاني، ت: أبي الأشبال صغير أحمد الباكستاني، ط: ١٤٢٣/٢هـ، دار العاصمة: الرياض.
٦٥. **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، جمع: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، ط: ١٤٢١/١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٦٦. **تهذيب الأثار**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: محمود محمد شاكر، ط: ١٤٠٢/١- ١٤٠٣هـ، مطبعة المدني، القاهرة: مصر، توزيع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
٦٧. **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني أبي الفضل أحمد بن علي، ت: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، ط ١٤٢٥/١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
٦٨. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، لأبي الحجاج يوسف عبد الرحمن المزي، ت: د/ بشار عواد معروف، ط: ١٤٢٢/١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
٦٩. **تهذيب اللغة (معجم تهذيب اللغة)**، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: رياض زكي قاسم، ط ١٤٢٢/١هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
٧٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: ١٤٢٠/١هـ، مؤسسة الرسالة بيروت: لبنان.
٧١. **الثقات**، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت: إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، ط: ١٤١٩/١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٧٢. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١٤٢٤/١هـ، عالم الكتب: الرياض. وإليها الإحالة عند الإطلاق. أخرى: ت: أحمد ومحمود شاكر، ط: المعارف: مصر، ط: ١٩٧٢/٢م - ١٣٩٢هـ.
٧٣. **جامع البيان في تفسير القرآن**، لمعين الدين محمد بن عبد الرحمن الحسيني الإيجي، تعليق العلامة: محمد بن عبد الله العزنوي، مراجعة: صلاح الدين مقبول أحمد، ط: ١٤٢٨/١هـ، دار غراس، الكويت: الخالدية.
٧٤. **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن كَيْكَلْدي العلائي، ت: حمدي السلفي، ط: ١٤٢٦/٣هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
٧٥. **جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها**، لابن خليفة عليوي، ط: ١ / ١٤٠٤هـ.

٧٦. **الجامع لأحكام القرآن،** لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: ١/١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧٧. **الجرح والتعديل،** لابن أبي حاتم: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٧٨. **الجواهر الحسان في تفسير القرآن،** لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ت: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة، ط: ١ / ١٤١٨هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
٧٩. **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر،** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت: إبراهيم باجس عبد المجيد، ط: ١/١٤١٩هـ، دار ابن حزم، بيروت: لبنان.
٨٠. **حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين،** للشيخ أحمد الصاوي المالكي، عناية: نجيب الماجدي، وأحمد عوض أبو الشباب، ط: ١/١٤٢٣هـ، المكتبة العصرية، بيروت: لبنان.
٨١. **حاشية محيي الدين شيخ زاده** (محمد بن مصلح الدين مصطفى القَوْجَويّ على تفسير البيضاوي، ضبط: محمد عبد القادر شاهين، ط: ١ / ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٨٢. **حدائق الرَّوح والريحان في روابي علوم القرآن،** لمحمد الأمين بن عبد الله الأرمي الهرري، إشراف ومراجعة: د/ هاشم محمد علي بن حسين مهدي، ط: ٣ / ١٤٢٨هـ، دار المنهاج: جدة، ودار طوق النجاة، بيروت: لبنان.
٨٣. **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،** للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: خليل منصور، ط: ١/١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
٨٤. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،** لأبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد، المعروف بالسمين الحلبي، ت: د/ أحمد بن محمد الخراط، ط: ٢ / ١٤٢٤هـ، دار القلم، دمشق: سوريا.
٨٥. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور،** لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، ت: نجدت نجيب، ط: ١/١٤٢١هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
٨٦. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،** لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند ١/١٣١٣هـ - ١٣٤٩هـ، مصورة، عناية وتصحيح: عبد الرحمن اليماني، وهاشم الندوي وآخرين.

٨٧. **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، لعز الدين أبي محمد عبد الرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، ت: أ.د/ عبد الملك بن دهيش، ط: ١/١٤٢٩هـ، توزيع: مكتبة الأسدي: مكة المكرمة.

٨٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لمحمود الألوسي البغدادي، ضبط: علي عبد الباري عطية، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

٨٩. **زاد المسير في علم التفسير**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

٩٠. **زهرة التفاسير**، لمحمد أبي زهرة، ط: دار الفكر العربي، القاهرة: مصر.

٩١. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لمحمد بن أحمد بن عقيلة المكي، تحقيق: مجموعة باحثين في رسائل جامعية، ط: ١/١٤٢٧هـ، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

٩٢. **السبعة في القراءات (كتاب السبعة في القراءات)**، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، ت: د. شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف: القاهرة: مصر.

٩٣. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني، ت: إبراهيم شمس الدين ط: ١/١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

٩٤. **سنن ابن ماجة**: أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ١/١٤٢٧هـ، مكتبة المعارف: الرياض.

٩٥. **سنن أبي داود**: سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ٢/١٤٢٧هـ، مكتبة المعارف: الرياض.

٩٦. **سنن الترمذي**: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ١/١٤٢٧هـ، مكتبة المعارف: الرياض.

٩٧. **سنن الدارقطني**، أبي الحسن علي بن عمر، ت: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، ط: ١/١٤٢٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.

٩٨. **سنن الدارمي**، أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي السمرقندي، عناية: محمد أحمد دهمان، ط: دار إحياء السنة النبوية: الهند، توزيع: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩٩. **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ط: ١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن: الهند، من عام ١٣٤٦ – ١٣٥٧هـ، تصحيح وعناية: عبد الرحمن المعلمي اليماني وآخرين، تصوير: دار المعرفة، بيروت: لبنان.

١٠٠. **السنن الكبرى**، للنسائي: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ت: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن. ط: ١/١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٠١. **سنن النسائي**: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ط: ١/١٤٢٧هـ، مكتبة المعارف: الرياض.

١٠٢. **سنن سعيد بن منصور**، ت: د/ سعد بن عبد اله الحميّد، ط: ٢/١٤٢٠هـ، دار الصميعي: الرياض، وإليها الإحالة عند الإطلاق، وأخرى: ت: حبيب الرحمن الأعظمي ط: ١/ ١٤٠٣هـ، الدار السلفية، بومباي: الهند.

١٠٣. **سورة الأنفال**، لعلي محمد جريشة، ط: ١/١٤١٩هـ، دار الأرقم، لبنان.

١٠٤. **سورة الأنفال– دراسة تحليلية**، لعبدالجواد خلف محمد، رسالة ماجستير، بجامعة الدراسات الإسلامية، عام ١٤٠٠هـ.

١٠٥. **سورة الأنفال – دراسة وتفسير**، لأشرف محمد صلاح، رسالة ماجستير، جامعة الدراسات الإسلامية، عام ١٤١٧هـ.

١٠٦. **سورة الأنفال، سورة الجهاد والنصر**، لزاهية راغب الدجاني، ط: ١/١٤١٤هـ، دار طعمة، الأردن.

١٠٧. **سورة الأنفال – عرض وتفسير**، لمصطفى زيد، ط: ١/١٩٨٩م، دار الفكر العربي، مصر.

١٠٨. **سير أعلام النبلاء**، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت: شعيب الأرناؤوط وأخرين، ط: ٤/١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.

١٠٩. **شرح مشكل الآثار**، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، ت: شعيب الأرناؤوط، ط: ٢/١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.

١١٠. **شرح معاني الآثار**، للطحاوي: أبي جعفر أحمد بن محمد، ت: إبراهيم شمس الدين، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١١١. **صحيح ابن حبان**: محمد بن حبان البستي، بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المسمى (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان)، ت: شعيب الأرناؤوط، ٣/١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.

١١٢. **صحيح ابن خزيمة (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ)**، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، ت: د/ محمد مصطفى الأعظمي، ط: ٣ / ١٤٢٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت: لبنان.

١١٣. **صحيح أسباب النزول**، لإبراهيم محمد العلي، ط: ١ / ١٤٢٤هـ، دار القلم، دمشق: سوريا.

١١٤. **صحيح البخاري:** أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ط: ٢ / ١٤١٩هـ، دار السلام: الرياض.
١١٥. **الصحيح المسند من أسباب النزول،** لمقبل بن هادي الوادعي، ط: ١/١٤٢٠هـ، دار الحرمين، القاهرة: مصر.
١١٦. **صحيح مسلم** بن الحجاج القشيري النيسابوري، أبي الحسين، ط: دار السلام: الرياض، ط: ١/١٤١٩هـ.
١١٧. **الصحيح من أسباب النزول،** لعصام بن عبد المحسن الحميدان، ط: ١/١٤٢٠هـ، مؤسسة الريان، بيروت: لبنان.
١١٨. **صنوة الأثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم،** للشيخ عبد الرحمن بن محمد الدوسري، ط: ١/١٤٢٥، دار المغني: الرياض.
١١٩. **صنوة التفاسير،** لمحمد علي الصابوني، ط: ١ / ١٤٠٠هـ، دار القرآن الكريم، بيروت: لبنان.
١٢٠. **الضعفاء الكبير،** لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، ت: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ٢/١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، توزيع: مكتبة عباس أحمد الباز: مكة المكرمة.
١٢١. **الضعفاء والمتروكين (كتاب الضعفاء والمتروكين)،** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط: ١ / ١٤٠٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٢٢. **طبقات المفسرين،** لأحمد بن محمد الأدنه وي، ت: سليمان بن صالح الخزي، ط: ١/١٤١٧هـ، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة.
١٢٣. **طبقات المفسرين،** للداودي: محمد بن علي، ت: عبد السلام عبد المعين، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٢٤. **طبقات المفسرين،** للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: علي محمد عمر: تصوير عن الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ، مطبعة الحضارة العربية، الفجالة: مصر.
١٢٥. **عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي،** لابن العربي: ابي بكر محمد بن عبد الله، ط: دار الفكر، بيروت: لبنان.
١٢٦. **العجاب في بيان الأسباب،** لابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني، ت: عبد الحكيم الأنيس، ط: ٢/١٤٢٦هـ، دار ابن الجوزي: الدمام.
١٢٧. **العلل الواردة في الأحاديث النبوية،** لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط: ٣/١٤٢٤هـ، دار طيبة: الرياض.

١٢٨. **العلل ومعرفة الرجال**، للإمام أحمد بن حنبل، رواية: ابنه عبد الله، ت: وصي الله بن محمد عباس، ط: ٢/١٤٢٧هـ، دار القبس: الرياض.
١٢٩. **العلل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ت: فريق من الباحثين بإشراف: د/ سعد بن عبد الله الحميّد، ود/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط: ١/١٤٢٧هـ.
١٣٠. **عناية القاضي وكفاية الراضي (حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي)**، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي، ضبط: عبد الرازق المهدي، ط: ١/١٤١٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٣١. **عيون التفاسير للفضلاء السماسير**، لشهاب الدين أحمد بن محمود السيواسي، ت: د/ بهاء الدين دارتما، ط: ١/١٤٢٧هـ، دار صادر، بيروت: لبنان.
١٣٢. **غاية النهاية في طبقات القراء**، لابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد، ت: ج. برجستراسر، ط: ٣/١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٣٣. **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، ت: إبراهيم عطوة عوض، ط: ١/١٣٨١هـ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة: مصر.
١٣٤. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، لابن حجر: أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تصحيح وتعليق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: السلفية، تصوير: مكتبة الرياض الحديثة.
١٣٥. **فتح البيان في مقاصد القرآن**، لأبي الطيب صديق بن حسن علي القنوجي، ت: إبراهيم شمس الدين ط: ١/١٤٢٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٣٦. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، للإمام محمد بن علي الشوكاني، ط: دار المعرفة، بيروت: لبنان، تصوير: دار عام الكتب: الرياض ١٤٢٤هـ، توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.
١٣٧. **الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية (حاشية الجمل على الجلالين)**، للإمام سليمان بن عمر العجيلي، المعروف بالجمل، ضبط: إبراهيم شمس الدين، ط: ١ / ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٣٨. **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ت: د / حسن ضياء الدين عتر، ط: ١/١٤٠٨هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت: لبنان.
١٣٩. **القاموس المحيط**، لمحمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، تعليق: أبي الوفاء نصر الهوريني، ط: ١/١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٤٠. **قواعد الترجيح عند المفسرين**، دارسة نظرية تطبيقية، للدكتور: حسين بن علي الحربي، ط: ١/١٤١٧هـ، دار القاسم: الرياض.
١٤١. **قواعد التفسير**، جمعاً ودراسة، للدكتور: خالد بن عثمان السبت، ط: ١/١٤٢٦هـ، دار ابن عفان، القاهرة: مصر.
١٤٢. **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، ط: ١/١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٤٣. **كشاف اصطلاحات الفنون**، لمحمد أعلى بن علي التهانوي، ط: دار صادر، بيروت: لبنان.
١٤٤. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري، ضبط: مصطفى حسين أحمد، ط: دار الكتاب العربي: بيروت: لبنان.
١٤٥. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله، المشهور بـ (حاجي خليفة)، عناية وتصحيح: محمد شرف الدين يالتقايا، ورفعت بيلكه الكَليسي، تصوير: دار إحياء التراث العربي عن ط: اسطنبول: تركيا ١٩٧١م.
١٤٦. **الكشف والبيان في تفسير القرآن**، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، ت: سيد كسروي حسن، ط: ١/١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٤٧. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد البغدادي «الخازن»، ضبط: عبد السلام محمد شاهين، ط: ١/١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٤٨. **لباب النقول في أسباب النزول**، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ضبط: حسن تميم، ط: ٨/١٤١٤هـ، دار إحياء العلوم بيروت.
١٤٩. **اللباب في علوم الكتاب**، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض ومحمد سعد رمضان ومحمد متولي الدسوقي، ط: ١/١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.
١٥٠. **لسان العرب**، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور المصري، ط: ٣/٢٠٠٤م، دار صادر، بيروت: لبنان.
١٥١. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، ط: ١ / ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٥٢. **لمحات في إعجاز سورة الأنفال**، لحسن محمد باجودة، ط: ١/١٤١٧هـ، نادي الباحة الأدبي.
١٥٣. **المبسوط في القراءات العشر**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، ت: جمال الدين محمد شرف، ط: ١/١٤٢٤هـ، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.
١٥٤. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت: محمد فؤاد سزكين، ط: مكتبة الخانجي، القاهرة: مصر.
١٥٥. **المجروحين (كتاب المجروحين من المحدثين)**، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي السجستاني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: ١/١٤٢٠هـ، مكتبة الصميعي: الرياض.
١٥٦. **مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية**، جمع وترتيب الشيخ/ عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط: ١/١٣٩٨هـ، (مصورة).
١٥٧. **محاسن التأويل (تفسير القاسمي)**، لمحمد جمال الدين القاسمي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١/١٤١٥هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.
١٥٨. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، لأبي الفتح عثمان بن جني الأزدي، ت: علي النجدي ناصف، ود/ عبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط: ١/١٤٢٤هـ، وزارة الأوقاف: مصر.
١٥٩. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية: أبي محمد عبد الحق بن غالب، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار ابن حزم، بيروت: لبنان.
١٦٠. **المحرر في أسباب نزول القرآن**، للدكتور/ خالد بن سليمان المزيني، ط: ١/١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي، الدمام.
١٦١. **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني، ت: ج. يرجستراسر، وآثر جفري، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
١٦٢. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، عناية: عبد المجيد طعمة حلبي، ط: ١/١٤٢١هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
١٦٣. **المراسيل**، لابن أبي حاتم، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي، ت: شكر الله بن نعمة قوجاني، ط: ٢/١٤١٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان.
١٦٤. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ت: حمدي الدمرداش محمد، ط: ١/١٤٢٠هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

١٦٥. **مسند ابن أبي شيبة**، أبي بكر عبد الله بن محمد (صاحب المصنف أيضاً)، ت: عادل العزازي، وأحمد المزيدي، ط: ١/١٤١٨هـ، دار الوطن، الرياض.
١٦٦. **مسند أبي داود الطيالسي**: سليمان بن داود بن الجارود، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، ط: ١/١٤١٩هـ، دار الهجرة، القاهرة: مصر.
١٦٧. **مسند أبي عوانة**: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، ت: أيمن بن عارف الدمشقي، ط: ١/١٤١٩هـ، دار المعرفة، بيروت: لبنان.
١٦٨. **مسند أبي يعلي الموصلي**: أحمد بن علي بن المثنى، ت: حسين سليم أسد، ط: دار المأمون: دمشق: سوريا، تصوير: دار الثقافة العربية، دمشق: سوريا، ١/١٤١٢هـ.
١٦٩. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ضمن مشروع: الموسوعة الحديثة، تحقيق: عدد من الباحثين، تحت إشراف: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط، ط: ٢/١٤٢٠هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: لبنان. توزيع: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.
١٧٠. **مسند الشاميين**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: ١/١٤١٦هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
١٧١. **المصنف**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ت: محمد عوامة ط: ١/١٤٢٧هـ، دار القبلة: جدة، ومؤسسة علوم القرآن دمشق.
١٧٢. **المصنف**، لأبي بكر، عبد الرازق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ٢/١٤٠٣هـ، المجلس العلمي، توزيع: المكتب الإسلامي، بيروت: لبنان.
١٧٣. **معارج التفكير ودقائق التدبر (تفسير تدبيري للقرآن الكريم حسب ترتيب النزول)**، لعبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، ط: ١/١٤٢٠هـ، دار القلم: دمشق.
١٧٤. **معالم التنزيل**، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت: محمد عبد الله النمر وآخرين، الإصدار الثاني، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار طيبة: الرياض.
١٧٥. **معاني القرآن وإعرابه**، لأبي إسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١/١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.
١٧٦. **معاني القرآن**، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، ت: يحيى مراد، ط: ١٤٢٥هـ، دار الحديث القاهرة، مصر.
١٧٧. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، ط: ٣/١٤٠٣هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.

١٧٨. **المعتمد من المنقول فيما أوحى إلى الرسول ﷺ (تفسير القاشي)**، لبهاو الدين حيدر بن على القاشي، ت: أحمد فريد المزيدي، ط: ١/١٤٢٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٧٩. **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: محمود الطحان، ط: ١/١٤١٥هـ، مكتبة المعارف، الرياض.

١٨٠. **معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، للدكتور/ أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم، ط: ٣/١٩٩٧م، عالم الكتب، بيروت: لبنان.

١٨١. **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، ط: ٢/١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨٢. **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، عناية: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، ط: ١/١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

١٨٣. **معرفة الثقات**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، ترتيب: نور الدين الهيثمي، وتقي الدين السبكي، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط: ١/١٤٠٥هـ، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

١٨٤. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت: د/ طيار آلتي قولاج، ط: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي: إستانبول، تصوير: دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢٤هـ.

١٨٥. **المغازي (كتاب المغازي)**، لمحمد بن عمر بن واقد (الواقدي)، ت: د/ مارسدن جونس، ط: ١/١٤٢٧هـ، عالم الكتب، بيروت: لبنان.

١٨٦. **المغني في الضعفاء**، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت: أبي الزهراء حازم القاضي، ط: ١/١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٨٧. **مفاتيح التفسير(معجم شامل لما يهم المفسر معرفته)**، للدكتور أحمد بن سعد الخطيب، ط:١/١٤٣١هـ، دار التدمرية: الرياض.

١٨٨. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد (الراغب الأصفهاني)، ضبط: هيثم طعمي، ط: ١/١٤٢٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان.

١٨٩. **من هدي سورة الأنفال**، لمحمد أمين المصري، ط: ١/١٣٨٠هـ، دار الأرقم، لبنان.

١٩٠. **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، من القرن الأول إلى المعاصرين**، مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم، إعداد: وليد الزبيري، وإياد القيسي، وآخرين، ط: ١/١٤٢٤هـ، منشورات مجلة الحكمة، رقم (١).

١٩١. **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس، رواية: يحيى بن يحيى الليثي، ت: د/ بشار عواد معروف: ط: ١/١٤١٦هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان.

١٩٢. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وعبد الفتاح أبو سنة، ط: ١/١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٩٣. **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، لأبي جعفر النحاس، ط: ١/١٤٢٤هـ، المكتبة العصرية، بيروت: لبنان.

١٩٤. **النشر في القراءات العشر**، لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، تعليق: جمال الدين محمد شرف، ط:١، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر.

١٩٥. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، ت: عبد الرازق غالب المهدي، ط: ٢/١٤٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٩٦. **النكت والعيون**، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي تعليق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط:١، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

١٩٧. **نواسخ القرآن**، لعبد الرحمن بن الجوزي، ت: محمد أشرف الملباري، ط: ٢/١٤٢٣هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٩٨. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، حقق في مجموعة رسائل جامعية، مراجعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدارسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط: ١/١٤٢٩هـ، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

١٩٩. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: صفوان بن عدنان داودي، ط: ١/١٤١٥هـ،دار القلم، دمشق: سوريا.

٢٠٠. **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، ط: ١/١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان.

References:

1. al'iibanat ean maeani alqira'ati, li'abi muhamad makiy bin 'abi talib alqaysi, ta: du. muhyi aldiyn ramadan, ta: 1/ 1427ha, dar alghuthani lildirasat alquraniati, dimashqa: suria.
2. 'iithaf almuharat bialfawayid almubtakarat min 'atraf aleashrati, liabn hajar: 'abi alfadl 'ahmad bin eali aleasqalani, t: du/ zuhayr bin nasir alnaasir, wakhrin, ta: 1 / 1415 - 1425hi, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif: almadinat almunawarati.
3. al'iitqan fi eulum alqurani, lijalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti, ti: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, ta:1424hi, almaktabat aleasriati, bayrut: lubnan.
4. al'ahadith almukhtaratu, 'aw almustakhraj min al'ahadith almukhtarat mimaa lam yukhrijh albukhariu wamuslim fi sahihayhima, lidia' aldiyn 'abi eabd allh muhamad bin eabd alwahid almaqdisi, t: 'a.d. eabd almalik bin eabd allh bin dahish, tu: 3/1420hi.
5. 'ahkam alqurani, liabn alearabii: 'abi bakr muhamad bin eabd allah, ti: eali muhamad albijawi, ta: dar almaerifati, bayrut, lubnan.
6. 'ahkam alqurani, liabn alfuras: 'abi muhamad eabd almuneim bin eabd alrahim al'andilsi, ti: tah bin eali busirij wakhrin, ta: 1/1427hu, dar aibn hazma, bayrut: lubnan.
7. 'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'iidris alshaafieii, jamaeahu: al'iimam 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi, taerifu: muhamad zahid alkuthari, taeliqa: qasim alrafaei, ta: 1 / dar alqalami, bayrut: lubnan.
8. 'ahkam alqurani, liljasasi, 'abi bakr 'ahmad alraazi, rajaeah: sidqi muhamad jamil, ta: 1/1421ha, dar alfikri, bayrut, lubnan.
9. aliakhtiar eind alqira'i: mafhumuhu, wamarahilihu, wa'atharuh fi alqira'ati, lilduktur 'amin bin 'iidris flatahi, ta:1/1436hi, min 'iisdarat kursii alquran alkarim waeulumih bijamieat almalik saeud, alriyad.

10. alaikhtiar fi alqira'ati: manshawuh wamashrueiatuhu, watabriat al'iimam altabarii min tuhmat 'iinkar alqira'at almutawatirati, lilduktur/ eabdalfataah 'iismaeil shlbi, ta: 1/1417h, min matbueati: maehad albuhuth aleilmiat bijamieat 'umm alquraa, makat almukaramati.
11. 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alquran alkarim, lil'iimam 'abi alsueud muhamad bin muhamad aleamadii, tu: 1/1983ma, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut: lubnan.
12. 'asbab alnuzul ean alsahabat walmufasirina, lieabd alfataah eabd alghanii alqadi, ta: 8 / 1424ha, dar alsalami, alqahirati: misr.
13. 'asbab alnuzul wa'atharuha fi tafsir alquran alkarimi, bahath lilduktur/ eabd allah bin 'iibrahim alwihibi, manshur bimajalat albuhuth al'iislamiati, alsaadirat ean riasat albuhuth aleilmiat wal'iifta'i, bialmamlakat alearabiat alsaeudiati, eadad 38, dhu alqaedat - sifr, 1413 - 1414h, s 177 - 200.
14. 'asbab alnuzul walqisas alfirqaniati, lizayn aldiyn 'abi almuzafar muhamad bin 'asead aleiraqii, ti: da/ eisam 'ahmad ghanim, ta: 1/1428hi, maktabat alrushdi, alriyad.
15. 'asbab nuzul alqurani, li'abi alhasan ealii bin 'ahmad alwahidi, ta: da/ mahir yasin alfahla, t 1/1426hi, dar almiman: alriyad.
16. alastieab fi bayan al'asbab, lisalim eubayd alhilali wamuhamad musaa al nasr, t 1/1425ha, dar abn aljuzi: aldamam.
17. alastieab fi maerifat al'ashabi, li'abi eumar yusif bin eabd allh bin eabd albur, ta: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd almawjudi, ta: 2/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
18. 'asad alghabat fi maerifat alsahabati, liabn al'athir: eizi aldiyn 'abi alhasan eali bin muhamad aljazari, ti: khalil mamun shiha, ta: 2/1422ha, dar almaerifat bayrut: lubnan.

19. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, liabn hajar 'abi alfadil 'ahmad bin eali aleasqalani, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan; taswir ean altabeati: 1, alsharafiat: masr, 1327h.
20. 'adwa' albayan fi 'iidah alquran bialqurani, lil'iimam muhamad al'amin bin muhamad almukhtar aljaknii alshanqiti, 'iishrafi: bikr bin eabd allah 'abu zayda, ta: 1 / 1426hi, dar ealam alfawayidi: makat almukaramati, wa'iilayha al'iihalat eind al'iitlaqi. 'ukhraa: tu: ealam alkutub <<'uhil 'iilayha fi tarjamat almualifi>>.
21. 'iierab alqira'at alshawadhi, li'abi albaqa' eabd allah bin alhusayn aleukbury, ta: muhamad alsayid 'ahmad eazuwza, ta: 1/1417hi, ealim alkutub bayrut: lubnan.
22. 'iierab alqira'at alsabe waeilaluha, li'abi eabd allh alhusayn bin 'ahmad bin khaluiih alhamdani, ta: eabd alrahman bin sulayman aleuthaymin, ta: 1/1413hi, maktabat alkhanji, alqahirata: masr.
23. 'iierab alqurani, li'abi jaefar 'ahmad bin muhamad alnahas, ti: du. muhamad 'ahmad qasima, ta: 1/2004ma, dar wamaktabat alhilal, bayrut: lubnan.
24. al'aealami, likhayr aldiyn alzarkili, t 5/1980mi, dar aleilm lilmalayini.
25. al'um, lil'iimam alshaafieii, 'abi eabd allah muhamad 'iidris, kharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: mahmud mumatriji, ta: 1/1413hi, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan, tawziei: eabaas 'ahmad albazi, makat almukaramati.
26. 'iimam almufasirin walmuhdithin walmuarikhayna: 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri: siratuh waeaqidatuh wamualafatuhu, lildukturu/ ealiin bin eabd aleaziz alshibla, tu: 1/1425hi, maktabat alrushdi: alriyad.
27. 'iimla' ma mann bih alrahman min wujuh al'iierab walqira'at fi jamie alquran = altibyan fi 'iierab alqurani.

28. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, (tafsir albaydawii) 'abi saeid eabd allh bin eumar alshiyrazi, tu: 1/2001ma, dar sadir, birut: lubnan.
29. 'aysar altafasir likalam alealii alkabiri, lilshaykhi/ 'abi bakr jabir aljazayiria, ta: 2 / 1407hi.
30. albahr alzakhari, almaeruf bi <<msinid albazaari>>, 'abi bakr 'ahmad bin eamriw bin eabd alkhaliq, ta: mahfuz alrahman bin zayn allah wakhrin, t 1424 - 1427hi, maktabat aleulum walhikmi: almadinat almunawarati.
31. bahr aleulumi, li'abi allayth nasr bin muhamad bin 'ahmad alsamarqandi, ti: ealaa muhamad mueawad, waeadil 'ahmad eabd almawjud, wazakariaa eabd almajid alnuwti, t 1 / 1413ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
32. albahr almuhita, li'abi hayan: muhamad bin yusif al'andalsi, ti: eadil 'ahmad eabd almawjud waealaa muhamad mueawad wakhrin, t 1/1422hu, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
33. albidayat walnihayatu, liabn kathir, 'abi alfida' 'iismaeil bin eumra, ta: di/ eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, t 2/1424hi, dar ealam alkutubu: alriyad.
34. albadr altaalie bimahasin man baed alqarn alsaabiei, limuhamad bin ealiin alshuwkani, ti: khalil almansuri, t 1/1418ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
35. alburhan fi eulum alqurani, libadr aldiyn: muhamad bin eabd allah alzarkashi, ti: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim t 3/1408ha, dar alfikri, bayrut: lubnan.
36. baghyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnahati, lijalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsayuti, ti: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, t 1424hi, almaktabat aleasriati, bayrut: lubnan.
37. taj alearus min jawahir alqamusa, limuhamad murtadaa alzubaydi, ti: ealaa shiri, t 1414h dar alfikri, birut: lubnan.

38. tarikh al'iislami, lildhahabi: shams aldiyn, muhamad bin 'ahmad bin euthman, ti: da/ eumar eabd alsalam tudamari, t 3/1423ha, dar alkutaab alearabi, bayrut: lubnan.

39. tarikh al'umam walmuluk (tarikh altibri), li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, ta: 1 / 1407ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

40. altaarikh alkabiri, li'abi eabd allah muhamad bin 'iismaeil albukhari, ta: mustafaa eabd alqadir eataa, ta: 1/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

41. tarikh baghdad 'aw madinat alsalami, lilkhatib albaghdadii, 'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabiti, ta: mustafaa eabd alqadir eataa, ta: 2/1425ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

42. tarikh madinat dimashqa, li'abi alqasim eali bin alhasan bin hibat allah, almaeruf biaibn easakir aldimashqi, ta: 'abi saeid eumar bin earamat aleumrawi, ta: 1 / 1415 - 1421ha, dar alfikri, dimashqa, suria.

43. altibyan fi 'iierab alqurani, wayusmiyat baedihim: ('iimla' ma mann alrahman min wujuh al'iierab walqira'at fi jimae alquran), li'abi albaqa' eabd allah bin alhusayn min 'abi albaqa' aleukbury, ta: 1, bayt al'afkar alduwaliati, eaman: al'urdunn.

44. altahrir waltanwiru, limuhamad altaahir bin eashur, ta: dar sihnun: tunus.

45. tahifat al'ashraf bimaerifat al'atrafi, lijamal aldiyn 'abi alhajaaj yusif bin eabd alrahman almazi, ta: eabd alsamad sharaf aldiyn, ta: 1/1420hi, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

46. takhrij al'ahadith walathar alwaqieat fi tafsir alkishaf lilzumakhshari, lilhafiz 'abi muhamad eabd allah bin yusif alziylghi, ti: sultan bin fahd altubayshi, ta: 1/1424hi, ealam alkutub: alrayad, tawziea: wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, alsaeudiati.

47. tadhkirat alhifazi, lildhahabi: 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin euthman, tashihu: eabd alrahman bin yahyaa almuealimi alyamani, t: dar alfikr alearabi: bayrut lubnan.

48. altarbiat al'iislamiat fi surat al'anfal, lieali eabdalhalim mahmud, tu: 1/1417hu, dar altawzie walnashr al'iislamiati, masr.

49. altashil lieulum altanzili, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin juzay alkalbi, ta: dar alfikri, bayrut lubnan.

50. tafsir al'iimam alshaafieii: 'abi eabd allh muhamad bin 'iidris almatlabii alqurashi, jame watahqiqu: da/ 'ahmad bin mustafaa alfaran, ta: 1/1427ha, dar altadmuriati: alriyad.

51. tafsir aljalalin, lijalal aldiyn muhamad bin 'ahmad almahaliy, wajalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsayuti, kharaj 'ahadithata: almarkaz aleilmii bidar alsalami, taeliqa: sifi alrahman almubarikifuri, ta: dar alsalami: alriyad.

52. altafsir alhadithi, tartib alsuwr hasab alnuzuli, limuhamad eizat diruzata, ta: 2/1421hu, dar algharb al'iislamii, bayrut: lubnan.

53. tafsir surat al'anfal, limuhamad 'abu faris, ta: 1/1401hi, dar rafah, al'urduni.

54. tafsir alquran aleaziz (tafsir eabd alrazaaqa), li'abi bakr eabd alrazaaq bin humam alsaneani, ti: eabd almueti 'amin qaleaji, ta: 1/1411ha, dar almaerifati, bayrut: lubnan.

55. tafsir alquran aleaziza, liabn 'abi zamanini, 'abi eabd allh muhamad bin eabd allah, ti: husayn eukaashat, wamuhamad alkanz, tu: 2/1426hi,dar alfuruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati: misr.

56. tafsir alquran aleazim msndaan ean rasul allah r walsahabat waltaabieayna, liabn 'abi hatima: 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad alraazi, ta: 'asead muhamad altayib, tu: 3/1424hi, maktabat nizar mustafaa albazi: makat almukaramati.

57. tafsir alquran aleazimi, li'abi alfida' eimad aldiyn 'iismaeil bin kathir aldimashqi, ta: mustafaa alsayid wakhrin, ta: 1/1425ha, dar ealam alkutub: alriyad.

58. tafsir alquran alkarim wa'iierabih wabayanihi, lilshaykhi/ muhamad eali tah alduratu, ta: 1/1430hu, dar aibn kathir: dimashqa: bayrut.

59. tafsir alquran alkarim, lilshaykh muhamad bin salih bin euthaymin, ta: 1/1423hi wama baedaha, dar abn aljawzi aldamaami, suar mufriqatin.

60. tafsir alqurani, li'abi almuzafar alsimeani: mansur bin muhamad altamimi almaruzi, ti: yasir bin 'iibrahim waghanim bin eabaasi, ta: 1/1418hu, dar alwatan: alriyad.

61. altafsir alkabir (mafatih alghib), lifakhr aldiyn muhamad bin eumar alraazi, ta: eimad zaki albarudi, ta: 2003, almaktabat altawfiqiati, alqahirat: misr.

62. altafsir almuniri, fi aleaqidat walsharieat walmanhaji, lildukturu/ wahbat alzuhayli, tu: 2/1424ha, dar alfikri, dimashqa: suria.

63. tafsir muqatil bin sulayman albalkhi, ti: eabd allah mahmud shahatuhu, ta: 1/1423ha, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut: lubnan.

64. taqrib altahdhib, liabn hajar 'abi alfadl 'ahmad bin ealaa aleasqalani, ta: 'abi al'ashbal saghir 'ahmad albakistani, ta: 2/1423ha, dar aleasimati: alrayad.

65. tanwir almiqbas min tafsir abn eabaasi, jamaei: muhamad bin yaequb alfiruz 'abadi, tu: 1/1421hi, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

66. tahdhib al'athari, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, ta: mahmud muhamad shakir, ta: 1/1402- 1403hi, matbaeat almadani, alqahirata: masr, tawzie jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati: alriyad.

67. tahadhib altahdhibi, liabn hajar aleasqalanii 'abi alfadl 'ahmad bin eulay, ti: 'iibrahim alziybiqa, waeadil murshid, t 1/1425hi, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

68. tahadhib alkamal fi 'asma' alrajal, li'abi alhajaaj yusif eabd alrahman almazi, ti: da/ bashaar eawad maeruf, tu: 1/1422hi, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

69. tahdhib allugha (muejam tahdhib allughati), li'abi mansur muhamad bin 'ahmad al'azhari, ti: riad zakiy qasimi, t 1/1422hi, dar almaerifati, bayrut: lubnan.

70. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, lilshaykh eabd alrahman bin nasir bin saedi, ti: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqi, tu: 1/1420hi, muasasat alrisalat bayrut: lubnan.

71. althiqati, li'abi hatim muhamad bin hibaan albasti, ti: 'iibrahim shams aldiyn waturki farhan almustafaa, ta: 1/1419ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

72. jamie albayan ean tawil ay alquran, li'abi jaefar muhamad bin jarir altabri, ti: eabd allh bin eabd almuhsin alturkiu, ta: 1/1424hi, ealam alkutub: alrayad. wa'iilayha al'iihalat eind al'iitlaqi. 'ukhraa: t: 'ahmad wamahmud shakir, ta: almaearifi: masr, ta: 2/1972m - 1392h.

73. jamie albayan fi tafsir alqurani, limuein aldiyn muhamad bin eabd alrahman alhusayni al'iiji, taeliq alealaamati: muhamad bin eabd allah aleaznawi, murajaeata: salah aldiyn maqbul 'ahmadu, ta: 1/1428hu, dar ghras, alkuayt: alkhalidiati.

74. jamie altahsil fi 'ahkam almarasili, lisalah aldiyn 'abi saeid khalil bin kaykaldy alealayiy, ti: hamdi alsalafi, ta: 3/1426hi, ealim alkutab, bayrut: lubnan.

75. jamie alnuqul fi 'asbab alnuzul washarh ayatiha, liabn khalifat eilywi, ta: 1 / 1404hi.

76. aljamie li'ahkam alqurani, li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtabi, ti: eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu, ta: 1/1427hi, muasasat alrisalati, bayrut.

77. aljurh waltaedili, liaibn 'abi hatima: 'abi muhamad eabd alrahman bin muhamad alraazi, ta: mustafaa eabd alqadir eataa, ta: 1/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

78. aljawahir alhasaan fi tafsir alqurani, li'abi zayd eabd alrahman bin muhamad bin makhluf althaealibi, ta: eali muhamad mueawad waeadil 'ahmad eabd almawjud waeabd alfataah 'abu sanat, ta: 1 / 1418h dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut: lubnan.

79. aljawahir waldarar fi tarjamat shaykh al'iislam abn hajar, lishams aldiyn muhamad bin eabd alrahman alsakhawi, t: 'iibrahim bajis eabd almajid, tu: 1/1419ha, dar aibn hazma, bayrut: lubnan.

80. hashiat alsaawy eali tafsir aljalalin, lilshaykh 'ahmad alsaawi almalki, einayat: najib almajdi, wa'ahmad eawad 'abu alshabab, tu: 1/1423hi, almaktabat aleasriatu, bayrut: lubnan.

81. hashiat muhyi aldiyn shaykh zadah (muhamad bin maslah aldiyn mustafaa alqawjawy ealaa tafsir albaydawi, dabta: muhamad eabd alqadir shahin, ta: 1 / 1419ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

82. hadayiq alrrawh walrayhan fi rawabi eulum alqurani, limuhamad al'amin bin eabd allah al'armi alhirri, 'iishraf wamurajaeatu: du/ hashim muhamad eali bin husayn mahdi, ta: 3 / 1428ha, dar alminhaji: jidat, wadar tawq alnajaati, bayrut: lubnan.

83. hasan almuhadarat fi 'akhbar misr walqahirati, lilsuyuti, jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr, ta: khalil mansur, tu: 1/1418ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

84. aldir almasuwn fi eulum alkutaab almaknuni, li'abi aleabaas 'ahmad bin yusif bin muhamadi, almaeruf

bialsamayn alhalbi, t: da/ 'ahmad bin muhamad alkharati, ta: 2 / 1424ha, dar alqalami, dimashqa: suria.

85. aldir almanthur fi altafsir bialmathuri, lijalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr, alsuyuti, ti: najadat najib, ta: 1/1421ha, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut lubnan.

86. aldrar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, liaibn hajar: 'ahmad bin eali aleasqalani, ta: dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar 'abadi, alhind 1/1313h - 1349hi, musawiratun, einayat watashihu: eabd alrahman alyamani, wahashim alnadawi wakhrin.

87. rmuz alkunuz fi tafsir alkitaab aleaziza, lieizi aldiyn 'abi muhamad eabd alraaziq bin rizq allah alraseanii alhanbali, t: 'a.d/ eabd almalik bin dahish, tu: 1/1429hi, tawziei: maktabat al'asdi: makat almukaramati.

88. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, limahmud al'alusi albaghdadii, dabta: eali eabd albari eatiat, ta: 1/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

89. zad almasir fi eilm altafsiri, li'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad bin aljawzi, tu: 1/1423ha, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut: lubnan.

90. zahrat altafasiri, limuhamad 'abi zahrata, ta: dar alfikr alearabii, alqahiratu: masr.

91. alziyadat wal'iihsan fi eulum alqurani, limuhamad bin 'ahmad bin eaqilat almaki, tahqiqu: majmueat bahithin fi rasayil jamieiati, ta: 1/1427hi, jamieat alshaariqat, al'iimarat alearabiat almutahidati.

92. alsabeat fi alqira'at (ktab alsabeat fi alqira'ati), li'abi bakr 'ahmad bin musaa bin mujahid albaghdadi, t: da. shawqi dayfa, ta3, dar almaearifi: alqahirati: masr.

93. alsiraj almunir fi al'iieanat ealaa maerifat baed maeani kalam rabina alhakim alkhabiri, limuhamad bin 'ahmad alkhatib

alshirbini, ti: 'iibrahim shams aldiyn ta: 1/1425ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

94. sunan abn majat: 'abi eabd allh muhamad bin yazid alqazwini, taeliqa: muhamad nasir aldiyn al'albani, tu: 1/1427hi, maktabat almaearifi: alriyad.

95. sinan 'abi dawud: sulayman bin al'asheath alsajistani, taeliqu: muhamad nasir aldiyn al'albani, ta: 2/1427hi, maktabat almaearifi: alriyad.

96. sunan altirmidhi: 'abi eisaa muhamad bin eisaa bin surata, taeliqu: muhamad nasir aldiyn al'albani, tu: 1/1427hi, maktabat almaearifi: alriyad.

97. sunan aldaariqatani, 'abi alhasan eali bin eumra, t: da/ eabd allh bin eabd almuhsin alturki wakhrin, ta: 1/1424hi, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

98. sunin aldaarimi, 'abi muhamad eabd allh bin eabd alrahman bin alfadl aldaarimii alsamarqandi, einayat: muhamad 'ahmad dahman, ta: dar 'iihya' alsanat alnabawiati: alhindu, tawziei: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.

99. alsunan alkubraa, li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi ta: 1, matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniat bihaydar 'abad aldakn: alhindu, min eam 1346 - 1357h, tashih waeinayat: eabd alrahman almuealimi alyamani wakhrin, taswiri: dar almaerifati, bayrut: lubnan.

100. alsunan alkubraa, lilnasayiyi: 'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb, ti: eabd alghafaar sulayman albindari wasayid kasarawi hasan. ta: 1/1411ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

101. sunan alnasayiyu: 'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb, taeliqa: muhamad nasir aldiyn al'albani, tu: 1/1427hi, maktabat almaearifi: alriyad.

102. sunan saeid bin mansurin, t: du/ saed bin eabd alih alhmyd, tu: 2/1420ha, dar alsamieii: alrayad, wa'iilayha

al'iihalat eind al'iitlaqi, wa'ukhraa: ta: habib alrahman al'aezamii ta: 1/ 1403hi, aldaar alsalafiati, bumbay: alhindu.

103. surat al'anfal, lieali muhamad jarishata, ta: 1/1419ha, dar al'arqami, lubnan.

104. surat al'anfal- dirasat tahliliatun, lieabdialjawad khalf muhamad, risalat majistir, bijamieat aldirasat al'iislamiati, eam 1400h.

105. surat al'anfal - dirasat watafsiru, li'ashraf muhamad salah, risalat majistir, jamieat aldirasat al'iislamiati, eam 1417h.

106. surat al'anfal, surat aljihad walnusri, lizahiat raghib aldajani, ta: 1/1414ha, dar tuemati, al'urduni.

107. surat al'anfal - eard watafsiru, limustafaa zayda, tu: 1/1989mi, dar alfikr alearabii, masr.

108. sir 'aelam alnubala'i, lildhahabi: shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman, ta: shueayb al'arnawuwt wa'akhrina, ta: 4/1406hu, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

109. sharh mushkil aliathar, li'abi jaefar 'ahmad bin muhamad altahawi, ta: shueayb al'arnawuwta, ta: 2/1427hi, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

110. sharh maeani alathar, liltahawi: 'abi jaefar 'ahmad bin muhamada, ta: 'iibrahim shams aldiyni, ta: 1/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

111. sahih aibn hiban: muhamad bin hibaan albasti, bitartib al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarisii almusamaa (al'iihsan bitartib sahih aibn hiban), t: shueayb al'arnawuwta, 3/1418hi, muasasat alrisalati, bayrut: lubnan.

112. sahih abn khuzima (mukhtasar almukhtasar min almusnad alsahih ean alnabii r), li'abi bakr muhamad bin 'iishaq bin khazimat alniysaburi, ta: du/ muhamad mustafaa al'aezami, ta: 3 / 1424hi, almaktab al'iislamia, bayrut: lubnan.

113. sahih 'asbab alnuzuli, li'iibrahim muhamad aleali, ta: 1 / 1424ha, dar alqalami, dimashqa: surya.

114. sahih albukharii: 'abi eabd allh muhamad bin 'iismaeil, ta: 2 / 1419ha, dar alsalami: alriyad.
115. alsahih almusanad min 'asbab alnuzuli, limuqbil bin hadi alwadiei, ta: 1/1420ha, dar alharmayni, alqahirata: masr.
116. sahih muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburi, 'abi alhusayni, ta: dar alsalami: alrayad, tu: 1/1419hi.
117. alsahih min 'asbab alnuzuli, lieisam bin eabd almuhsin alhamaydan, ta: 1/1420hi, muasasat alrayan, birut: lubnan.
118. snawat al'athar walmafahim min tafsir alquran aleazimi, lilshaykh eabd alrahman bin muhamad alduwsari, tu: 1/1425, dar almughni: alriyad.
119. snawat altafasir, limuhamad eali alsaabuni, ta: 1 / 1400hu, dar alquran alkarim, birut: lubnan.
120. aldueafa' alkabiru, li'abi jaefar muhamad bin eamriw bin musaa aleaqili, ta: da/ eabd almueti 'amin qileaji, ta: 2/1418ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan, tawziei: maktabat eabaas 'ahmad albazi: makat almukaramati.
121. aldueafa' walmatrukin (ktab aldueafa' walmatrukin), li'abi alfaraj eabd alrahman bin ealii bin muhamad bin aljawzii , ti: 'abi alfida' eabd allah alqadi, ta: 1 / 1406 ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
122. tabaqat almufasirina, li'ahmad bin muhamad al'adunuh way, ti: sulayman bin salih alkhazi, tu: 1/1417hi, maktabat aleulum walhikmi: almadinat almunawarati.
123. tabaqat almufasirini, lildaawudii: muhamad bin eulay, ta: eabd alsalam eabd almueini, ta: 1/1422ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.
124. tabaqat almufasirina, lilsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, ta: eali muhamad eumr: taswir ean altabeat al'uwlaa 1396hi, matbaeat alhadarat alearabiati, alfajaalati: masr.
125. earidat al'ahwadhi bisharh sahih altirmidhi, liabn alearabii: abi bakr muhamad bin eabd allahi, t: dar alfikri, bayrut: lubnan.

126. aleujab fi bayan al'asbab, liabn hajaru: 'ahmad bin ealii aleasqalani, ti: eabd alhakim al'anisi, ta: 2/1426ha, dar abn aljuzi: aldamam.

127. aleilal alwaridat fi al'ahadith alnabawiati, li'abi alhasan ealii bin eumar aldaariqatni, ta: mahfuz alrahman zayn allah alsalafi, ta: 3/1424hi, dar tibati: alriyad.

128. alealal wamaerifat alrajali, lil'iimam 'ahmad bin hanbal, riwayatun: abnuh eabd allahi, ta: wasiu allah bin muhamad eabaasi, ta: 2/1427ha, dar alqubsi: alriyad.

129. alealal, li'abi muhamad eabd alrahman bin 'abi hatim muhamad bin 'iidris alraazi, ta: fariq min albahithin bi'iishrafi: du/ saed bin eabd allah alhmyd, wad/ khalid bin eabd alrahman aljirisi, ta: 1/1427h.

130. einayat alqadi wakifayat alraady (hashit alshihab eali tafsir albaydawi), lishihab aldiyn 'ahmad bin muhamad bin eumar alkhafaji, dabta: eabd alraaziq almahdi, ta: 1/1417ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

131. eiuwn altafasir lilfadala' alsamasiru, lishihab aldiyn 'ahmad bin mahmud alsiywasy, t: da/ baha' aldiyn dairtima, ta: 1/1427ha, dar sadir, birut: lubnan.

132. ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, liabn aljazari, 'abi alkhayr muhamad bin muhamadi, ta: ja. birjistarasir, tu: 3/1402hi, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

133. gharayib alquran waraghayib alfirqan, linizam aldiyn alhasan bin muhamad bin alhusayn alqimiy alnaysaburi, t: 'iibrahim eatwat eiwad, ta: 1/1381hi, matbaeat mustafaa albabi alhalabi wa'awladuhu, alqahirata: masr.

134. fath albari bisharh sahih albukhari, liaibn hajaru: 'abi alfadl 'ahmad bin eali aleasqalani, tashih wataeliq alshaykh eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi, tarqimu: muhamad fuad eabd albaqi, ta: alsalafiat, taswiru: maktabat alriyad alhadithati.

135. fath albayan fi maqasid alqurani, li'abi altayib sidiyq bin hasan ealii alqanwji, t: 'iibrahim shams aldiyn ta: 1/1420ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

136. fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri, lil'iimam muhamad bin eali alshuwkani, t: dar almaerifati, bayrut: lubnan, taswiri: dar eam alkutub: alriyad 1424hi, tawziei: wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad bialsaeudiati.

137. alfutuhat al'iilahiat bitawdih tafsir aljalalayn lildaqayiq alkhafia (hashiat aljamal ealaa aljalalayn), lil'iimam sulayman bin eumar aleajili, almaeruf bialjumla, dabtu: 'iibrahim shams aldiyn, ta: 1 / 1416ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

138. fnun al'afnan fi euyun eulum alqurani, li'abi alfaraj eabd alrahman bin eali bin aljuzi, ti: d / hasan dia' aldiyn eatra, ta: 1/1408ha, dar albashayir al'iislamiati, bayrut: lubnan.

139. alqamus almuhita, limuhamad bin yaequba, alfayruz 'abadi, taeliqa: 'abi alwafa' nasr alhurinii, ta: 1/1425ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

140. qawaeid altarjih eind almufasirina, darisat nazariat tatbiqiatun, lildukturu: husayn bin eali alharbi, ta: 1/1417ha, dar alqasima: alriyad.

141. qawaeid altafsiri, jmeaan wadirasatan, lilduktur: khalid bin euthman alsabta, ta: 1/1426hu, dar abn eafan, alqahirata: misr.

142. alkamil fi dueafa' alrajal, li'abi 'ahmad eabd allah bin eadi aljirjani, ti: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad waeabd alfataah 'abu sanat, ta: 1/1418ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

143. kshaf astilahat alfununi, limuhamad 'aelaa bin eali altahanwi, ta: dar sadir, birut: lubnan.

144. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, limahmud bin eumar alzumakhshiri,

dabta: mustafaa husayn 'ahmad, ta: dar alkutaab alearabi: bayrut: lubnan.

145. kashf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa, limustafaa bin eabd allah, almashhur bi (haji khalifa), einayat watashihu: muhamad sharaf aldiyn yaltaqaya, warafaeat bilkih alkalysy, taswira: dar 'iihya' alturath alearabii ean ta: aistanbul: turkia 1971m.

146. alkashf walbayan fi tafsir alqurani, li'abi 'iishaq 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabii, ti: sayid kasarawi hasan, ta: 1/1425ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

147. lbab altaawil fi maeani altanzili, lieala' aldiyn eali bin muhamad albaghdadi <<alkhazin>>, dabtu: eabd alsalam muhamad shahin, ta: 1/1415hu, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

148. lbab alnuqul fi 'asbab alnuzuli, lijalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr alsuyuti, dabta: hasan tamim, tu: 8/1414ha, dar 'iihya' aleulum bayrut.

149. allbab fi eulum alkitabi, li'abi hafs eumar bin eali bin eadil aldimashqii alhanbali, ta: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad wamuhamad saed ramadan wamuhamad mutualiy aldasuqi, ta: 1/1419ha, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

150. lisan alearbi, li'abi alfadl muhamad bin makram bin manzur almasri, tu: 3/2004ma, dar sadir, birut: lubnan.

151. lsan almizani, li'abi alfadl 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, ti: eadil 'ahmad eabd almawjud, waeali muhamad mueawad, waeabd alfataah 'abu sanat, ta: 1 / 1416hu, dar alkutub aleilmiati, bayrut: lubnan.

152. lamahat fi 'iiejaz surat al'anfal, lihasan muhamad bajudat, ta: 1/1417hi, nadi albahat al'adbi.

153. almabsut fi alqira'at aleashri, li'abi bakr 'ahmad bin alhusayn bin mihran al'asbihani, ta: jamal aldiyn muhamad sharaf, ta: 1/1424ha, dar alsahabat liltarathi, tanta, masr.